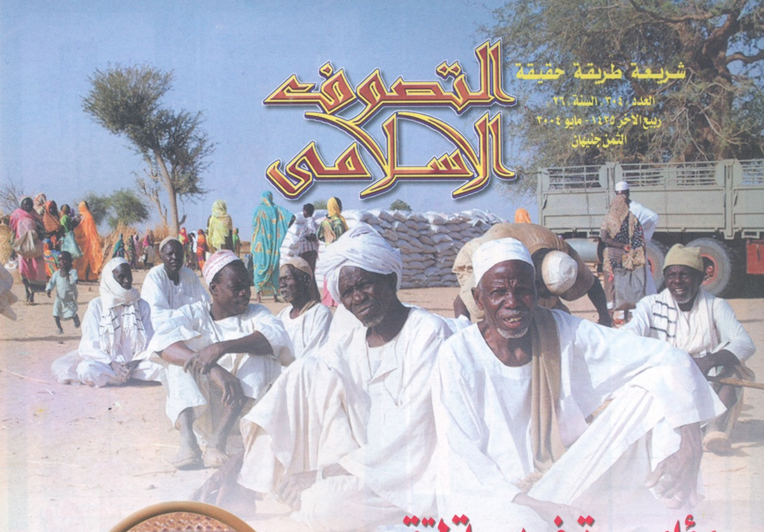
التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة
العدد «٣٠٤» السنة «٢٦»
ربيع الآخر ١٤٢٥ - مايو ٢٠٠٤
الثمن جنيهان



مؤامـرة غربيـة لتقسيم السـودان إلـى دويـلات

بيجن للسادات:

«أسكتوا صوت الشعراوى»

القرآن الكريم شفاء لما فى الصدور

«تليفزيون الواقع» .. تجارة لا أخلاقية

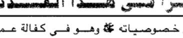


ثلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيبا العربي
فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
HIBA
توشيبا العربي
بالعربي هو ده الضمان..
شركة العربي للتجارة والصناعة
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)
EL ARABY

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٠٤» السنة ٢٦ - ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ (مايو - يونيه) ٢٠٠٤ م - تقرأ فيه:



٤ - من خصوصياته ﷺ وهو فى كفالة عمه أبى طالب ... سماحة شيخ المشايخ

٦ - التصوف تسأل: ماذا يفعل أصدقاء أمريكا من العرب ... تحقيق: صلاح البيلى

١٠ - احتفال المشيخة بالمولد النبوى الشريف ... متابعة: أحمد شامخ

١٤ - من فراسة القاضى إياس ... د. رجب البيومى

١٨ - القرآن شفاء لما فى الصدور ... المستشار عبدالجليل التهامى

٢٢ - فى نور النبوة ... د. عبدالرحيم زلط

٢٤ - الحقيقة المحمدية (٤) ... د. فاروق الدسوقى

٢٨ - تليفزيون الواقع ... تحقيق: وجدان حامد

٣١ - أذواق ومشارب ... د. سعيد أبو الأسعاد

٣٢ - يوم الرزية ... د. عمر عبدالله كامل

٣٨ - مؤامرة غربية لتقسيم السودان ... تحقيق: أحمد عطية

٤١ - التصوف حقيقة.. شريعة.. طريقة.. ... المهندس عبدالخالق الشبراوى

٤٢ - أيام من حياة الشعراوى ... أحمد البكرى

٤٦ - المجتمع الصوفى ... السيد عبدالحميد عبداللطيف

٥٤ - الإمام الشبلى رضى الله عنه ... د. جودة أبو اليزيد المهدى

٥٨ - بريد القراء أفكار وآراء ... إعداد: هبة حسن

٦٤ - عيادة التصوف ... ضاحى النجار

٦٦ - النافذة الأخيرة: لماذا أهانوا مصر فى زيورخ؟ ... محسن فهمى

سماحة شيخ المشايخ

د. رجب البيومى



د. فاروق الدسوقى

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة:
الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

الإخراج الفنى
حسن حسنى

كلمة المحرر..

ماذا بعد؟.. ماذا يمكن أن ننتظر حدوثه فى عالمنا العربى والإسلامى؟ العراق.. هانحن نرى ما يحدث فيه فى ظل الاحتلال الغربى بقيادة أمريكا، تعذيب.. اغتصاب.. تسلط على مقدرات هذا الشعب العربى المسلم بكل السبل لتركيعه وإذلاله، وفى المقابل نرى المقاومة الباسلة التى ترفض الذل وتنتفض لكرامة وطنها.. الأمر الذى يجعل التوتر يصل إلى أعلى درجات الحدة على كل أرض العراق. ولعل آخر الأحداث على أرض العراق حتى كتابة هذه السطور هو اغتيال رئيس مجلس الحكم المحلى وبعضا من مرافقيه بسيارة ملغومة فى وسط بغداد.

وفى سوريا فرضت أمريكا العقوبات الاقتصادية غير المبررة، وإن كان التبرير جاهزا دائما لدى الإدارة الأمريكية وهو بالطبع إيواء الإرهابيين أو مساعدة الإرهاب أو.. أو..

وأخيرا محاولة تقسيم السودان إلى دويلات متصارعة، وليس فقط محاولة فصل جنوبه عن شماله.. هذا ما يعالجه الزميل أحمد عطية فى تحقيقه حول المؤامرة الغربية لتقسيم السودان.. ويبقى السؤال باحثا عن إجابة.. ماذا بعد؟

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين ١ شارع أم الغلام ص. ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة

الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣

بريد إلكترونى:
E- mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً، المغرب ٢٠ درهما، دبى ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة



" أخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قالوا: كان إذا أكل عيال أبى طالب جميعا أو فرادى لم يشبعوا. وإذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا. فكان إذا أراد أن يغذيهم أو يعشيهم قال: كما أنتم حتى يحضر ابني فيأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم.

وقالت السيدة فاطمة بنت أسد زوجة عم الرسول صلى الله عليه وسلم «أبى طالب» تقول مثل ذلك – ولهذا السبب عندما توفيت ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبرها ودعا الله أن يرحمها. "

وعن أم أيمن رضى الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا وجعا قط. ولا عطشا. وكان يغدو إذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغذاء فيقول «لا أريد أنا شبعان».

وأخرج ابن سعد عن ابن القبطية قال: كان أبو طالب توضع له وسادة بالبطحاء. مثنية يتكىء عليها. فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فبسطها ثم استلقى عليها. فجاء أبو طالب فأخبر فقال: وَحِلّ البطحاء إن ابن أخى هذا ليحس بنعيم.

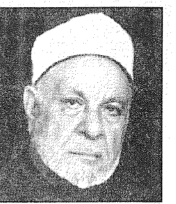
وأخرج الطبرىّ عن عمار قال: كان أبو طالب يصنع الطعام لأهل مكة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل لم يجلس حتى يأخذ شيئا فيضعه تحته، فقال أبو طالب: إن ابن أخى ليحس بكرامة.

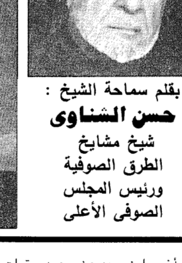
خصوصيته صلي الله عليه وسلم في سفره مع عمه في تجارة للشام

أخرج ابن أبى شيبة والترمذى والحاكم والبيهقى وأبو نعيم والخرائطى فى كتابه «الهواتف» عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: خرج أبو طالب إلى الشام للتجارة فخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أشياخ قريش فلما أشرفوا على الراهب «بحيرا» هبطوا فحلوا رحالهم. فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به. فلا يخرج إليهم ولا يلتفت لهم. فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: هذا سيد العالمين. هذا رسول رب العالمين. هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أشياخ قريش: ما علمك؟؟؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجر ولا حجر إلا خرّ ساجدا. ولا يسجدان إلا لنبى. وإنى أعرفه بخاتم النبوة فى أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع لهم طعاما . فلما أتاهم به. وكان هو فى رعى الإبل قال: أرسلوا إليه. فأقبل وعليه غمامة تظله. فقال: انظروا إليه عليه غمامة تظلله. فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى ظلّ الشجرة. فلما جلس مال ظلّ الشجرة عليه – فقال: انظروا إلى ظل الشجرة مال عليه. فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ألا يذهبوا به إلى الروم. فإن الروم إذا رأوه وعرفوه بالصفة قتلوه. فإذا هو بتسعة نفر قد أقبلوا من الروم. فاستقبلهم. فقال: ما جاء بكم؟؟؟ قالوا: جئنا إلى هذا النبى الذى هو خارج فى هذا الشهر. فلم يبق طريق إلا بُعث إليه ناس. وإنا أخبرنا خبره. فبُعثنا إلى طريقك هذا. قال: أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه فأتاهم. فقال: أيكم وليه؟. قالوا أبا طالب – فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبا بكر. وزوده الراهب من الكعك والزيت.

وزاد أبو نعيم على ما ذكر أن بحيرا جعل ينظر إلى الحمرة فى عينه ثم قال لقومه: أخبرونى عن هذه الحمرة تأتى وتذهب أو لا تفارقه. قالوا: ما رأيناها فارقته قط. وسأل عن نومه فقال: «تنام عيناى ولا ينام قلبى». وقال الراهب لعم الرسول: كائن لابن أخيك هذا شأن نجده فى كتبنا وما ورثنا من آبائنا وقد أخذ علينا المواثيق. قال أبو طالب: من أخذ عليكم المواثيق؟؟ قال: الله أخذ علينا. نزل به عيسى بن مريم.

وأخرج أبو نعيم عن سيدنا على قال: خرج أبو طالب فى تجارة إلى الشام فى نفر من قريش وأخذ معه النبى صلى الله عليه وسلم. فلما أشرفوا على بحيرا الراهب فى وقت قيظ وحر. رفع الراهب بصره. فإذا غمامة تظل النبى صلى الله عليه وسلم من بين من معه من الشمس. فصنع بحيرا طعاما ودعاهم إلى صومعته. فلما دخل النبى صلى الله عليه وسلم الصومعة أشرقت الصومعة نورا. فقال بحيرا: هذا نبى الله الذى يرسله الله من العرب إلى الناس كافة.





بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

وأخرج ابن سعد عن سعيد ابن عبدالرحمن بن أبزى قال: قال الراهب لأبى طالب لا تخرجن بابن أخيك إلى ما هاهنا فإن يهود أهل عداوة وهذا نبى هذه الأمة وهو من العرب ويهود تحسده . تريد أن يكون من بنى إسرائيل فاحذر على ابن أخيك.

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبى مجلز أن أبا طالب سافر إلى الشام وأخذ معه النبى صلى الله عليه وسلم فنزل منزلا فأتاه فيه راهب . فقال: إن فيكم رجلا صالحا. ثم قال: أين ولى هذا الغلام؟؟ قال أبو طالب: ها أنا ذا. قال: احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام . إن اليهود حُسّد وإنى أخشاهم عليه. فرده.

إكرام أبي طالب.. حين استسقي وصلي الله عليه وسلم معه

أخرج ابن عساكر فى تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال: قدمت مكة وهم فى قحط. فقالت قريش: يا أبا طالب أقحط الوادى. وأجدب العيال. فهلم واستسق. فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن «أى ظهرت فى دجن والدجن انتشار الغيم فى الجو» تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب. فألصق ظهره بالكعبة. ولاذ بأصبعه الغلام وما فى السماء قزعه فأقبل السحاب هاهنا وهاهنا. واغدودق وانفجر له الوادى. وأخصب البادى والنادى. وفى ذلك يقول أبو طالب.

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامي عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل

ثمال اليتامى أى من يتولى أمرهم.

خصوصيته صلي الله عليه وسلم في هروب اليهود حين رأوه في صغره

أخرج أبو نعيم من طريق ابن عون عن عمرو بن سعيد قال: جاء يهود إلى أبى طالب يشترون منه متاعاً. فدخل عليهم النبى صلى الله عليه وسلم وهو غلام. فلما بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هاربين. فقال أبو طالب لرجل عنده. اذهب فعارضهم من موقع كذا وكذا. فإذا لقوك فاضرب بإحدى يديك على الأخرى. وقل: رأيت العجب كل العجب وانظر ماذا يردون عليك. فذهب ففعل. فقال يهودى: وأى عجب رأيت قد رأينا نحن أعجب مما رأيت. قال: وأى شىء رأيتم؟؟

قالوا:رأينا الساعة محمدا يمشى على وجه الأرض. وسبب تعجبهم أنهم كانوا يعتقدون أنه سيكون مع الملائكة. لأن قدره عظيم.

سبب عداء أبي لهب للرسول صلي الله عليه وسلم

أخرج ابن عساكر عن أبى الزناد قال: اصطرع أبو طالب وأبو لهب . فصرع أبو لهب أبا طالب. وجلس على صدره. فمد النبى صلى الله عليه وسلم بذوائب أبى لهب. والنبى صلى الله عليه وسلم غلام. فقال له أبو لهب: أنا عمك وهو عمك. فلم أعنته علىّ بذوائب قال: «لأنه أحب إلىّ منك» فمن يومئذ عادى أبو لهب النبى صلى الله عليه وسلم واختبأ له هذا الكلام فى نفسه.

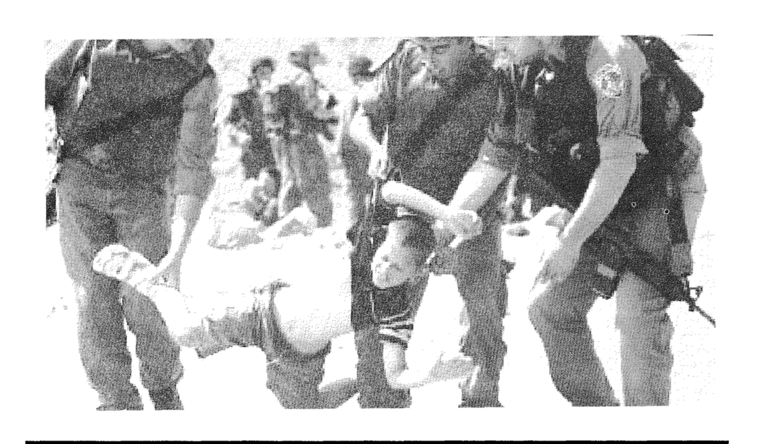
أبو طالب قبل وفاته يوصي قومه باتباع محمد عليه السلام

عن العباس بن عبدالمطلب قال: قلت يارسول الله. هل نفعت أبا طالب بشىء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟؟ قال: «نعم هو فى ضخاخ من النار ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار» والضخاخ الشىء اليسير. والمراد نار هادئة.

وعن ابن العباس قال: قلت يارسول الله. أترجو لأبى طالب؟؟ قال: «كل الخير أرجو من ربى».

وعن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم القيامة شفعت لأبى وأمى وعمى أبى طالب وأخ لى كان فى الجاهلية».

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول «شُفعت فى هؤلاء النفر. فى أبى وعمى أبى طالب وأخى من الرضاعة يعنى ابن السعدية. ليكونوا بعد البعث هباء». ❑



«التصوف» تسأل: ماذا يفعل أصدقاء أمريكا

الشعور بالهوان هو أقل وصف لحالتنا جميعاً بعد نشر صور تعذيب السجينات والأسرى العراقيين فى السجون الأمريكية بالعراق على أيدى قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية فمن أفغانستان إلى الشيشان إلى العراق وبدءا ونهاية بمأساة العرب والمسلمين الكبرى فى فلسطين يبدو المشهد الدولى وكأن اللحم العربى والمسلم هو المستباح فقط وما عداه له كامل الصيانة والتكريم ، وعليه يعود التساؤل من جديد : هل نحن أمام حملة صليبية عصرية ؟ وهل صراع الحضارات قد بدأ بالفعل وبدأنا نتلقى أولى ضرباته الموجعة لكرامته والمذلة للنفس الأبية ؟ ..

فضيحة الديمقراطية الأمريكية بالعراق لم يفبركها صحفى عربى ولا كانت سبقاً لصحيفة عربية بل انفردت بها صحف أمريكية وبريطانية وسربها جنود احتلال كما أن ٥٣ دبلوماسياً أمريكياً متقاعداً أرسلوا رسائلهم للرئيس الأمريكى بوش ليعبروا له عن خطأ سياسته، وقد شاهدنا علي شاشات التليفزيون محاكمة وزير دفاعه رامسفيلد .. فهل يكفينا هذا لرد الظلم والعدوان أم أن الدول العربية والإسلامية مطالبة بموقف حازم يقول للاحتلال العسكرى «لا بالفم المليان» قبل أن تخلع السياسة العربية ملابسها ويبلغ التعجب مداه ! الكرة الآن فى ملعب الدول والشعوب العربية والإسلامية «أصدقاء أمريكا» عليهم أن يقولوها الآن لأن ساعة الحساب لن ينجو صامت ولا متهم .

تحقيق: **صلاح البيلى**

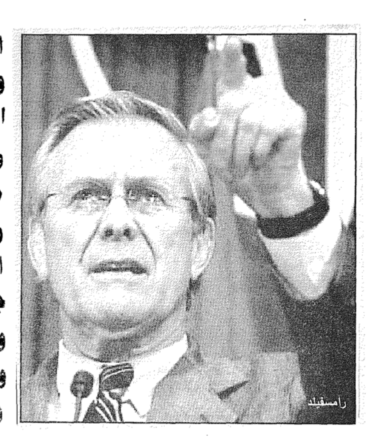
العراق ليس صدفة

العراق ليس صدفة وصراع الحضارات ليس أكذوبة بل أصبح حقيقة واقعة - **هكذا يقول السفير سيد قاسم المصرى في كتابه المهم** «متفرجون أم لاعبون فى الساحة الدولية» - ويتابع قائلاً: أذكر الآن أنه مع اقتراب عام ٢٠٠٠ من نهايته عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاً سمى «الجمعية الألفية» وقد بدأ هذا الاجتماع بسؤال وجهه الأمين العام لمندوبى الدول حيث تساءل قائلاً: هل نحن فى حاجة إلى عدو ؟ هل لابد من وجود عدو حتى يتمكن الحكام من حكم مجتمعاتهم ؟ أما أن الأوان إلى أن تتضافر الجهود لمواجهة العدو المشترك وهو عدم التسامح ؟ وكان أول من أجاب على الأمين العام هم ممثلو العالم الإسلامى عندما قالوا نعم نستطيع ولكن علينا قبول الاختلاف وعدم محاولة فرض ثقافة واحدة على العالم ويبدو أن فكرة إيجاد عدو لازالت تستخدم كأحد الأدوات السياسية فى العالم فبعد انهيار الاتحاد السوفييتى تساءلت السيدة مارجريت تاتشر عما إذا كان هناك مبرر لاستمرار حلف الأطلنطى ثم أجابت على نفسها بنعم عالية وواضحة لأن هناك أخطاراً ستهدد أوروبا فى المستقبل من

السفير سيد قاسم المصرى : العراق ليس صدفة ، وصراع الحضارات ليس أكذوبة والهجوم على الإسلام وصل لدرجة الشراسة والهوس !!

وكيل حقوق المنصورة : الدور المحورى لمصر مطلوب الآن وبقوة لتجميع الطاقات العربية نحو رد الهجمة على المنطقة ولنبدأ من الآن .

الخبير الإعلامى د. صفوت العالم : يجب توثيق جرائم الاحتلال الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية الآن بكل وسيلة من أفلام تسجيلية وكتب ونشرات بكل اللغات وعرضها فى المحافل الدولية .


رامسفيلد

ـــا من العرب بعد فضيحة أبو غريب ؟

خارج القارة وأشارت إلى منطقة الشرق الأوسط بالذات .

أما السيد / ويلى كلاس سكرتير عام حلف الأطلنطى فى ذلك الوقت فقد كان أكثر وضوحاً عندما قال : **«إن الإسلام المتشدد يمثل تهديداً «استراتيجياً» مهما لا يقل عن الخطر السوفييتى فى زمن الشيوعية»** .. وبالرغم من روح التسامح التى تتسم بها نظرة الغرب لمختلف الحضارات والثقافات **إلا أن النظرة إلى الإسلام بقيت سلبية ولم تتغير كثيراً عما كانت عليه فى العصور الوسطى بل يمكن القول إن الهجوم على قيمه وحضارته إزداد شراسة وبشكل مخيف ووصل فى بعض الأحيان إلى درجة الهوس !** وذلك بالرغم من أن المسلمين هم أكثر الجماعات تعايشاً مع الآخرين فإن قرابة ثلث مسلمى العالم يعيشون كأقليات فى دول غير إسلامية كما أنه لا تكاد تخلو دولة إسلامية من وجود أقلية غير مسلمة بها .

يضيف السفير سيد قاسم المصري أن حدثين لو وقع أحدهما على الجانب العربى من الصراع العربى الإسرائيلى لأقامت اسرائيل والإعلام الموالى لها الدنيا ولم تقعدها .. لقد أدانت لجنة متخصصة من خبراء الأمم المتحدة تسمى اللجنة الدولية لمناهضة التعذيب إسرائيل لتقنينها التعذيب كوسيلة مشروعة من وسائل الاستجواب واعتبرت ذلك خرقاً صريحاً للإتفاقية الدولية المبرمة عام ١٩٨٧ التى تحرم التعذيب والقسوة والوسائل الأخرى غير الإنسانية وهى الاتفاقية التى صدقت عليها قرابة ١٣٠ دولة من بينها اسرائيل وكان دفاع إسرائيل أنها مضطرة للجوء إلى بعض وسائل الضغط الجسدى المعتدل فى حالات استثنائية للحصول على معلومات تساعد فى منع وقوع حوادث إرهابية ووسائل الضغط هذه تشمل الحرمان من النوم لمدد طويلة وصلت فى بعض الحالات إلى سبعة عشر يوماً ثم الاهتزاز العنيف الذى أفضى إلى الموت فى إحدى الحالات (حالة الفلسطينى عبد الصمد حريص الذى مات فى سجون إسرائيل سنة ١٩٩٥ وأثبت تشريح الجثة أنه مات نتيجة الاهتزازات العنيفة التى تعرض لها) - لقد مرت هذه الواقعة فى الإعلام العالمى مرور الكرام وكان إعلامنا المصرى والعربى أكرم من الإعلان العالمى فلم يلتفت اليها حتى بإيماءة خروق واضحة للقانون الدولى تشمل خرق اتفاقية جنيف وحقوق الأسرى فى ظل الحرب ..!

الدور المصرى الآن

السؤال الآن ، ماذا بوسع الدول العربية والمسلمة فعله للإرتفاع بمستوى الحدث إلى حجم التحديات ؟

سألت د. جميل حسين أستاذ القانون الدولى ووكيل حقوق المنصورة فقال : المطلوب أولاً أن يعرف العرب قدراتهم وإمكانياتهم الرهيبة جداً وللأسف لا يعرفونها الآن ولا كيفية استثمارها ، فالمطلوب أولاً (تجميع الطاقات) وحسب معلوماتى فإن مصر والأردن تقومان حالياً بالتنسيق شبه الكامل فى سياستهما إزاء الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك المملكة السعوية لحد ما .. أما بقية الدول العربية الأخرى فلا صلة لها بما يجرى والمطلوب أن تفهم بقية الدول العربية أننا جميعاً فى سلة واحدة وهذا الدور مطلوب من مصر أولاً لمواجهة احتلال العراق وفلسطين ومعاملة السجناء العرب فى سجون قوات الاحتلال وهو ما وصفت معاملتهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنها ليست حالات فردية ، وبعض العسكريين من قوات الاحتلال قالوا بأن ما حدث هو نظام نمطى مستمر من فترة طويلة ومنذ الإعلان عن توقف العمليات العسكرية الرسمية أول مايو ٢٠٠٣

وهى مخالفات جسيمة استمرت بشكل نمطى وأعلنت على الملأ الجمعة ٧ مايو الجارى .

*** فكيف نستثمر الحملة الإعلامية ضد تعذيب الأسري العراقيين ؟**

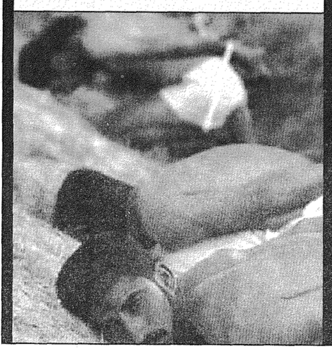
** بحملة إعلامية قوية على مستوى العالم واستخدام جميع أجهزة الاتصال بما فى ذلك الانترنت والإعلام الأمريكى والمصرى والخليجى والمغربى لصالح قضايا العدالة لنظهر الموقف الأمريكى فى صورة المتشدق بحقوق الانسان والمقصود الحقيقى هو السيطرة على الشعوب واستعمار الدول والمطلوب موقف عربى جماعى وإلا سوف نتساقط دولة دولة . وإذا كانت مصر لها القيادة والريادة وتقوم بدورها فالمطلوب تحفيز الطاقات العربية والإسلامية أكثر وألا ننعزل عن مجتمع أفريقيا وآسيا وأوروبا وما يعرف قديماً بدول عدم الانحياز .. فالتجمعات العربية والأفريقية والأسيوية ساهمت فى الاعتراف بدولة فلسطين وبالمقاومة بعد أن كانت مجرد قضية لاجئين .. والمطلوب الآن استثمار وتحفيز هذه الطاقات .

*** هل ستغير الإدارة الأمريكية موقفها إذا ما شعرت بالوقفة التى تنادى بها ؟**

** بالقطع ستغير الإدارة الأمريكية موقفها إذا شعرت أنها ستفقد أصدقاءها فلقد سارع الرئيس بوش وأجرى حواراً لتليفزيون الحرة والعربية وبالأهرام فى محاولة لتحسين صورة أمريكا ، كما يجب إعلام المواطن الأمريكى العادى الذى ينتخب نوابه ورؤساءه كما يفعل اللوبى اليهودى بإرسال بطاقات بالبريد بالقضايا وشرحها لكل نائب بالكونجرس والإشارة عليه بالإدلاء بصوته بطريقة معينة ! وللأسف اختارت الجامعة العربية د. حنان عشراوى مفوضة إعلامية لها وفشلت الجامعة لعدم توفر الدعم المالى العربى لدرجة جعلت الأمين العام عمرو موسى لا يستطيع أن ينال راتبه من شهور !! وكذلك بعض الموظفين بالجامعة رغم أنها تعمل لصالح العرب وألف باء العمل الجماعى التنظيم والتمويل ولدى العرب إمكانيات مالية رهيبة وكانوا خصصوا ٢٢ مليون دولار للخطة الإعلامية ولم يجمعوا منها شيئاً فالعجز بالجامعة هو صورة لفشل الدول العربية للقيام بمسئولياتها .. واعتقد أنه فى مثل هذه الظروف فإن التجمعات الإقليمية الأصغر ستكون أجدى كمصر والأردن والسعودية .. نحن لسنا أقل من الاتحاد الأوروبى الذى بدأ سنة ١٩٥٧ بـ ٧ دول ووصل فى أول مايو إلى ٢٥ دولة مع اختلافاتهم من كل نوع فلنبدأ ولتبدأ مصر فى ممارسة دورها المحورى والحضارى فلازال الوقت معنا.

الاسماء تصنع الأخبار

الخبير الإعلامى د.صفوت العالم قال : إن الأسماء تصنع الأخبار وبالتالى يجب أن يقوم القادة العرب بالتنديد بفظائع الاحتلال الأمريكى والتشهير بها ولا شك أن المبرر الديمقراطى للاحتلال قد انكشف وزالت حجته فى غرس الحريات والديمقراطية لشعوب المنطقة . ثانياً : يجب التأكيد على وحدة المسارات الإعلامية بتوظيف الصورة لخدمة الحدث فلا يمكن أن تنفرد «الوفد» بصور التعذيب وتتجاهلها «الأخبار» فالمطلوب نغمة إعلامية واحدة ، ثالثاً : ربط جميع أنواع الإيذاء البدنى والنفسى والجنسى بالعراق وفلسطين معاً فالربط يؤكد عدالة القضية ويمثل إرادة ضاغطة لتدعيم الموقف العربى تجاه قضايا الإصلاح واستعادة الحقوق الفلسطينية . رابعاً : التأكيد على أن الصور أدلة وشواهد من الإدارة الأمريكية ذاتها ولم يصطنعها العرب وهى دليل حى لتأكيد مصداقيتها . خامساً : ألا نترك الحدث يمر هكذا بل نستثمره فى حملة إعلامية . سادساً: إعادة صياغة الصور فى أفلام تسجيلية بكل اللغات لتكون أفلاماً وثائقية محترمة للتاريخ وتوظيف كل ذلك فى الإعلام العربى والغربى وسابعاً : توثيق ما حدث فى كتب ونشرات بكل اللغات وتوظيفها فى المحافل الدولية مع صور «رامسفيلد» أثناء محاكمته وهو يعتذر عما حدث . ثامناً : توظيف ما تم كما فعل اليهود بعقدة الذنب التاريخية وتعذيبهم على أيدى النازى الألمانى من عشرات السنين فعلينا أن نقلدهم . تاسعاً : إبراز التناقض فى الموقف الأمريكى الداعى لنشر حقوق الإنسان والديمقراطية وبين ممارساته كإحتلال . عاشراً : السماح لبعض الجمعيات الأهلية المدنية المطالبة بمحاكمة شارون وبوش ورامسفيلد باعتبارهم مجرمى حرب لأنهم ينطبق عليهم ما كان ينطبق على صدام حسين وتعذيبه لشعبه !



مصطفى اللاهونى الواعظ بالأوقاف : الإسلام لا يقول بالتسامح فى وقت يضرب فيه المسلمون فى كل مكان دون سواهم لدرجة أن كلمة «آه» غير مسموح لنا بقولها !!

لا للتسامح فى الاسلام الآن

دينا طالب الشيخ مصطفى اللاهونى الداعية بوزارة الأوقاف: بالتوقف فوراً عن نغمة التسامح فى الإسلام وقال : التسامح لمن يمتلك المقدرة على التسامح أما نحن فالأيدى مربوطة والذراع ملتوية غصباً وأمريكا هى المسيطرة بالقوة الجبارة والبطش بالشعوب فى العراق وفلسطين وأفغانستان فالتسامح لا يطلب من الضعيف ولكن من الفتوة المحتل . **والإسلام لا يقول بالتسامح فى مناخ يضرب فيه المسلمون فى كل مكان دون سواهم لدرجة أن كلمة «آه» غير مسموح لنا بقولها !** نحن نذبح ويقال لنا التسامح كيف؟ وكلنا يذكر حالة «مسطح» خادم بيت أبى بكر عندما اختلق حادثة الإفك فطرده أبو بكر ونزلت الآية الكريمة بسورة النور : «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» لقد تخلت أمريكا عن السياسة وعن الأمم المتحدة وصارت تفعل ما تريد بالقوة المسلحة ورفضت السلام ومع ذلك نقول بالتسامح ، لسنا فى موقف التسامح وليكن الاتحاد السياسى الحقيقى بين العرب كما يجب أن يكون للشعوب رأى وأن تتوحد خلف قياداتها وإلا جنينا جميعاً ثمرات الحنظل ! ❐

(١٩)

حوار مع صاحب السماحة

النفس الراضية والمرضية

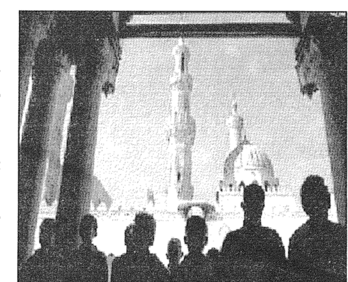
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى » صدق الله العظيم .

فرحة الراجى بوصله والتقاء الفرع بأصله وعودة الغائب لأهله والصلاة والسلام على من خلق الله الكون لأجله ورضى الله تعالى عن السادة المعتصمين بالله وحبله السلام عليكم مولانا الإمام ورحمة الله وبركاته .. وعليكم من الله السلام قلت: سيدى الكريم.. هل النفس الراضية والنفس المرضية اللتان تحملان هذا الاسم الجميل الذى يشير إلى الرضا باسم الفاعل (راضية) وكذلك الرضا باسم المفعول (مرضية) هل هاتان النفسان أيضا من صنع الإنسان وأصلهما الران؟

قال سماحته : يابنى يبدو أن التعريف بالأنفس قد غاب عنك الجمع بينها بسبب التعريف المتقطع على مدى الشهور السابقة فلقد تكلمنا عن هذا بفواصل قدرها الشهور .

قلت: فى الإعادة إجادة وفى الإفادة زيادة .

قال سماحته :إن الطفل يولد سليماً على الفطرة وتسمى النفس الكاملة (١) وهى سمة من خصائص النبوة لا تحجب القلب فإذا كبر الطفل وبلغ الحلم ونزل عليه التكليف وكتب الملكان ما يقول وما يفعل من حسنات وسيئات تظهر السيئة ظلمة وتظهر الحسنة نوراً والحسنات يذهبن السيئات فإذا زادت السيئات زادت الظلمة التى تحجب القلب وهى الران ثم إذا زادت وزادت تكونت طبقات الران فوق بعضها وتسمى كما سبق أن قلنا الران والحجب والأقفال والأكنة وتصبح القلوب غلفاً تصنع فى الآذان وقراً وصماماً بين القلب والأذن ((ورب مستمع والقلب فى صمم)) وترتيب ذلك بعد النفس الأولى الكاملة هو النفس المرضية (٢) والنفس الراضية (٣) والنفس المطمئنة (٤) والنفس الملهمة (٥) والنفس اللوامة (٦) والنفس الأمارة بالسوء (٧) ولا نجاة منها إلا على سبيل الاستثناء لقوله تعالى (إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى) وعلى ذلك يابنى فإن جميع الأنفس بنيان من الران ولكن جمال التسمية لها هو اعتبارات نسبية.



قلت : كيف؟ قال سماحته : مثلا النفس اللوامة نفس سيئة ولكنها أقل خطراً من النفس الأمارة فما أجملها وما أحلاها بالنسبة لها ولكنها كالقتل العمد والقتل الخطأ لا يخرجان عن كونهما قتلا أو كالكذبة البسيطة وشهادة الزور لايخرجان عن كونهما كذباً وما أجمل وأعظم وأحلى الملهمة بالنسبة للوامة وقس على ذلك فما أعظم النفس المطمئنة قياساً على النفس الملهمة وهكذا. قلت: وما هكذا فهكذا أفهم. قال سماحته : تريدنى أن أكمل ؟ قلت : أكمل الله الدين وأتم النعمة .

قال سماحته: وما أعظم النفس الراضية بالنسبة للمطمئنة وما أجمل النفس المرضية بالنسبة للراضية وفى النهاية عندما يتخلص الإنسان بفضل الله من كل ما غلف القلب من الأنفس تستبدل الصفات النفسية الذميمة بالصفات الإلهية العالية ويصل الإنسان إلى المقصود من قوله تعالى فى الحديث القدسى (كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به .. إلى آخر الحديث) ولكن النفس الكاملة الأولى التى هى الفطرة لا تبدل لأنها ((فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون)) قلت : يامولانا أخشى أن يكون هذا القدر على الجاهل ثقيل وعلى صفحة واحدة فى المجلة كثير.

قال سماحته : هذا يرجع إلى هيئة التحرير .

قلت : وما هيئة التحرير وهل لها صلة قرابة بميدان التحرير ومديرية التحرير .

قال سماحته : كل شئ عندك كثير حتى الجهل ما شاء الله عليك .

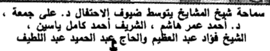
قلت: إن جهلى فى ساحتكم مفتاح علمى ووقوفى على أبواب العلماء شرف واللقاء بهم عز والجلوس إليهم منحة والفهم بعد ذلك رزق من الله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

ثم استغرقت فترة من الزمن ليست بالقليلة حتى وجدت نفسى جالساً بمفردى ولا أدرى كيف ختم سماحته اللقاء .

والسلام عليكم وعليكم السلام .. مريد

فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف

شيخ المشايخ :



سماحة شيخ المشايخ يتوسط ضيوف الاحتفال د. على جمعة ، د. أحمد عمر هاشم ، الشريف أحمد كامل ياسين ، الشيخ فؤاد عبد العظيم والحاج عبد الحميد عبد اللطيف

نعاهد رسولنا الكريم أن نســـ

شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

●● بدعوة كريمة من سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى ، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بذكرى المولد النبوى الشريف بمسجد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام الحسين رضى الله عنه وقد حضر الاحتفال فضيلة الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية و د. أحمد عمر هاشم عضو المجلس الصوفى الأعلى والشيخ فؤاد عبدالعظيم وكيل وزارة الأوقاف والشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف وبعض سفراء الدول العربية والإسلامية والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من أبناء ومريدى الطرق الصوفية وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم ●●

تابع الاحتفال : أحمد شامخ

● ثم تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ فقال :

يحرص المسلمون فى جميع أنحاء الأرض على الاحتفال بذكرى ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكننا نذكره ونحتفل به عملا بقول الله سبحانه وتعالى «إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله»، وورد فى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن سبب صيامه يوم الاثنين فقال : «ذاك يوم ولدت فيه» ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يحتفل بيوم مولده بالصيام شكراً لله لتفضله عليه بالحياة ، ثم بنزول القرآن الكريم عليه ، يقول الله سبحانه وتعالى «نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين» «الشعراء ١٩٣ - ١٩٥» ، ويقول جل شأنه أيضاً «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» «يونس ٥٨».

ففضل الله سبحانه وتعالى علينا كبير بإرسال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج البشرية من الظلم إلى العدل ومن الخيانة إلى الأمانة ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم ومن الضلال إلى الهدى فكانت خير أمة أخرجت للناس، وأقام مجتمعاً يقوم على أسس الإيمان والعدل لا الظلم والعدوان ، كل هذا تحقق بعد أن جاهد وحارب الرسول صلى الله عليه وسلم حتى دانت له الجزيرة العربية كلها بدين الإسلام ومن بعد ذلك انتشر الإسلام فى جميع بقاع الأرض.

نحتفل به صلى الله عليه وسلم لأنه جاء رحمة لنا وللبشرية جمعاء فقد قال سبحانه وتعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فالسمة الأساسية للإسلام هى الرحمة ، فسمة الرحمة



سماحة الشيخ حسن الشناوى يتوسط مشايخ الطرق الصوفية فى احتفال الطريقة الرفاعية بذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم



د. أحمد عمر هاشم يلقى كلمته

...سير على خطاه ونعود إلى الله سبحانه وتعالى

هى التى تشرق علينا جميعا من تعاليم الدين الحنيف وقد اهتم بها الإسلام اهتماماً كبيراً لأثرها وقيمتها فى حياة المسلمين .

ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان جالساً مع بعض صحابته فقال : أتيت بأمانين لأمتى ، وتلا قول الله سبحانه وتعالى : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» «الأنفال ٣٣» .

سيدى يا رسول الله كأنى بك تشاركنا احتفالنا فى هذه الليلة وفى مسجد سبطك سيد شهداء أهل الجنة مولانا الإمام الحسين ، ولكنى أقف أمامك فى خجل من هذا الوضع الذى أصبحنا فيه والله سبحانه وتعالى يقول «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» ، كنا أمة واحدة متحدة يهابنا الجميع بعد أن آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ووحد بينهم فأصبحوا يدا واحدة وقوة واحدة دانت لهم البلاد وفتحوها ونشروا الإسلام فيها .

فالواجب علينا أن نسير على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعود إلى الله سبحانه وتعالى حتى ينصرنا على أعدائنا ويخرجنا مما نحن فيه الآن ، لأننا ابتعدنا عن شريعة الله سبحانه وتعالى فأصبحنا شراذم وأصبحنا متفرقين لا تجمعنا كلمة واحدة مصداقا لقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع بعض صحابته «توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها» فقالوا له : أمن قلة نحن يا رسول الله ، قال : لا ولكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب عظمائكم وليقعن الوهن فى قلوبكم.. قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟: قال : حب الدنيا وكراهة الموت» فأين نحن الآن مما يحدث فى العراق وفلسطين ، فعلينا أن نجتمع وعلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية أن يجتمعوا على كلمة سواء لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» .

وختاماً وأنا فى هذا المقام أطلب من العلى القدير أن يتولى رئيسنا المبارك محمد حسنى مبارك برعايته لأنه بحق يبذل أقصى جهده فى سبيل الحق وفى سبيل السلام والإسلام ، فأدعو الله أن يرعاه ويسدد خطاه من أجل الإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم فقال :

فى يوم ذكراك جئنا خاشعين متوسلين خاضعين منيبين متذكرين بأن الله سبحانه منّ علينا بميلادك وبعثتك تلك البعثة التى عرفنا من خلالها أن الله سبحانه وتعالى ختم بك الأنبياء ◄

الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

والمرسلين ، ولكن حين بعثه ربه بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل ربه عليه حين كان نبيا وآدم بين الروح والجسد، لم يقل كنت موجوداً بل قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد لأن نبوته كانت منذ الأزل وفى ضمير الغيب وقبل أن يخلق آدم ولله در القائل:

يا مصطفي من قبل نشأة آدم
والكون لم يفتح له إغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما
أثني علي أخلاقك الخلاق

لقد أثنى رب العزة على حبيبه ومصطفاه فوصفه بقوله تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم» وحفظ العهد والميثاق منذ الأزل مع كل الرسل إذا ما جاء المؤمن به وأن ينصفوه وأن يصدقوه يقول الله سبحانه وتعالى «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلك إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» «٨١ - آل عمران».

رب العزة سبحانه وتعالى عندما حان مولده وميلاده صلى الله عليه وسلم أرسل لأمنة بنت وهب أمه هاتفاً وهى بين النائم واليقظان ليقول لها أتدرين أنك حملت ، فتقول وكأنى لا أدرى فيقول لها لقد حملت بسيد هذه الأمة ، حتى أنها تقول إننى أحسست أن خرج منى نور أضاء الكون كله .

وتحفه عناية الله سبحانه وتعالى فى كل خطاه منذ طفولته وإلى أن أفضت السماء بسرها إليه وينزل الله عليه رسالته ويحفظه ويعلى ذكره بين العالمين .

لقد رفع رب العالمين ذكره كما قال فى كتابه العزيز «ورفعنا لك ذكرك» قال جبريل عليه السلام : أتدرى كيف رفع الله ذكرك ؟ قال : لا أدرى الله أعلم قال جبريل : إن رب العزة يقول ما ذكرت إلا ذكرت معى ، فحيث يذكر رب العزة فى شهادة التوحيد فى الآذان فى الصلاة يذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القائل إذ يقول :

أغر عليه للنبوة خاتم
من الله ميمون يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلي اسمه
إذ قال المؤذن في الخمس أشهد
وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

لم كانت هذه المكانه العظيمة لأشرف الخلق؟، لم كانت هذه المنزلة فى الملأ الأعلى فى السموات والأرض فى كل الأزمنة؟، لأن الله سيختم برسالته جميع الرسالات وسيختم به جميع الأنبياء وسيختم بالقرآن ، الذى أنزله عليه جميع الكتب



سماحة شيخ المشايخ وبجواره الشريف أحمد كامل ياسين نقيب السادة الأشراف والسيد عبدالهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية والأمين العام السيد عبدالحميد عبداللطيف



مسيرة صوفية للاحتفال بالمولد النبوى الشريف

السماوية ، ومن هنا نعرف قدره ونهتدى بهديه ونسير على خطاه وعلينا أن نطبق تعاليمه وأن نوحد صفوف أمتنا الإسلامية فى كل مكان، فكفانا مهانة ارفعوا رؤوسكم واعرفوا قدركم ، ووحدوا صفوفكم .
إننا نحتفل بك يا سيدى يا رسول الله ونقول لك بأى وجه نلقاك فى ذكراك وقد ضاع منا مسراك ، القدس فى يد شتات الأرض ، وأمم الإسلام تقهر أمة بعد أخرى وقيادات المقاومة الذين يجاهدون فى سبيل الله تلتقطهم أسلحة الذل والظلام واحدا بعد الآخر .

فعلينا أن نوحد صفوفنا وأن نتوب إلى ربنا وأن نصطلح مع خالقنا ، أن ننادى فى كل مكان حكاما ومحكومين نقول لهم وحدوا صفوفكم ووحدوا رأيكم وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة حتى ترهبوا عدو الله وأن تتمسك الأمة الإسلامية وتعتصم بحبل الله وأن تكون قوية الإيمان وأن تكون متمسكة حين تواجهها المحن والفتن حتى يمن الله علينا بنصر وفتح مبين .

اللهم شفعه فينا بجاهه عندك يارب العالمين ، اللهم قوى آية الدين ، اللهم انصرنا على القوم الظالمين ، اللهم عليك بمن ظلمنا ، اللهم وفق قادة أمتنا إلى تعاليم دينك يارب العالمين حتى تنصرنا يا أرحم الراحمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

احتفال الطريقة الجازولية بالمولد النبوى الشريف

●● أقامت الطريقة الجازولية لشيخها السيد / سالم جابر الجازولي احتفالها بمولد رسول الله صلي الله عليه وسلم بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية وقد حضره سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وأبناء الطريقة الجازولية ومريدوها وقد ألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة بهذه المناسبة قال فيها : ●●



السيد سالم الجازولى شيخ الطريقة الجازولية وأبناء الطريقة الجازولية أثناء الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

الحقيقة إننى تشرفت بوجودى معكم فى هذه الليلة المباركة، وفى نفس الوقت بالنظام والهيئة والالتزام بالطريق ، لكن الذى جعلنى مستبشراً وفرحانا أكثر هم هؤلاء الأشبال الصغار الموجودين، وهؤلاء الأشبال أهم عندى من الكبار لأنهم رجال المستقبل نرجو من الله أن يبارك فيهم إن شاء الله.

نحن الآن فى ذكرى ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد تحدث المتحدثون فى ذكراه كثيراً وقال الشعراء والأدباء والفقهاء وكل الطوائف الإسلامية ولكنى سأنتقل معكم فى حديقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهرة إلى زهرة من زهرات رسولنا صلى الله عليه وسلم لنأخذ من رحيقها ونهتدى بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سيدنا رسول الله اختاره الله سبحانه وتعالى وجعله خاتم المرسلين ولكن كيف اختاره ربه ؟ اختاره أمياً يتيماً من أسرة متوسطة الحال ، لماذا اختاره ربه يتيماً ؟ لكى لا يعتمد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على والده أو والدته ، لأن الإنسان يعتمد على والده فى الأكل والشرب وكل شئ إلى سن معينة ، لذلك أختاره يتيماً كى لا يعتمد على مخلوق ولكن يعتمد على ربه فقط.

والرسول صلى الله عليه وسلم شعر باليتم من صغره ولا يعرف طعم المرارة إلا من ذاقها ، لذلك أوصى صلى الله عليه وسلم اتباعه باليتيم فقال : «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى .

اختار الله سبحانه وتعالى الرسول أميا ، لماذا ؟ ونحن فى العصر الحاضر نقول للأمى بأنه رجل جاهل ، اختاره أمياً ليكون الفضل الأول عليه لله سبحانه وتعالى لتعليمه ، لأن الله سبحانه وتعالى لم يرد أن يكون لأحد من خلق الله فضل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل تربيته بنفسه سبحانه وتعالى ، كما أخبر عنه بقوله تعالى : « وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيماً ».

الرسول صلى الله عليه وسلم اختصه الله سبحانه وتعالى بالعصمة ، بأن عصمه دون الأنبياء وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ، ولما سئل عن ذلك قال : «أفلا أكون عبداً شكوراً».

وهناك آية أخرى يقول له فيها ربه سبحانه وتعالى «يا أيها المزمل ، قم الليل إلا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلاً ، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا» «المزمل ١ – ٤» ، وعاد الله سبحانه وتعالى مرة أخرى، وقال له «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» . فالرسول صلى الله عليه وسلم أعظم مخلوق على وجه الأرض ثم إنه معصوم وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة مهداة ويصفه المولى سبحانه وتعالى «بالمؤمنين رءوف رحيم» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنى أريد أن أرى أحبابى، قالوا ألسنا أحبابك يا رسول الله؟، قال : بل أنتم أصحابى ، أحبابى الذين آمنوا بى ولم يرونى» ، «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» من هم العالمين ، هم عالم الإنس وعالم الجن ، رحمة بنا لأن الأمم السابقة كان يأتيها العذاب مباشرة أما نحن فيؤجل العذاب إلى يوم القيامة ، فالدنيا دار عمل والآخرة دار حساب ولا عمل ، ونحن فى الدنيا نقدم ما ينفعنا فى أخرانا ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم رحيماً بالمؤمنين وقبل أن يكون رحيماً بالمؤمنين كان رحيما بأمه لذلك وصانا بالأم فقال : «الجنة تحت اقدام الأمهات ».

يروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه: أتيت أمانين لأمتى» ، وقال الله سبحانه وتعالى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

كان الرسول صلى الله عليه وسلم رحيما بالإنسان والجن والحيوان والطير والملائكة وكل مخلوقات الله لذلك يجب أن نكون رحماء فيما بيننا حتى نكون خير أمة أخرجت للناس .

نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل لنا من رسولنا ما ينفعنا فى ديننا وفى دنيانا وكل عام وأنتم بخير .

من فراسة القاضي إياس

إقدام عمرو فى سماحة حاتم
فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

«أبو تمام»

ثم حانت الليلة الرابعة .

فقال أبو سليمان البستى : هل تظنون كل ما قيل عن ذكاء إياس حقاً لامرية فيه ، مع أن طرائفه نسبت إلى سواه ؟

فرد عليه زيد بن رفاعة يقول : كل المشتهرين من النوابغ ، نسب إليهم ما لم يقولوا ، ولم يمنع ذلك المدخول أن يصح ما أثر عنهم من مظاهر النبوغ ، فنوادر أشعب ، وروايات الأصمعى ، وأشعار قيس المجنون ، وطرائف جحا قد زيد فيها كثيرا ، ولكن الأصل أن هؤلاء قد اشتهروا بما قالوه فعلا، وجاءت الزيادة لتثبت لا لتنفى لأن الذى نسب إليهم ما أضافه علم أن ما نسبه من جنس ما قالوه فإذا نسبت زيادات إلى إياس تدل على ذكائه فقد جاءت هذه الزيادة لتثبت الذكاء لا لتنفيه ، لقد اشتهر إياس بفراسته النادرة التى شاع أمرها ، حتى علم بها عمر بن عبد العزيز فى دمشق ، فآثر أن يوليه القضاء ليفصل بين الناس بما لديه من نبوغ ! ولتولية إياس قضاء البصرة قصة تروى.

قال أبو الحسن العوفي: وبلى ، لم أعرف هذه القصة بعد !

فقال زيد بن رفاعة : إن عمر بن عبد العزيز قد جاءه اختلال القضاء بالبصرة ، فطفق يفكر فيمن يقيم الأحكام على وجهها الصحيح ، ثم كتب إلى نائبه بالعراق عدّى بن أرطأة يقول له : يا عدّى ، لقد شغلنى أمر القضاء بالبصرة ، وما ذاع من اختلال أمره ، فإذا أصبحت فادع إليك إياس ابن معاوية المزنى ، والقاسم بن ربيعة الحارثى ، لتختار منهما من يلى الأمر ، فنهض عدى بما أشار به عمر، وجمع الرجلين ، فجعل كل منهما يتنحى معتذراً ، ويرى أن صاحبه أولى به منه حتى ضاق عدى وقال : لن تخرجا من هنا حتى تتفقا على أحدكما ، فأدرك إياساً ذكاؤه فقال :

أيها الأمير ، دعنى ودع صاحبى ، واسأل عنا معا فقيهى العراق : الحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين، فإذا اختارا أحدنا فلن يتأخر !



فأدرك القاسم ما يعنيه إياس ، وقال : أيها الأمير ، إن الحسن البصرى وابن سيرين يعرفاننى بالعيان ويعرفان إياساً بالسماع ، وأنا وهما أصدقاء ، وقد تأكد إياس من أنهما سيختاراننى لمعرفتهما بى عن مخالطة ، فبربك لا تسألهما عنى ، والله الذى لا إله إلا هو إن إياساً أعلم منى وأفقه، فإن كنت كاذباً فى الذى حلفت فما يجوز لكاذب أن يتولى القضاء ، وإن كنت صادقاً فقد وجب أن يتولى القضاء إياس ، إذ يفضلنى ولا أفضله . وهنا انبرى إياس يقول : أيها الأمير ، إنك جئت برجل ودعوته للقضاء ، ومن جعل قاضيا فقد ذبح نفسه بغير سكين ، فأبعد نفسه بيمين، سيستغفر الله عنها حين يخرج ، وأقع فى الحرج وحدى.

فقال عدي بن أرطأة: لقد ظهر الحق يا إياس من قولك ، لأن الذى يفهم هذا الفهم لذكى وقاد الذكاء ، ولا معدل عنك ، فانهض إلى عملك بأمر أمير المؤمنين !

قال أبو سليمان البستي: لقد كان ذكاء إياس متعارفاً بدمشق قبل أن يلى عمر بن عبد العزيز إمارة المؤمنين ، فقد زار دمشق وهو غلام يافع فى إمارة عبد الملك بن مروان ، وشاعت عنه نادرة تعجب الناس لها ، إذ استطاع أن يسكت قاضى دمشق فى نقاش ذائع !

قال أبو الحسن العوفي: سأسأل عن هذه القصة كما سألت عن الأولى .

فقال البستي : لقد ورد إياس دمشق وهو غلام صغير ، فاختلف مع بعض الناس فى حق من الحقوق يلزمه ، وطال اللجاج بينهما ، فتحاكما إلى القاضى ، فأخذ إياس يرفع صوته فى ثقة ، فقال له القاضى : تأدب يا غلام ، ولا ترفع صوتك ، فإن خصمك رجل كبير !

فأسرع إياس يقول : إذا كان خصمى كبيرا . فإن الحق أكبر منه وأجل .

فصاح القاضي غاضباً:



بقلم :
د . محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

اسكت ولا تتكلم .

فقال إياس : ومن ينطق بحقى إذا سكت أيها القاضى؟

فرد القاضي منفعلاً : ما أراك تقول حقاً منذ دخلت ، فلا تنبس ببنت شفه!

فقال إياس : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ! أهذه الجملة حق أم باطل ، هأنذا أنطق بالحق !

فهدأ القاضى ، ونظر إلى إياس مبتسماً ، وقال : حق وربى ! وانقطع ليترك إياساً يفضى بحجته كما يريد .

قال زيد بن رفاعة : إذا اقتنع القاضى بمنطق إياس ، فإنى لم أقتنع ، لأن إياساً خلط شيئا بشىء ، إن الرجل حين قال له : لم تنطق بحق منذ دخلت ، يريد النطق فى القضية المعروضة لا غيرها ، أما قول إياس : لا إله إلا الله ، فهو حق جاء فى غير موضعه ، فلا استشهاد به ، وهى مغالطة يجيدها الأذكياء ، وتفجأ الناس لحظات ، ولكن عند التأمل تذهب الفجاءة، ويظهر البطلان.

قال البستي : هو ما تقول ، ولسنا الآن نستدل على صواب إياس أو خطئه ، ولكننا نقول : إن قوة جدله قد اشتهرت فى دمشق وهو غلام ، كما اتفق أنه جادل عبد الملك ابن مروان فأسكته !

قال زيد : وكيف كان كذلك؟

فأجاب البستي : لقد زار عبد الملك البصرة ، ودخل المسجد الجامع فرأى نفراً من القراء ذوى اللحى البيضاء يتقدمهم فتى يافع هو إياس ، فجعل يقرأ وهم ينصتون ، فقال عبد الملك : أف لأصحاب اللحى أما فيهم شيخ يقرىء القوم ، حتى يتقدمهم هذا الغلام ، ثم اتجه إلى إياس فسأله : كم سنك يا فتى ؟

فقال إياس : سنى كسن أسامة بن زيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً فيه عمر بن الخطاب وأبو بكر وغيرهما من رءوس الصحابة .

فقال عبد الملك : استمر يا فتى ، وتقدم القوم ، فأنت ذكى ملهم !

وهنا قال زيد بن رفاعة: إن نشأة إياس فى بيت والد محدث جليل هو معاوية بن قرة المزنى قد نمت مداركه ، وأيقظت مواهبه ، وقد تتلمذ بالبصرة على علمائنا الكبار ، فلا يستبعد بعد ذلك أن يناقش بالحجة ، ويفحم خصمه بالدليل، وقد ظهرت بواكير من مواهبه فى طفولته ، إذ ناقش أباه فى تفضيل أخيه عليه ، إذ أن إياسا نشأ ضئيل الجسم ، دميم الطلعة ، على حين كان أخوه مبسوط القامة، وسيم المنظر ، فكان معاوية يعهد للأخ بأعمال كثيرة ، تدل على تقديره إياه ، ولحظ إياس ذلك فقال لوالده : يا أبت ، إن مثل أخى ومثلى ، كما تشهد فرخ الحمام ، وفروج الدجاجة ، فأخى نشأ كالفروج كاسياً كامل الريش آكلا بنفسه ، ولكنه بعد حين يتراءى نقصه ، فيذبح ، أما أنا فكفرخ الحمام ينشأ عاجزاً لا يقدر على الحركة ، مسلوب الريش ، ثم يقوى بعد ذلك ، فإذا طار اهتم به صاحبه ، وجعله يحمل الرسائل إلى المكان البعيد ، ويظل مكرماً حتى يموت ، فيبكى عليه صاحبه .

قال والده وقد تأثر بما قال الصبي : ستكون فى مستقبلك أحسن منك الآن ، ولا عبرة بضآلة الجسم ، ولا بدمامة الوجه ، وأنا ما أكلف أخاك وأتركك إلا إشفاقاً عليك، وأنت ضئيل نحيل .

فقال إياس : أعلم هذا وإنها لملاحظة فحسب .

وواصل زيد بن رفاعة حديثه قائلاً : إن شعور إياس بضآلة قيمته جوار أخيه كان بركة عليه ، فقد دفعه للجد فى التحصيل ، وأورثه يقظة وانتباها يعوض بهما ما فاته من القوة والوسامة ، ومازال يجد ويبحث حتى تفتحت مداركه كما يتفتح البرعم عن زهرة ناضرة ذات عبق فواح ومرأى جميل .

وهنا قال أبو سليمان البستي : إن بديهة إياس موهوبة لا مكسوبة ، وهى فضل الله الذى يمنحه من يؤثر من عباده ، تلك البديهة ترتكز على فطنة واعية ، وصاحب الفطنة يدرك خبايا البشر ويلم بنقائص النفس البشرية ، عارفا أنها تدبر الشر فى خفاء، وتحاول أن تتبرأ منه فى مجال القضاء ، وهنا يستطيع القاضى اللبق من أمثال إياس أن يكشف هذه الغوامض المستمرة من الغدر والكذب ، والجحود لدى ضعاف النفوس بأيسر احتيال ، وأضرب المثل بهذه القصة : استودع رجل صاحبه مالا يحتفظ به حتى يؤوب من سفره ، ثم تمت الرحلة ، وعاد صاحب المال يطالب صاحبه بما استودع ، فأنكر وجحد حتى أيأسه ، فأتى القاضى إياسا ليشكو إليه ما حل به ، وكان إياس على صلة بالصاحب الخائن فاحتال بدهائه لينقذ وديعة الرجل ، حين اهتدى إلى مكيدة تعيد المال ، فأقبل يسأل صاحب الشكوى : هل علم صاحبك أنك أتيتنى ؟ فقال : لا . قال إياس، أونازعته أمام أحد به صلة ، فقال : لا قال: إياس : وإذن فانصرف ، واكتم عن الناس جميعا ، وجئنى بعد يومين !

فمضى الرجل متفائلاً ، أما إياس فقد أرسل للصاحب الخائن . وقابله ببشر وملاطفة، وقال له : لدى مال كثير ، أريد أن أخفيه عن العيون ، فهل لديك مكان حصين ؟ قال الرجل : نعم ؟ فقال إياس : هذا سر بيننا فلا تطلع أحدا عليه ، وحصن منزلك وتعالى إلىّ بعد يومين ، ومعك من يحملان المال دون أن تخبرهما!! ثم جاء صاحب الوديعة ، فقال له إياس : انطلق إلى صاحبك ، فاطلب مالك فإن أعطاك ، فذاك ، وإن جحدك ، فقل له : سأذهب إلى القاضى إياس الآن لأشكوك !

فذهب الرجل إلى صاحبه قائلاً : هات المال ، فقد ضاق صبرى ، وإلا انطلقت إلى القاضى فأخبرته بأمرى معك ، ليحكم بيننا ، فدفع إليه ما طلب دون تأخير ، ونهض الرجل إلى القاضى فأخبره بما كان ، فابتسم إياس منشرحاً وقال : هو ما توقعت .

ثم جاء المستودع عنده ومعه من يحملان مال القاضى، كما اتفق معه ، فقابله إياس بغضب وصاح فى وجهه : أأعطيت المال الذى أردت أن تسلبه من صاحبك ، طامعاً فيما هو أكثر ، لقد

◄

من صحائف التاريخ الإسلامي

افتضحت يا عدو الله ، فلا أرى وجهك بعد الآن ، وسأسقط شهادتك ، إذ لست من الأمناء ! هذه واحدة.

قال أبو الحسن العوفي: وهل هناك ثانية ؟

فقال أبو سليمان : وثالثة ورابعة ، إلى مالا يعد ، ولكنى أجتزئ بقصة مماثلة ، ثم اعتدل فى جلسته وتطلع لصاحبيه قائلاً : تقاضى رجلان عند إياس ، فادعى أحدهما أنه أودع صاحبه مالا ، فجحده فقال إياس مخاطباً من أنكر المال ، ماذا ترى ؟

فقال : إن كانت لصاحبى بينة فليأت بها ، وإلا ، فليس له علىّ غير اليمين .

ففكر إياس قليلاً ، ثم توجه إلى المودع ، فسأله : أتعرف المكان الذى أودعت فيه مالك لدى صاحبك ؟ قال : نعم ، قال: هلم فاذهب إليه ، ثم قال للآخر : إجلس إلى أن يجيء فقد يعثر على ماله هناك ، وينتهى الأمر دون شقاق !

ثم تحول إياس إلى نظر القضايا المتوالية ، وهو ينظر إلى الرجل ليتفرس ملامحه ، حتى إذا مضى بعض الوقت ، قال له فى بشاشة : أتقدر أن صاحبك قد بلغ الموضع الآن ؟!

فقال الرجل دون تفكير : لم يصل بعد ، فالمكان بعيد .

فصاح إياس : يا خائن ، تجحد المال ، وتعرف المكان الذى أخذته فيه ستحبس فى السجن حتى تؤد المال .

وجاء الرجل بعد أمد ، فقال له : انتظر*، فقد قامت البينة على هذا الخائن ، وسينطلق مع الشرطى ليحضر المال سريعاً ، وإلا فالحبس الدائم ، وخرج الغادر خزيان ليحضر ما أنكر فى مذلة وهوان .

قال زيد بن رفاعة موجها الحديث إلي أبى الحسن العوفي: لقد أتيناك اليوم عن إياس بما لم تكن تعلم ، ولا أدرى كيف غاب عنك حديث إياس ، وأنت دارس منقب بحاث !

فابتسم أبو الحسن وقال ملاطفاً : لقد أفدت من أخبار إياس مالا أعلم ، وبقى أن أحدثكم عنه بما أعلم مما لم يقل الليلة.

قال البستي : أنت تجيد الحديث ، وسنجيد الاستماع ، فهيا !

فعجل العوفي يقول : احفظ لإياس فى غير مجلس القضاء طرفا تدل على منطقه السديد ، وبرهانه المفحم .

كان أحد دهاقين الفرس يتعجب من تحريم السكر ، ويطلب من يناظره فى أمره فجيء به إلى إياس قبل أن يلى القضاء ، فقال له : ما تقول فى المسكر الذى ذاع بين الناس ؟

فقال إياس : هو حرام بالإجماع .

فقال الدهقان : وما وجه حرمته ، وهو لا يزيد عن كونه تمراً وماء غليا على النار ، والتمر والماء من المباحات .

فقال إياس : لو أخذت ملء يدى من الماء وقذفتك به ، أفيوجعك الماء ؟

قال الدهقان : كلا .

فقال إياس : لو أخذت كفا من تراب فضربتك به ، أكان مما يوجعك ؟

فقال الدهقان : لا

قال إياس : ولو أخذت كفا من تبن وضربتك به ، أكان مما يوجعك ؟

قال الدهقان : لا

قال إياس : فلو أخذت التراب وخلطته بالتبن ، ومزجتهما بالماء ، ثم تركت ما امتزج فى الشمس حتى صلب ويبس ثم ضربتك به ، أكان مما يوجعك ؟

قال الدهقان : يوجع ، وقد يقتل .

فقال إياس : وهكذا شأن الخمر ، حين يجتمع التمر والماء ويختمران فيسكران .

أما الطرفة الثانية : فقد كانت مع الصحابى الجليل أنس بن مالك رضى الله عنه ، إذ خرج المسلمون ينظرون إلى هلال رمضان ، فتأملوا السماء كثيراً فلم يجدوا شيئاً ! غير أن أنس بن مالك جزم بأنه يرى الهلال ، وهو يومئذ شيخ كبير قد قارب المائة .

فجاء إياس وتفرس فى وجه أنس بن مالك محدقا ، فإذا شعرة كبيرة فى حاجبه ، تدلت حتى غدت قبالة إنسان عينه .

فقال له فى أدب : أتأذن لى أن أمسح وجهك الكبير ؟

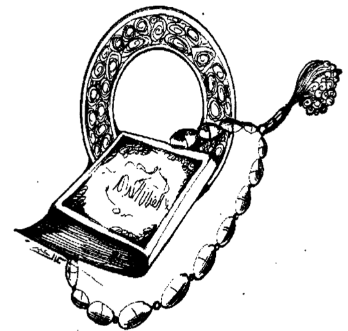
قال أنس : لا مانع ، فمد إياس يده إلى الشعرة فمسحها ثم سواها مع أخواتها فى حاجب أنس ، وقال له : انظر يا سيدى ، أترى الهلال الآن ؟

فحدق أنس رضى الله عنه قليلاً ، ثم قال : والله لا أرى شيئاً ، **قال إياس :** كنت ترى الشعرة مدلاة من حاجبك فتوهمك أنها الهلال ، فحين زالت وضح اليقين !

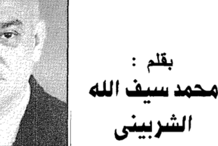
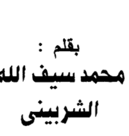
على أن إياساً رحمه الله كان منصفا ، فقد تحدث عن نفسه ، فقال : ما غلبنى أحد فى مجلس القضاء سوى رجل واحد ، إذ شهد أمامى فى قضية بستان يتنازع عليه خصمان ، فقال هو لفلان ، فأردت أن أمتحن شهادته ، فقلت له : كم عدد شجر البستان ؟ فأطرق الشاهد قليلا ثم سألنى : منذ كم يحكم مولانا القاضى فى هذا المجلس؟ قلت: منذ عدة سنوات قال : وكم خشبة فى سقف هذا المجلس ؟ فبهت ، لأنى لم أكن أحصيت خشب السقف ، وقلت: الحق معك ، وأجزت شهادته !

قال زيد بن رفاعة : تعرف كل هذا يا أبا الحسن عن إياس، وتدعى أنك لا تعرف شيئاً عنه ! ليتنا مثلك يا رجل .

وتضاحك الجميع ، وخفوا منصرفين ! ❑



سياسة الاغتيالات الإسرائيلية تجاوزت الخطوط الحمراء

بقلم :
محمد سيف الله الشربينى

يا شارون يا عربيد
خاب كل جبار عنيد
واغوثاه.. وامباركاه
فلقد جاوز الظالمون المدي فحق الجهاد وحق الفدي..
أنتركهم يغصبون العروبة مجدها مجد الأبوة والسؤدد..
وإسرائيل لها مطامع خطيرة لا يوقفها إلا حد السيف..
ولا قيمة للسيف ما لم يكن في يد رجل مؤمن ومدرب شجاع...

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلية يوم ٢٠٠٤/٤/١٧ جريمة إرهابية جديدة - تمثل إرهاب دولة.

دولة تحكم بقانون الغابة والمدفع والدبابة بعد أن أعطى من لا يملك الحق لمن لا يستحق فأعطى الضوء الأخضر لإسرائيل لتتجاوز جميع الخطوط الحمراء وتغضب رب الأرض والسماء.. فقد اغتالت إسرائيل رئيس حماس.. الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.. أحد أعمدة النضال.. وقائد جبهة أسد النضال الأبطال.. فدفعته إلى حياة سعيدة فى جنة جميلة رائعة ليحيا عند رب العالمين الذى سيجعل حياة إسرائيل كرباً وطيناً.

فيا شارون يا عربيد.. يا جبار يا عنيد.. ما هى إلا لحظات فى عمر الزمن ثم تقف بين يدى ملك الملوك لا فيتو أمريكى يسندك ولا عمل صالح يسعدك، ويسألك الجبار القهار كم لبثت فى الأرض عدد سنين ويكون رد لسانك الذى خرج من سلطانك.. يوما أو بعض يوم فاسأل العادين، ويأمر رب الأرباب المتحكم فى الرقاب : «خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وفى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه» - فإن طبيعتك وبطانتك فعل الشر والمسارعة فى ارتكاب الإثم والعدوان والحروب وإيقاظ الفتن بين الشعوب، ولا ترجون أى خير للعرب والمسلمين ، وسعادتكم فى أن يبقى المسلمون فى الذل والمهانة والفرقة والفقر، فلقد جبلت وشعبك على إشاعة الاضطراب والفساد فى المجتمعات البشرية عامة والمجتمعات الإسلامية والعربية خاصة، فيا شارون ليس لكل طعام ولا حميم عند رب كريم .. وأكلك الزقوم وشربك الغسلين وفراشك وغطاؤك نار الجحيم ولا ينفعك الفيتو الأمريكى يا عربيد فلقد خاب كل جبار عنيد.

ولقد نصحك حكيم الأمة وقائد العروبة الرئيس محمد حسنى مبارك.. بالحكمة والموعظة الحسنة وقال لك يا مغرور إنك سوف تجلب الشرور لشعب إسرائيل المأمور من بطانتك التى امتلأت قلوبها بالحقد والغل والشرور..

كما خاطبك مؤتمر القمة العربى بالحسنى يا شرير فما كان منك إلا أن أصبحت نمراً مسعوراً يدمر الحرث والنسل وتقتل الأطفال والنساء والرجال بعد أن نسيت مبادىء وشرف القتال .. فاسجد واسمع كلام ملك الملوك رب العرش العظيم: «وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد» - إبراهيم (١٣ - ١٥).

فمتى تكون الرجولة والنخوة والإباء .. يا أمة سيد الأنبياء فيدوى فى الأرض والسماء أشرف وأسمع نداء: «وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله، والمستضعفين من النساء والرجال والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا» وللأسف الشديد لا مجيب ولا معين إلا ليالى التلفاز اللعين وتصاعد الأغانى والرقص الذى يغضب رب العالمين وينسى أن صلاح الدين كان لا يبتسم فسأل : لماذا لا تبتسم فقال: أستحى أن ابتسم و بيت المقدس.. بيت الله محتل، وجمع صلاح الدين جموع المسلمين فى حظيرة الدين حتى يأتيه نصر مبين من رب العالمين.. «فما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم».

فيا عربيد يا مجنون لن تستطيع أن توقف الانتفاضة التى قام بها أطفال الحجارة.. الذين تحولت فى أيديهم المباركة إلى مدفع وطيارة، فإن الشعب الفلسطينى قد رفع راية الجهاد وعشق الاستشهاد وستقول لهم الأمة العربية كلها : صابروا فإن لكم رباً وأنصاراً وأمطروهم مع التكبير أحجاراً.. سيروا على بركة الله وانطلقوا وحطموا شارون مصاص الدماء - أنيابا وأظفارا، فالشعب الذى انتصر على الصليبيين واسترد القدس الشريف ماض بعون الله وسنده حتى يطهر فلسطين من دنس اليهود الملعونين المعتدين، وسوف يصدقنا الله وعده «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

فهيا استيقظ يا شارون قبل فوات الأوان.. فإن غطرستك وعربدتك لن تنال من عزم الرجال فقد تحطم صواريخك البيوت والدور ولكنها لاولن تمس الإيمان فى الصدور ، فضرباتك الطائشة تشد عزم الرجال وتزيد من قوة الأبطال .. ونكرر لك يا شارون بأعلى صوت وللعالم كله معك أننا نريد السلام دون تفريط أو استسلام والله غالب على أمره ولكنكم يا أغبياء لا تعلمون.

وأنتم يا عرب لا تكونوا نياماً، فلا يرضى لكم ذلك رب الأنام، فيجب أن تنفذوا بمنتهى الدقة والاخلاص تعاقدكم مع الله عز وجل.

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة».. فهبوا هبة رجل واحد فى صف واحد وتحت هدف واحد لدعم الشعب الفلسطينى واسترداد بيت الله .. القدس المبارك الشريف.

فإن الأمة الإسلامية والشعوب العربية فى حاجة شديدة إلى هبة قوية بنفحة من نفحات الله عز وجل، تجمع شملها وتوحد كلمتها وتصون عزها وعروبتها وتقود زحفها فى صف واحد كالبنيان المرصوص حتى تعود لأمتنا العربية القيادة والريادة وتكون خير أمة أخرجت للناس.. «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز»..

القرآن الكريم شفاء لما فى الصدور

« فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون . أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون . قل تربصوا فإني معكم من المتربصين . أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون . أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين . أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون. أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون . أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون . أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين . أم له البنات ولكم البنون .. أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون . أم عندهم الغيب فهم يكتبون . أم يريدون كيداً فالذين كفروا هم المكيدون . أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون . وأن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم . فذرهم حتي يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون . يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون .. وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون . وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم . ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم »

صدق الله العظيم

« الطور ٢٩ - ٤٩ »



بقلم المستشار:
عبدالجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

أقسم الله بآياته العظيمة وهى الطور والكتاب المسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع على أن عذاب الله واقع بالكافرين ما له من دافع وأن الويل يومئذ للمكذبين الذين وصف حالهم يوم القيامة وما يحل بهم من عذاب السموم ونار الجحيم ثم بين حال المتقين المؤمنين وما أعد لهم من نعيم مقيم وفضل عظيم بعد هذا البيان ناسب أن يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يذكر بهذا ويبلغه ويجتهد فى إيصاله إلى من يستطيع دعوتهم ويتمكن من تبليغهم غير ناظر لما يقوله المكذبون ويدعيه المدعون ويفتريه المفترون.

فالمناسبة بين هذه الآيات وما قبلها أن الأولى شرحت ما يكون به الذكرى وهذه أمرت الرسول صلى الله عليه وسلم التذكير بها وتبليغها حتى يزداد المؤمنون إيماناً على إيمانهم ويترك الكافر ما عليه من كفر وضلال ويعمل ما ينفعه فى دنياه وآخرته فهذا قوله تعالى «فذكر» فاثبت ودم على ما أنت عليه من التذكير والدعوة إلى الله وتبليغ كلام الله ودين الله ففى الناس المشفق الخائف من ربه فتنفعه الذكرى وفيهم الجاحد المنكر وقد تفيد معه الدعوة وإذا لم تفد فما عليك الا البلاغ المبين ولا يهمنك إنكار المنكرين وجحود المكذبين وقول المشركين . ذكر بالقرآن من يخاف وعيد وبلغهم كلام الله وما فيه من وعد ووعيد «فما أنت» أيها النبى الكريم «بنعمة ربك» الكبرى ومعجزته الخالدة وهى القرآن الكريم كلام الله القديم وتنزيله الحكيم شفاء الصدور والمرجع فى كل الأمور . ما أنت بسبب تبليغ هذه النعمة العظمى «بكاهن» يخبر بالغيب بنوع من الظن وضرب من الشك ويقول بغير علم ثابت ولا كتاب منزل لست كاهنا كما يقول الكافرون المشركون ولكنك رسول الله والله ينصرك وقد عرفوك ذا خلق عظيم وأمانة وصدق «ولا مجنون» ولست بمجنون كما يدعون ، وممن قال إنه كاهن شيبة بن ربيعة وممن قال إنه مجنون عقبه بن أبى معيط ثم أضربوا عن قولهم هذا وقالوا افتراء آخر كما بينه الله تعالى بقوله «أم يقولون» والمعنى بل أيقولون هو «شاعر» يؤثر فى السامعين بسحر بيانه وفصاحة ألفاظه وكانوا يتحرزون إيذاء الشعراء تكريما لهم وحرصا على إرضائهم فلا نؤذيه بل «نتربص» ننتظر أن يقع «به ريب» حوادث «المنون» الدهر الذى يقلق النفوس فهو يتلفه ويضعفه فيعرف الناس فيما بعد أن الذى أتى به إنما هو لفصاحته وحسن بيانه وشاعريته القوية الجذابة وروى عن ابن عباس قال : ريب : شك إلا مكانا واحدا فى الطور ريب المنون يعنى حوادث الأمور وفسر ريب المنون بالموت لأن الموت من حوادث الدهر . ولما قالوا هذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم «قل» يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يقولون إنك شاعر نتربص به ريب المنون «تربصوا» وانتظروا ما يكون بى من حوادث الدهر أو الموت «فإنى معكم من المتربصين» أتربص لكم الهلاك والعذاب والفناء كما تتربصون بى والله لابد منجز وعده وهذا وعيد لهم إن استمروا على الكفر والضلال بأنه سيحل بهم من العذاب والنكال فى حياته صلى الله عليه وسلم وقد وقع بهم العذاب ببدر وغيرها . وهذا إضراب آخر بينه الله تعالى بقوله «أن تأمرهم» بل أتأمرهم وتدلهم «أحلامهم» عقولهم الكاسدة «بهذا» التناقض فى القول والتضارب فى الكلام فتارة يقولون كاهن وتارة يقولون مجنون والكهانة والجنون لا يجتمعان وتارة يقولون شاعر والشاعرية لا تجتمع مع الجنون وتارة يقولون مختلق وقد عرفوه بالصدق وشهدوا له به قبل النبوة «أم هم» بل أهم «وقوم طاغون»

فهم قوم طاغون متجاوزون الحدود . المكابرة والعناد وهذا إضراب آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم مختلق قال تعالى «أم يقولون» تقول القرآن واختلقه من تلقاء نفسه ونسبه إلى الله تعالى وهو ليس كذلك «بل» هم قوم معاندون مكابرون «لا يؤمنون» بالحق الواضح وإن كان هؤلاء المعاندون يدعون ما يدعون ويقولون إنه تقول القرآن واختلقه «فليأتوا» من عندهم «بحديث» بقرآن «مثله» فإنهم من أهل لسانه صلى الله عليه وسلم فليفعلوا ذلك «إن كانوا» فى ادعائهم «صادقين» ولكنهم كانوا هم الكاذبين فقد تحداهم أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة من سوره أو بمثل آية من آياته فما استطاعوا وارتدوا على أعقابهم خاسرين ثم أكد أنهم لا يؤمنون ولا يوقنون وهم فى ملكوت الله يتقلبون فقال جل شأنه «أم خلقوا» بل أخلقوا وأنشئوا «من غير شئ» أخلقوا على هذا التركيب العجيب من غير موجد وخالق ومصور ومبدع والاستفهام للتوبيخ فهو للنفى والمعنى لم يخلقوا من غير شئ بل خلقهم خالق الخلق الحكيم العليم «أم هم» بل أهم «الخالقون» وفى ذلك نهاية التوبيخ فهم لن يخلقوا أنفسهم بل لا يخلقون ذبابا «ولو اجتمعوا له» وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ثم زاد فى بيان عجزهم وإظهار ضعفهم وأنهم لا شئ فى جنب ما خلق الله «أم خلقوا» بل أخلقوا «السموات» السبع وما فيها من عالم لا يعلمه إلا الله تعالى «والأرض» التى لم تحيطوا بها خبرا وهم عليها يعيشون كلا والله لم يخلقوا أنفسهم ولا غيرهم حتى يتكبروا ويعرضوا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم «بل» هم قوم جاحدون «لا يوقنون» ولا يصدقون وهم فى نعم الله تعالى وملكوته يتقلبون ثم أردف ذلك كله بأنهم لا يملكون خزائن الله تعالى الذى يرزقهم ويرزق كل دابة فى الأرض أو فى السماء وزيادة فى توبيخهم وتقريعهم ولفت نظرهم إلى أنه سبحانه وتعالى مالك الملك يرزق من يشاء ويقتر على من يشاء فقال تعالى «أم عندهم» بل أعندهم «خزائن» رزق «ربك» المعطى الوهاب فيرزقوا أنفسهم وغيرهم حتى يستغنوا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيحق لهم أن يعرضوا ويكفروا فلا يستطيعون رزق أنفسهم ولا غيرهم ثم أتبع هذا التقريع والتوبيخ بأشد منهما فقال تعالى «أم هم» مع ضعفهم وعجزهم أمام قدرة الله تعالى «المسيطرون» الجبارون المتسلطون على ملكوت السموات والأرض حتى يعرضوا عن الله ورسوله ويأمنوا بطش القوى القهار ثم زاد فى تقريعهم بنفى العلم عنهم فقال تعالى : «أم لهم سلم» يصعدون عليه إلى السماء «يستمعون فيه» كلام الله تعالى وكلام الملائكة فيعلمون ما هو كائن وعلموا أنهم على الحق وغيرهم على الباطل .

«فليأت مستمعهم» الذى يدعى أنه سمع خبر السماء «بسلطان» وبرهان «مبين» ظاهر بين صادق كما أتى النبى صلى الله عليه وسلم ببراهين كثيرة واضحة ثم بين ما هم عليه من سفه وضلال وجهل فى الاعتقاد ، إن الله تعالى له البنات ولهم البنون فقال تعالى «أم له» بل ألربكم أيها المشركون «البنات» اصطفاهن على البنين «ولكم» أنتم «البنون» تلك إذا قسمة جائرة يكون لخالق الخلق ورازقهم البنات لأنكم تكرهوهن ويكون لكم أيها العاجزون البنون وثم بين أنهم على سفه عظيم إذ جاءهم الخير من غيرعوض ثم هم يردونه كما قال تعالى «أم تسألهم» بل أتسألهم «أجراً» على هدايتهم إلى هذا الدين القويم تتقاضى منهم «فهم» لأجل ذلك «من مغرم» من غرم يلزمون به «مثقلون» مجهدون لا يطيقون ذلك، ثم أكد أنهم على جهل بين وضلال بعيد لا يعلمون الغيب فقال تعالى «أم عندهم» بل أعندهم «الغيب» يعلمونه فاطلعوا على ما كان وما يكون حتى استغنوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته وما جاء به «فهم يكتبون» فيه ماهم عليه من عبادة الأوثان وبسبب السوائب وغير ذلك من رجس الشيطان كلا لا علم لهم بالغيب وإنما هو الكبر والعناد والجهل وإنما الذى يعلم الغيب بالوحى فيكتب للناس ويبلغهم إنما هو النبى صلى الله عليه وسلم وإذا لم يكن شئ من ذلك لهم فهم إنما يريدون بامتناعهم عن قبول الدعوة والصد عن الحق والكيد لهذا الدين كما قال تعالى «أم يريدون» بل أيريدون «كيدا» بك أيها النبى الكريم فهم يضمرون لك السوء والشر فلا تحفل بهمفى بالله يعصمك منهم وينصرك عليهم وإذا «فالذين كفروا» فهؤلاء الكافرين «هم المكيدون» الذين يحيق بهم المكر المغلوبون المقهورون . ثم بين أبشع صفاتهم هى الشرك بالله تعالى فقال تعالى «أم لهم» بل ألهم «إله» يعبدونه «غير الله» تعالى الذى له ملك السموات والأرض «سبحان الله» تنزه الله تعالى تنزيها تاما «عما يشركون» به من الآلهة لأنها لا تملك لهم نفعا ولا ترد عنهم ضرا بل هى أصنام جامدة ولما خوفهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقع بهم العذاب من السماء كما وقع بالمكذبين قبلهم استعجلوه وقالوا «أم تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا» فقال الله لنبيه لو أنزلنا عليهم كسفا من السماء لظلوا منكرين وقالوا إنه سحاب مركون وليس العذاب الذى أوعدنا به فهذا قوله تعالى «وإن يروا» إن رأى هؤلاء المشركين «كسفا جزاء عظيماً «من السماء ساقطا» لتعذيبهم كالذى نزل على المكذبين قبلهم «يقولوا» من فرط طغيانهم وعنادهم هذا «سحاب مركوم» بعضه فوق بعض يمطرنا وليس لعذابنا «فذرهم» اتركهم فى طغيانهم وضلالهم فقد تبين أنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية «حتى يلاقوا» بعد موتهم وبعد أن يبعثهم الله «يومهم» يوم القيامة «الذى فيه يصعقون» يكونون كالمصعوق يوم تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون «يوم لا يغنى» ولا يرد «عنهم كيدهم» الذى كادوا للدين والرسول «شيئاً» ما من الاغناء أو الرد ولو قليلاً «ولا هم ينصرون» أى نصر من أى أحد غير الله تعالى ثم بين أن العذاب يقع بهم فى الدنيا قبل عذاب الآخرة فقال تعالى «وإن

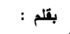


القرآن الكريم شفاء لما فى الصدور

الذين ظلموا» أنفسهم بالشر والكفر والعصيان والطغيان «عذابا» ينزل بهم «دون ذلك» قبل عذاب يوم القيامة وهو عذابهم فى حياتهم الدنيا بنقص من الأموال والأنفس والثمرات والأمراض وعذاب القبر بعد الموت وقبل البعث.

«ولكن أكثرهم» لغفلتهم وقسوة قلوبهم «لا يعلمون» أن كيدهم لا يغنى عنهم شيئاً وأنهم لا ناصر لهم من عذاب الله وأن لهم العذاب فى الحياة وبعد الممات وبعد البعث وبعد أن كشف أمر هؤلاء المشركين وما هم عليه من ضلال بعيد وعناد كبير وأنهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على مشاق الدعوة ومتاعبها غير مكترث بجمعهم وكثرتهم وقسوتهم وسفاهتهم فقال تعالى: «واصبر» أيها الرسول الكريم «لحكم ربك» لتبليغ حكم ربك ودين ربك فسنشرح لك صدرك بدخول الناس فى دين الله أفواجا «فإنك بأعيننا» وفى حفظنا . وبمرأى منا نراك ونرى عملك ونحن نحرسك من أعدائك وجمع الأعين مبالغة فى الحفظ والنصر والتأييد وقد قال لموسى عليه السلام «ولتصنع على عينى»فأفرد العين مما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان أمام أقوام كثيرين من يهود ونصارى ومشركين اجتمعوا على مقاومته ومناهضته والصد عن دعوته فقال له ربه «فإنك بأعيننا» ليزيده اطمئنانا ويقينا بالنصر ولو كثر الكافرون ثم أمره بالاستعانة بالصلاة بعد الاستعانة بالصبر «واستعينوا بالصبر والصلاة» فقال جل شأنه «وسبح بحمد ربك حين تقوم» لصلاة الظهر والعصر «ومن الليل» لصلاة المغرب والعشاء «فسبحه» فى هاتين الصلاتين «وإدبار النجوم» فى صلاة الفجر وقيل «حين تقوم من» كل مجلس فعن أبى برزة الأسلمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أراد أن يقوم من مجلس : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، فسئل عن ذلك فقال : كفارة لما يكون فى المجلس وقيل حين تقوم لكل صلاة استفتح بعد تكبيرة الإحرام فتقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك «ومن الليل» وسبحه بعضا من الليل لأن العبادة فيه بعيدة عن الرياء والتسبيح بالصلاة لأن التسبيح جزء منها أو بقولى سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم «وإدبار النجوم» وقت إدبارها وغيبتها من آخر الليل وذلك فى صلاة الفجر وروى عن عمر وعلى وأبى هريرة رضى الله عنهم التسبيح من الليل النوافل وإدبار النجوم ركعتا الفجر سبحان اللهم وبحمدك أنعمت علينا بنعمة القرآن فهذه سورة من قرأها وعمل بها كانت له حجابا من النار وسببا فى أن يحشر مع الأبرار وينال السعادة فى هذه الدار وتلك الدار . فيا أيها المسلمون هذا كتاب الله بينكم وإن فيه لسعادتكم فاجعلوه أمامكم ولا تجعلوه خلفكم فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار قال الله تعالى فى القرآن الكريم «يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» ، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

١٥ - التصوف .. تاريخ وجغرافيا



بقلم :

إبراهيم أحمد التسقيانى

شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفي الأعلي

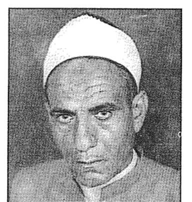
نستطيع القول أن القرن الثالث الهجرى هو البداية الحقيقية والدقيقة لتكون علم (التصوف) وقد استمر ذلك فى القرن الرابع الهجرى ففى هذين القرنين اكتملت كل العناصر والمقومات لهذا العلم (التصوف) وصار تصوفاً إسلامياً ناضجاً وقد دخل التصوف فى دور جديد هو دور المواجد والكشف والأذواق (بعد أن كان زهداً) . ولذلك فإنه وفى هذين القرنين أصبح التصوف فى عصره الذهبى فى أرقى وأصفى مراتبه . أما من ناحية الموضوع والمنهج والغاية فقد أصبح (التصوف) متميزاً على علم الفقه منذ القرن الثالث وفى هذا يجب أن نسجل أن حركة تدوين العلوم الشرعية (قبل نهاية القرن الأول وأثناء القرن الثانى) قد سبقت تدوين التصوف فيقول ابن خلدون «فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء فى الفقه وأصوله والكلام والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من أهل هذه الطريقة (بقصد التصوف) فى طريقهم فمنهم من كتب فى الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء فى الأخذ والترك وأصبح علم التصوف علماً مدونا (بعد أن كان عبادة فقط) – ومنذ بداية هذا العصر وما بعده أطلق الصوفية تسميات خاصة على علمهم مثل (علم الباطن) و(علم الحقيقة) وذلك فى مقابل (علم الظاهر) و(علم الشريعة) وقد وضح بعض من هؤلاء الفرق بين علم الظاهر وعلم الباطن – فعلم الشريعة علم واحد يجمع معنيين (الرواية والدراية) أحدهما على الجوارح الظاهرة والآخر على الجوارح الباطنة فالأحكام كالحدود والطلاق والعتاق والبيوع والفرائض والقصاص فهذا كله على (الجوارح الظاهرة) – وأما الأعمال الباطنة كأعمال القلوب وهى المقامات والأحوال مثل التصديق والإيمان واليقين والصدق والإخلاص والمعرفة والمحبة والرضا والذكر والشكر. والصوفية استندوا إلى حديث (حارثة) فى تسمية علمهم بعلم الحقيقة ، فقد سأله الرسول : كيف أصبحت يا حارثة ؟

فقال: أصبحت مؤمناً حقاً ؟ فقال: لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ فقال : عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى ذهبها ومدرها ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة فى الجنة يتنعمون وإلى أهل النار فى النار يعذبون وكأنى أرى عرش ربى بارزاً ، من أجل ذلك أسهرت ليلى وأظمأت نهارى فقال له الرسول (ﷺ) : يا حارثة عرفت فالزم .

– ويصور القشيرى العلاقة بين الشريعة والحقيقة تصويرا دقيقاً ورائعاً فيقول «الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيده بالحقيقة فغير مقبولة، وكل حقيقة غير مؤيدة بالشريعة فغير محصولة، الشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة إنباء عن تصريف الحق فالشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده ، والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر ، وأخفى وأظهر» ، ولهذا عرف الصوفية علمهم (بحق اليقين واعتبروه أسمى من كل العلوم التى تعتمد على العقل – واعتبروه طريقاً للمعرفة بعد أن كان طريقا للعبادة ويلاحظ أنه فى القرنين الثالث والرابع كان هناك اتجاهان للتصوف : الأول يمثله صوفية معتدلون فى ارائهم يربطون بين تصوفهم والكتاب والسنة والثانى : يمثله صوفية استسلموا لأحوال الفناء وعبروا عنه بكلام غريب عرف «بالشطحيات» ولهم تصورات لعلاقة الإنسان بالله كالاتحاد والحلول . ولعل أول من تكلم فى المعرفة معروف الكوفى (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ) وقد عرف الصوفية بقوله «التصوف الأخذ بالحقائق ، واليأس مما فى أيدى الخلائق» – وقد زهد فيما فى أيدى الناس فالتصوف عنده «زهد ومعرفة» وقائم على المعرفة ويكره الجدل النظرى فى الدين وقال فى ذلك «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعبد شراً أغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب الجدل» – وتحدث فى المعرفة أيضا أبو سليمان الدارانى فقال «لا يزهد فى شهوات هذه الدنيا إلا من وضع الله فى قلبه نوراً يشغله دائما بأمور الآخرة» والحقيقة مرتبطة عنده بالشريعة ، ولأقوال الصوفية فى المعرفة تروى لنا كتب الصوفية أن ذا النون المصرى هو أبرز وأسبق صوفى غلب عليه الكلام فى المعرفة والعلم والورع والحال والأدب وهو أول من تكلم فى مصر فى الأحوال ومقامات أهل الولاية وقد ربط المعرفة بالشريعة فيقول «علامة العارف ثلاث : لا يطفىء نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهراً من الحكم ، ولا تحمله كثرة نعم الله عز وجل على هتك أستار محارم الله تعالى .. والحديث بقية.

من فوق المنبر

كفالة اليتيم



بقلم الشيخ :
عبد الشكور عيسى
إمام المسجد الأحمدى بطنطا

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه، أجاب السائلين للرسول عن كيفية التعامل مع اليتيم فقال تعالى «ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم» وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له بين فى كتابه أن التعدى على مال اليتيم جرم كبير وإثم عظيم فقال تعالى : «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً».

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله بين لأمته أن أكل مال اليتيم من السبع الموبقات فقال صلى الله عليه وسلم : «اجتنبوا السبع الموبقات «أى المهلكات» قيل: وماهن يارسول الله ؟ قال: الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف، وقذف المؤمنات المحصنات الغافلات».

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.....

فقد جاء فى سنن أبى داود جـ ١٣ ص٦٠، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة: وقرن بين أصبعيه الوسطى والتى تلى الإبهام».

أيها المسلمون : اليتيم شرعاً: هو من مات أبوه ولم يبلغ مبلغ الرجال ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم : «لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل» بمعنى أنه : ليس كل من مات أبوه يتيما ، بل يشترط إلى جوار موت الأب عدم بلوغ سن الرشد لقوله تعالى :

«وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ..... الآية» آل عمران.

والمقصود بكافله : هو القائم بأمره والمدبر لشئونه والمستثمر لأمواله لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «اتجروا فى مال اليتيم كى لاتأكله الصدقة».

فهذا الحديث يؤسس لنا قاعدتين :

الأولى : وجوب استثمار مال اليتيم، وذلك أمر مطلوب من وليه، والولى إما أن يكون غنيا أو فقيراً ، فإن كان فقيراً استثمر مال اليتيم وأخذ منه أجرة مثله ، وإن كان غنياً تعفف عن أخذ الأجرة وله الثواب الجزيل عند الله لقوله تعالى : «ومن كان غنياً فليستعفف..».

القاعدة الثانية : أنه يفهم من قوله عليه الصلاة والسلام «ولا تتركوه حتى تأكله الصدقة»:إن مال اليتيم إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة ووصف اليتيم لايعفى المال من الزكاة ، وفى هذا رد على من يشيعون بين المسلمين أن مال اليتيم ليس فيه زكاة. واهتمامنا اليوم بأمر اليتيم إنما هو تجديد وإحياء لفعل الصحابة والتابعين مع أيتامهم حيث كانوا يخافون خوفاً شديداً من أن يختلط مالهم بمال اليتيم فكانوا يصنعون طعامه وحده وشرابه وحده ويعزلون مال اليتيم عن أموالهم حتى شق ذلك عليهم ولجأوا للنبى صلى الله عليه وسلم يسألونه عن كيفية الخروج من هذا المأزق فنزل قوله تعالى: «ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم».

ولكى يحرض الإسلام المسلمين على رعاية اليتامى جعل لهذه الرعاية ثمرات تعود على الولى المخلص التقى النقى من أهمها مايلى:

أولاً : مناط الخيرية فى بيوت المسلمين منوطة برعاية اليتيم لقول النبى صلى الله عليه وسلم : «خير بيت من بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت من بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه» بمعنى : أن من خير بيوت المسلمين البيت الذى يفتح بابه للأيتام وتقدم فيه اللقيمات الصغيرة والجرعات القليلة من الماء مصحوبة ببشاشة الوجه وعذوبة اللسان، وعلى العكس البيت الذى يغلق بابه فى وجوه اليتامى وإن فتح استقبلوا بعبوس الوجه وغلظة القول والبخل بما قل من الطعام والشراب بيت مثل هذا يستحق أن يصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه من شر بيوت المسلمين.

ثانياً : رعاية اليتيم تلين القلوب وتفكك الكروب لقول النبى صلى الله عليه وسلم للرجل الذى جاءه يشكو قسوة قلبه وضيق سبله : «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك».

ثالثاً : قرب منزلة كافل اليتيم من منزلة النبى فى الجنة سواء كان رجلاً أم امرأة ودليلنا على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وقرن بين أصبعيه الوسطى والتى تلى الإبهام» قال العلقمى: فيه إشارة إلى أن بين درجة النبى صلى الله عليه وكافل اليتيم قدر تفاوت مابين السبابة والوسطى. قال ابن بطال : حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة ولا منزلة فى الآخرة أفضل من ذلك .

وجاء فى مسند أبى داود أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ بالوسطى والسبابة : امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا» قال أبو داود : فإن قلت أن درجات الأنبياء عليهم السلام أعلى من درجات سائر الخلق لاسيما درجة نبينا صلى الله عليه وسلم لا ينالها أحد. قلت : الغرض منه المبالغة فى رفع درجته فى الجنة وإنما فرق بين الإصبعين إشارة إلى التفاوت بين درجة الأنبياء وآحاد الأمة.

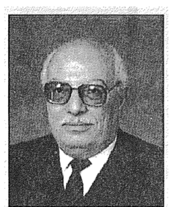
فاتقوا الله أيها المسلمون واعلموا أن اليتيم فى المجتمع مخلوق ضعيف يحتاج إلى من يقف إلى جواره يكفكف دمعه ويشبع جوعه ويروى ظمأه ويستر عورته ويؤمن مستقبله، ومن أحب أن يؤمن مستقبل أولاده فليضع نصب أعينه قول الله تعالى : «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً».

الثانية ...

إن رعاية الأولاد بصفة عامة والإناث منهم بصفة خاصة لها ثواب كبير عند الله لقول النبى صلى الله عليه وسلم : «من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن لهن فله الجنة» .

وأمامنا مثل رائع من السلف الصالح الذى ضحى بزينته من دنياه وفضل نعيم أخراه ذلكم هو جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه وعن أبيه فلقد مات أبوه وترك له سبع أخوات يحتجن لرعايتهن وتربيتهن بعقل وروية عندما أقدم على الزواج حيث اختار امرأة ثيباً وتزوج بها وبعد الزواج بقليل ذهب لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم وعليه آثار عرس فقال له الرسول : هل تزوجت ياجابر؟ فقال : نعم يارسول الله . قال: بكراً أم ثيباً؟ فقال : ثيباً. فقال له الرسول: هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك وتداعبها وتداعبك؟ فقال جابر للرسول : لقد استشهد أبى يوم أحد وترك لى سبع أخوات فخفت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن فيفسدن، وأحببت أن آتى لهن بامرأة تمشطهن وتقوم عليهن. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : بارك الله لك ياجابر.

يعيش المؤمنون خلال شهر ربيع الأول كل عام في محيط الذكريات العطرة لميلاد خير الأنام محمد بن عبدالله صلي الله عليه وسلم، وينعم الجميع بتبادل التهاني والأفراح ، وتدارس سيرته الكريمة بين الناس جميعا، ويشهد المهتمون بهذه الأمور العديد من مؤتمرات العالم الإسلامي التي تفيض تكراراً لكرماته، وتبيانا لمعجزاته وهداية لدعوته، وتأنس النفوس وتهدأ العواطف عند سماع ما يقوله محو الرسول صلي الله عليه وسلم من تنقية القلوب مما ران عليها خلال عام مضي من صدأ فكري وبعد عن اتباع المنهج النبوي، وتعود للأذهان فرحتها بأن هذا رسول البشرية جميعا، وهذا هو الرحمة الكبري للعالمين تصديقاً لقوله تعالي «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فتلك الهداية المتوارثة جيلا بعد جيل منذ بزوغ نور اليقين علي يديه بصدق دعوته ليخرج الناس من الظلمات إلي النور، تشد كل المؤمنين ليهيموا في رحاب هذا النور النبوي، ويقتفي الجميع من أثره واتباع سيرته.



بقلم الدكتور
عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

فى نور النبوة

وإذا كانت هذه الصور الإنسانية التى تعبر عن وجد الإنسان وشعوره تتكرر معنا عاماً بعد عام فما بالنا لا نطالع ما أحس به الشعراء من حب وسمو خلق وهيام بسر النبوة، وعاشوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحدثوا إليه، أو عاشوا بعده وتناجوا معه بما حملوه من عواطف فاضت فى نظمهم، وما بثوه من شعور أدركوه فى وجدانهم، وتنادوا فيما بينهم أن هذا هو النور المحمدى الذى به استضاءت الدنيا، وأن هذا هو الشرف البشرى الذى عم الله به الوجود، فكان لابد أن يردوا بعضا من أفضاله عليهم، وأن يملأوا صدورهم بهواء العشق النبوى ونور الهدى المحمدى.

وتوالى الشعراء جيلاً بعد جيل، وكل يقرأ ما كتبه السابقون، ويتنافس معهم فيما نظموا وفى ذلك فليتنافس المتنافسون، فهم يزينون نظمهم بقلائد الهداية، وتيجان الفخار الإيمانى وهم يرشدون الناس مهتدين وضالين إلى سر أسرار النبوة، وإلى جوهر العقيدة فيما حواه حديثه وفعله، ويبصرونهم بمكنون الحب المحمدى المفضى إلى الحب الإلهى غاية كل عابد طائع متطلع إلى ساحة الغفران.

وإذا تتبعنا بعض نظم الشعراء فى نور النبوة لابد أن يبدأ الإنسان بما قاله عنه الشاعر الصحابى الذى ملأ نور يقين نبوة محمد صدره، وملك عليه عواطفه، وحوله إلى الهداية بعد الضلال ، ومكث يمدح الرسول ويدافع عنه بشعره ستين عاماً، منذ أسلم طواعيه، فقد أقسم قسماً إيماناً عظيماً بأن البرية بأسرها ما زانها نور كنور محمد، ولا ملأها يقين وهداية كهدايته، ولا سعدت الأمم بميلاد خير من ميلاده، وما دفع الشاعر دافع لهذا الثناء وذاك المديح، وإنما هو الحب الإيمانى من قلب الشاعر «حسان بن ثابت» الذى وظف أكثر من ثلثى شعره لمديح الرسول والاشادة بفضله فقال:

تالله ما حملت انثي ولا وضعت
مثل الرسول نبي الأمة الهادى
ولا برى الله خلقاً من بريته
أوفي بذمة جار أو بميعاد
من الذى كان فينا يستضاء به
مبارك الأمر ذا عدل وارشاد
مصدقا للنبيين الأمى سلفوا
وأبذل الناس للمعروف للجادي
يا أفضل الناس إني كنت في نهر
أصبحت منه كمثل المفرد الصادى

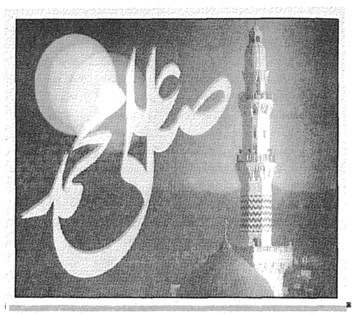
وإذا كان الشعراء المجاورون للرسول صلى الله عليه وسلم قد أشادوا به ومدحوا عطاء نوره وهدايتهم حباً فى ذاته، فهناك نموذج من نظم شعراء الوفود، وهؤلاء الذين جاءوا مع أهليهم إلى رسول الله ليحاجوه فى الدين، فمتى اقتنعوا بصدق رسالته مدوا إليه أيدى المبايعة وشهدوا الشهادتين ترديداً وراءه وعادوا إلى ديارهم مؤمنين بعد أن جاءوا مشركين أو كافرين ، فاهتدوا بنور اليقين فى نبوته وبالبر علي السمع والطاعة واتباع منهجه، ويمتاز شعر الوفود بأنه كان شعراً تلقائيا، فلم يكن الشعراء قد أعدوه من قبل، وإنما جاءتهم خواطره، وهتف بهم اليقين فأمنوا إليه، وهتفوا بما دار فى فكرهم ، ومن هؤلاء الشاعر «مالك بن نمط» الذى قال:

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى
ونحن بأعلى رحرحان وصلدد
حلقت برب الذاهبات إلى منى
صادر بالركبان من هضب قردد
بأن رسول الله فينا مصدق
رسول أتى من عند ذى العرش مهتدى
فما حملت من ناقة فوق رحلها
أشد على أعدائه من محمد
وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه
وأمضى بحد المشرفى المهند

أما الشاعر «دعبل الخزاعى» فقد نظم قصيدة طويلة تزيد على المائة بيت عبر فيها عن تشيعه للنبى وآل بيته، ، وأظهر تمسكه بمنهجه واتباعه إياه، وعبر صراحة عن حبه لشخص النبى، وفاضت عبراته وجداً إليه مع بعد الزمن، ولكن هذا الحب الذى ملأ قلبه جعله يهتف بقوله عن من تشيعوا للنبى وآل بيته:

وإن فخروا يوماً أتوا بمحمد
وجبريل والفرقان ذى السورات
ملامك فى أهل النبى فإنهم
أحبائى ما عاشوا وأهل ثقاتى
تخيرتهم رشداً لأمرى فإنهم
على كل حال خيرة الخيرات
فيارب زدنى من يقينى بصيرة
وزد حبهم يارب فى حسناتى

ولقد هام الصوفيون من الشعراء بمحبة رسول الله، وهتفوا بالوجد وأظهروا لواعج قلوبهم نحوه بعدما تحقق لهم ما صبوا إليه من العشق المحمدى والهداية بنور يقينه، وقصة الإمام البوصيرى خير شاهد على ما نظمه فى «بردته» تلك التى رأى فى مرضه بالشلل أن الرسول صلى الله عليه وسلم زاره وغطاه ببردته، فأصبح معافى من



مرضه، فنظم قصيدته المشهورة، وهذا الإمام البرعى أحد الصوفيين الذين استغاث بجاه رسول الله فى شفاء ولده، ونال مطلبه ، فنظم قصيدة يعدد فيها مآثر النور المحمدى ويبارك شفاء ولده بشفاعة نبيه لله تبارك وتعالى فيقول:

ابنى مـــا بيـــدى لمثلك حـــيلة
لكن أمـــد إلى ابن آمنة يدى
إن ضـاق بى وبك الخناق فلن يضـيق
عنى وعنك عـريض جـاه محـمـد
ذاك الغـيـاث المسـتـغـيث به الذى
لولاه مـا كـان الوجـود بموجـد
ذاك المتـــوج بالمهـــابة والعـــلا
شمس النبوة عصمة المسترشد
هو غـــيم مـــرحـــمـــة يمد ظلاله
ويفـيض نائله لكل مـــوحـــد

أما الشاعر الصوفى «ابن العريف» الأندلسى فيهتف معبراً عن سروره وغبطته برحلة الزائرين من المؤمنين لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسكبهم عبرات الوجد والمحبة، ويبثهم شوقه إلى الحبيب ويظهر لواعج هيامه ويغبطهم على ما هم فيه وما هم ذاهبون من أجله، ويقول معبراً:

شـدوا الرحـال وقـد نالوا المنى بمنى
وكلهم بأليم الشـوق قـد باحـا
ســارت ركـــابهم تندى روائحـــهـــا
طيباً بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نســيم قـــبـــر المصطفى لهم
روح إذا شكروا من أجله فـاحـا
ياراحلين إلى المخـتـار من مـضـر
زرتم جسوماً وزرنا نحن أرواحا
إنا أقـمنا على شـوق وعن قـدر
ومن أقام على عذر كمن راحا

أما الشاعر الأندلسى الصوفى «محمد بن عبدالله بن محمد بن لب المرى» فيهتف هائماً بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يتنفس عطر قبره الشريف ليروى به ظمأ نفسه إلى محبة النور المحمدى وهذا وجد لا يشعر به إلا من صفت نفسه وهدأت سريرته بيقين الإيمان عندما ينعم الله عليه بزيارة قبر النبى، ويقف أمامه بخشوع وضراعة، ولا يدرى ما به، أهو فى يقظة أم أن من روعة الموقف ومهابة نور النبوة الدفين بقلب المؤمن زادته إيمانا وخشوعا، فوقف أدبا فهذا مثوى جسد رسول الله الطاهر الأمين وهذه نفحات من عطر بيت النبوة تطيب المكان، وذاك نسيم الشوق يغمره ويزيد الإنسان إيمانا على إيمانه، وهذا موقف لا يتوفر إلا لمن صفت نفسه فيهتف مردداً التحية والسلام معاهداً مجدداً أسس الإيمان، متضرعاً بجاه المصطفى عن صدق عزيمة وعمق وجدان ، ومما قاله هذا الشاعر:

بعـــد المزار ولوعـــة الأشـــواق
حكمـا بفـيض مـدامع الآمـاق
وخـفـوق نجـدى النسـيم إذا سـرى
أذكى لهـيب فـؤادى الخـفـاق
أمـــعللى إن التـــواصل فى غـــد
من ذا الذى لغـد فـديتك باقى؟

فوجد هذا الشاعر جعل سامعيه يصبرونه للغد لعله يحظى بزورة لقبر الرسول، فيرد عليهم أنه لا يضمن لنفسه الحياة إلى الغد، ولهيب حبه مشتعل فى صدره، ووجدان عقله يهتف بالأتعلة له إذا قصر فى تأدية هذه الزيارة، ويرسل العبرات على البعد، ويثبت الشوق عبر الأثير مع نسيم المحبة النبوية قائلا:

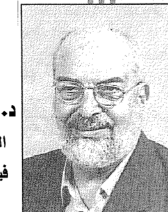
يا سـارياً والليل سـاج عـاكف
يغـرى الفـلا بنجـائب ونيـاق
عـرج على مـثـوى النبى محـمـد
خـيـر البـرية ذى المحل الراقى
ورســـول رب العـــالمين ومن له
حـفظ العـهـود وصيـحـة الميـثـاق
الظاهر الآيات قـــام دليلهـــا
والطاهر الأخـــلاق والأعـــراق
الشـــافع المقـــبـــول من عم الورى
بالجـود والإرفـاد والإرفـاق
الصـــادق المأمـــون أكـرم مـرسل
سـارت رسـالتـه إلى الآفـاق

وإذا كان شعراء العرب المؤمنين برسالته صلى الله عليه وسلم والأندلسيون قد هاموا وجداً بمحبته حال حياته وتمنوا لقاءه واسعاد النفس بمرآه، فإن منهم من رضى لبعد الزمن أن يعلن أنه يملأه الوجد وتفيض به الأشواق إلى رؤية مثوى النبى لتأنس روحه بمكان مهبط الوحى ويستعيد ذكريات اشراق الرسالة، وقد ألف الشعراء أن يرسلوا رسائلهم الوجدانية مع وفود الحجاج والمعتمرين إلى رسول الله آملين تبليغ تحياتهم ، وهيام قلوبهم محبة إليه فى مثواه ومن هؤلاء أمير شعراء مصر «أحمد شوقى» الذى هام بالنور المحمدى فى قصيدته «إلى عرفات» حيث يقول للحجاج محملاً إياهم أمانة التحية، وما ملأه من وجد وشوق وكأنى به يدرك ما صار إليه حال المؤمنين الآن فيفزع إلى النبى يستلهم منه الصواب.

إذا زرت بعـد البـيت قـبـر محـمـد
وقـبلت مـثـوى الأعظم العطرات
وفـاضت مع الدمع العـيـون مـهـابة
لأحـمـد بين السـتـر والحـجـرات
وأشـــرق نور تحت كل ثنيـــة
وضـاع أريج تحت كل حـصـاة
فـقل لرسـول الله: يا خـيـر مـرسل
أبثك مـا تدرى من الحـسـرات
شـعـوبك فى شـرق البـلاد وغـربهـا
كأصحاب كهف فى عميق سبات
فـــقل رب وفق للعظائم أمـــتى
وزين لهـا الأفـعـال والعـزمـات

إن هذا الوجد الذى يثيره نور النبوة فى قلوب الشعراء جعلهم يستشعرون فيه القوة والشفاعة إلى الله تبارك وتعالى أن يكشف عن أمتنا الإسلامية الغمة، ويهب المؤمنين صواب العقيدة، وترسخ فى أذهانهم محبة النبوة حتى يكونوا أقوياء أشداء كما كانوا فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاللهم يا سامع الدعاء وقابل الرجاء هبنا من صلاح نفوسنا ما نقوى به عزيمة الإيمان فى قلوبنا وحتى تشرق علينا أنوار المحبة النبوية لنسعد بها وتهنأ نفوسنا . آمين يارب العالمين.

الحقيقة المحمدية
فى القرآن والسنة



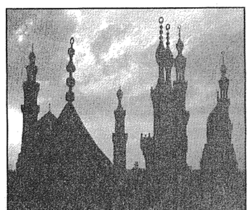
بقلم :

د. فاروق أحمد الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

●● انتهينا فى المقال السابق إلى أن نور الله عز وجل فى قلوب المؤمنين هو من النور المخلوق ، هذا النور هو الذى ضرب الله تعالى له مثلا بآية النور فى سورة النور، والذى مصدره الشجرة المباركة الزيتونة والذى علمنا أنه يضىء مصباح قلب المؤمن ينفخ فيه الروح ، إن مصدر النور الذى يقابل الظلمات الطاغوتية ، إذن الروح الكلى وهو الذى نقيض للطاغوت، ولنفخة الروح فى الآدمى أثره الإنسانى المهم ●●







والسؤال المهم هو ماهو الروح الكلى ؟

إذ أن هذه النفخة هي التي ترفعه إلي مستوي الإنسانية ، فهي سر الإنسانية وسر التكريم الآدمي حتي علي الملائكة والأمانة هي المميز الجوهري للإنسان عن سائر الخلق :

قال الله - عز وجل - **﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴾** (الأحزاب : ٧٢) .

نستعرض أولا المعانى العامة للآية ثم نبحث بإذن الله فى معنى الأمانة ، أما المعانى العامة التى يمكن استنباطها من الآية فهى :

أولا : المقصود بالسموات والأرض والجبال أى السموات ومن فيها والأرض وما فيها بما فى ذلك الجبال ، أى العالمين أو المخلوقات جميعا ، وإنما خص الله الجبال بالذكر رغم أنها من الأرض لأنهــا تمثل أعظم المخلوقات وأقواها فى حس الإنسان فى كل زمان ومكان ، ومن ثم يتضح لنا عظم الأمر الذى قبله الإنسان كأمانة حيث أشفقت من حمله السموات والأرض والجبال على عظمها وهولها .

ثانيا : إباء المخلوقات ورفضهن حمل الأمانة ليس معصية لله - عز وجل - لأن الله خيرها ، بخلاف إباء ابليس السجود لآدم لأن الله - عز وجل - أمره بالسجود ولم يعرضه عليه . كما يختلف إباء المخلوقات حمل الأمانة عن إباء ابليس السجود بأن الأول كان استصغارا بينما الثاني كان استكبارا .

ثالثا : قبول الإنسان حمل الأمانة التى رفضتها المخلوقات العظيمة كان تهورا منه واندفاعا وظلما لنفسه وجهالة منه .

رابعا : تفيد كلمة **﴿عرضنا﴾** أن الله - عز وجل - خير السموات والأرض والجبال بين حمل الأمانة وبين رفضها . وتوحى صياغة الآية بأن العرض والتخيير كان فى الوجود الغيبى الأول للإنسان حيث جمع الله - عز وجل - المخلوقات كلها ومنحها لحظة تخيير وجودية ، وعرض عليهم جميعا بلا استثناء الأمانة . وهذا يستتبع أن الأمانة أمر غيبى .

خامسا : النتيجة المهمة المستنبطة من الآية أن كل المخلوقات باستثناء الإنسان أبت حمل الأمانة ، ومن ثم يكون الإنسان هو الكائن المنفرد بحمل الأمانة .

وينبنى على هذه النتيجة نتيجة أخرى ، وهى أن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات جميعا بحمل الأمانة..

فإذا تساءلنا عن حقيقة الإنسانية إو سر الإنسانية ، فإننا نقول أن الإنسانية هى مجموعة الخصائص أو الخاصية التى يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات . وذلك لأن الإنسانية هى ما ينفرد به الإنسان من خصائص فهى لا توجد عند غيره من المخلوقات الأخرى ، فيستبعد من ذلك الخصائص والأحوال المشتركة بينه وبين الكائنات الأخرى .

وحيث أنه قد ثبت لنا أن الإنسان ينفرد عن سائر المخلوقات بحمل الأمانة ، فإن الأمانة تكون هى جوهر الإنسانية أو فيها يكمن سر الإنسانية .

فإذا قلنا ما هى الأمانة؟ فكأننا نقول ماهو سر الإنسانية ؟ والعكس فى ذلك صحيح والآن إذا أردنا أن نعرف ماهى الأمانة أو ماهو سر الإنسانية ، فعلينا أن نبحث عن خاصية آدمية تتوفر فيها الشروط الآتية :

أولا : أن تدخل هذه الخاصية كمكون أساسى وجوهرى فى حقيقة الإنسانية وليست عرضا من أعراضها .

ثانيا : أن تكون خاصة بالإنسان فلا يشاركه فيها غيره من مخلوقات الله - عز وجل - حيث أنه المخلوق الوحيد الذى حملها .

ثالثا : أن تكون هذه الخاصية أو هذا الجوهر شيئا قابلا للضياع كما يكون فى استطاعة بنى آدم المحافظة عليه

. وأساس هذا الشرط يكمن في اختيار الخلاق العليم - سبحانه وتعالى - لفظ الأمانة للدلالة على الشيء الذي عرضه وحمله الإنسان . لأن المفهوم من الآية أن الله - عز وجل - عرض شيئا على المخلوقات . وهذا الشيء أمر غيبي ، وهو ذو شأن خطير بالنسبة لمن يحمله في حاضره ومستقبله ، وبالرغم من كونه غيبيا ، فإنه لابد أن يتصف بالمعنى الخاص للأمانة في الأرض ونعنى به الوديعة المستردة التي يحاسب حاملها على الإفراط فيها كما يجازى بالمدح والثناء وغير ذلك على المحافظة عليها وتأديتها .

ومن ثم فهذا الشيء الذي قبل الإنسان حمله قابل للضياع أو التلف أو التبديل والتغيير ، وفي إمكان حامله أيضا أن يحافظ عليه .

رابعا : أن يكون صالحا لتفسير المعرفة والعلم والتفقه والتعلم عند الإنسان باعتبارها خصائص ذاتية يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات.

ولقد اختلف المفسرون منذ عهد الصحابة حتى الآن حول تحديد الشيء الذي عرضه الله - عز وجل - على المخلوقات كأمانة وقبله الإنسان وحده .

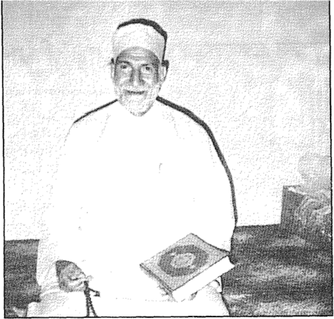
ومن أبرز ما قيل عن الأمانة قديما أنها :

الصلاة : العبادة - الطاعة - التكليف - الرسالة السماوية . وهذه كلها أمور متداخلة ، فالصلاة من العبادة ، والطاعة هي جوهر العبادة كما أن العبادة جزء من التكليف أو هي القيام بالتكليف والرسالات السماوية وهي ما كلف الله به الإنسان .

وقيل أنها الشهوة أي الغريزة الجنسية .

وفي العصر الحديث نجد اتجاها جديدا ينحو إلى تفسير الأمانة بالحرية والاختيار والمسئولية ، وكلها خصائص متلازمة فقد خلق الله الإنسان لابتلائه ومن ثم جعله حرا مختارا ، وهذه الصفة يترتب عليها المسئولية والجزاء في الآخرة .

وإذا ما حاولنا إضافة خصائص إنسانية ينفرد بها الإنسان . نضيف إلى ما سبق أن



● كل المخلوقات باستثناء الإنسان أبت حمل الأمانة ، ومن ثم يكون الإنسان هو الكائن المنفرد بحمل الأمانة .

قرره المفسرون - القدماء منهم والمحدثون - عن الأمانة ما قرره علماء الدراسات الإنسانية ، حيث يرى المؤرخون أن الإنسان كائن متميز بالحضارة والتقدم والرقى المطرد بينما يرى علماء الاجتماع أن الإنسان كائن متميز بالاجتماعية . وقبل هؤلاء وأولئك فسر دارون الإنسان بأنه حيوان متطور ، وليس هذا التفسير جديدا على الفكر الغربي المادى بل هو قديم قدم الفلسفة اليونانية الوثنية التي فسرت الإنسان على يد أرسطو بأنه حيوان عاقل أو حيوان ناطق .

ومن ثم يرى كثير من الناس أن العقل هو المميز الجوهرى للإنسان وهو سر الإنسانية ومن ثم يكون هو الأمانة في مذهبهم .

وقد يري البعض أن الخلافة هي الأمانة من حيث أن الإنسان ينفرد بها.

وبناء على ما تقدم يمكننا أن نعيد ذكر الخصائص المحتملة التي قيلت قديما وحديثا في تفسير الأمانة وهي:

الصلاة ، العبادة ، الطاعة، التكليف ، الرسالة السماوية ، ثم الشهوة . ثم الحرية والاختيار والمسئولية . ثم العقل والنطق والاجتماعية والحضارة والخلافة .

علينا أن نختبر هذه الخصائص واحدة واحدة لنستبعد منها الخاصية التي لا تصلح أن تكون وديعة مستردة، أو التي لاتعتبر مكونا جوهريا في الذات الإنسانية . أي التي لا تتوفر فيها الشروط الثلاثة المذكورة آنفا . حتى إذا استبعدنا كل الخصائص وبقيت عندنا خاصية واحدة تنطبق عليها الشروط المذكورة علمنا أنها الأمانة .

أما بالنسبة للصلاة والعبادة والطاعة والتكليف فإن القرآن الكريم يقرر أن كل المخلوقات مصلية مسبحة عابدة مطيعة لله - عز وجل .

قال تعالى : **﴿تسبح له السموات ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾** (الإسراء : ٤٤) .

وقال - تعالى - أيضا : **﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس، وكثير حق عليه العقاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء ﴾** (الحج : ١٨).

أما بالنسبة للعقل والاجتماعية والنطق فإن القرآن الكريم يقرر أن الحيوانات اجتماعية عاقلة ناطقة .

قال - تعالى - **﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون، حتى إذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون..﴾** إلى أن يقول - سبحانه وتعالى : **﴿وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين﴾** (النمل : ١٧ - ٢٦) ، ويمضى الهدهد في حديثه متعجبا من سجود البشر للشمس وعدم اهتدائهم إلى السجود **﴿لله الذى يخرج الخبء في السموات والأرض ..﴾** وهكذا يبدو منطق الطير أكثر استقامة من منطق الإنسان المشرك .

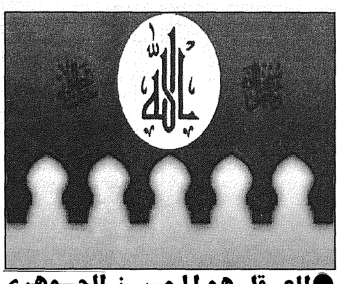
ولاشك أن للطير وغيره من الدواب منطقا حيث قال سليمان : **﴿يأأيها الناس علمنا منطق الطير ﴾** .

ويؤكد اجتماعية الحيوانات وعقلانيتها ولغتها قول الله - عز وجل : **﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ، ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾** (الأنعام : ٣٨)

أما بالنسبة لخصائص : الحرية والاختيار والمسئولية وكلها مقومات لحقيقة الابتلاء . فليس الإنسان هو الكائن المبتلى والمحاسب وحده ، ذلك لأن الجن حسب ما جاء عنه في القرآن والسنة مخلوق مبتلى وحر ومختار فهو يفعل المعصية ويفعل الطاعة وهو يحاسب يوم القيامة على أفعاله كالإنسان ويدخل الصالحون منهم الجنة ويدخل الكافرون منهم النار .

ومن ثم فليس الابتلاء أو الحرية أو المسئولية أمر ينفرد به الإنسان ومن ثم فليس أحدها هو الأمانة .

الحقيقة المحمدية فى القرآن والسنة



● العقل هو المميز الجوهرى للإنسان وهو سر الإنسانية ومن ثم يكون هو الأمانة فى مذهبهم .

يبقى بعد ذلك الشهوة وهو رأى قال به بعض المفسرين القدماء ولكنه رأى متهافت ومرفوض لأن الحيوانات مزودة بالغريزة الجنسية ، ويتمثل سخف هذا الرأى فى أنه يجعل المميز الجوهرى للإنسان أمرا حيوانيا فينتهى بمساواة الإنسان بالحيوان .

أما الخلافة فهى أمر ينفرد به الإنسان فى الأرض ، ولكنها ليست الأمانة حيث أنها لا تدخل فى الذات الإنسانية كمكون جوهرى بل هى مركز الإنسان الوجودى ووظيفته فى الكون والعلاقة بين الخلافة والأمانة كالعلاقة بين الوظيفة والمؤهل والدليل على ذلك أن الله - عز وجل - جعل الإنسان خليفة والجعل يفيد الجبر ، أى أنه نصبه فيه تنصيبا ، ولم يخيره فى ذلك بينما خيره فى قبول الأمانة أو رفضها .

وليست الخلافة وديعة مستردة كذلك .

ولكن قد يقول قائل إذا كانت الحيوانات عاقلة ناطقة اجتماعية فما الفرق إذن بينها وبين الإنسان ؟ إننا نرى الإنسان ذا حضارة متطورة نامية يوما بعد يوم وعلومه ومعارفه تنمو وتتعاظم سنة بعد أخرى بينما الحيوانات هى هى منذ أن خلقها الله - عز وجل - لاتقدم ولا تطور ولا تغير . أى أنها ثابتة وجامدة حضاريا ومدنيا مما دعا البعض إلى القول بأنها تأتى أعمالها بالغريزة بينما الإنسان يستخدم العقل ؟

وللرد على هذا السؤال نقول : إن الله - عز وجل - خلق المخلوقات الحية فى الأرض وجعل لكل منها مجالا محدودا من السيادة فى الأرض فالطيور تسود الفضاء والحيتان والأسماك تسود المحيطات والبحار والوحوش تسود الغابات والنمل والحشرات تسود باطن الأرض، وتبرع النحلة مثلا فى صنع العسل بما يعجز إنسان العصر الحديث عن صنع مثله، وتغزل دودة القز من خيوط الحرير ما لم تصل صناعة الغزل البشرية إلى مستواه حتى الآن .. وهكذا . ولكن سيادة الإنسان عامة شاملة جعل الله له ذلك فى كل الأرض فضاء وبحرا ويابسة فوق الأرض الصحارى والغابات وتحت الثرى أيضا . فبالعلم غاص الإنسان أعظم مما تغوص الحيتان ، وطار أعظم مما تطير الطيور واخترق طبقات الأرض واستخرج من جوفها كنوزها وسخر ذلك لحياته . فبينما أعطى الله - عز وجل - كل شىء خلقه ثم هداه إلى فعله أى أعطاه من الفهم والمواهب والملكات والامكانات ما يحقق به الدرجة المقسومة له من السيادة وفى المجال الذى حدده له الله - عز وجل - بمشيئته ، فإنه - عز وجل - قد أعطى الإنسان وزوده بالعلم والاستطاعة اللازمين لتحقيق سيادته الشاملة الكلية فى الأرض حين علمه الأسماء وحين سخر له كل شىء فى الأرض وهذا هو الفارق الأساسى بين الإنسان وبين الحيوانات الأخرى . السيادة الشاملة وإمكانيات السيادة الشاملة . فالحيوانات عاقلة ولها منطق ولغة وهى اجتماعية كذلك ولكنها تبدو بالنظرة السطحية غير ذلك لأن الله زودها بمقدار محدود من الفهم والعلم يتناسبان مع درجة سيادة كل منها . ولما كانت سيادة الإنسان أشمل وأكمل كان فهمه أوسع وأكمل وعلمه أوسع وأكثر ، إنه العلم بكل الأسماء ومن ثم ظن كثير من الناس أن الإنسان هو وحده المخلوق العاقل وهذا خطأ وباطل بنص آيات القرآن الكريم .

بناء على ما تقدم فإن خاصية من الخصائص المذكورة لاتصلح أن تكون هى الأمانة لعدم توفر الشروط كاملة فى كل منها .

وهكذا يفشل البحث العقلى المجرد فى معرفة الأمانة .

ويبقى أمامنا معرفتها بالوحى. ومن ثم علينا أن نعود إلى آيات القرآن الكريم التى تحدثنا عن خلق الإنسان لعلنا نجد فيها خاصية يتفرد بها الإنسان وتتوفر فيها الشروط الأربعة ، ومن ثم تكون هى الأمانة.

نجد فى القرآن الكريم ثلاث آيات ونستعين بما ورد فى السنة الصحيحة بحديث شريف .

أما الآية الأولى فهى قوله - تعالى - **﴿إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين ، فإذا سويته ، ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾** (ص : ٧١) .

والثانية يقول - تعالى - فيها : **﴿الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾** (السجدة : ٩) .

ويقول - تعالى - فى آيات سورة المؤمنون التى تتحدث عن خلق الإنسان **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾** (المؤمنون : ١٢ - ١٤) .

ويقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الحديث الشريف: «إن أحدكم ليجمع فى بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك ، ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح» (رواه الشيخان) .

ولكى نتمكن بإذن الله - تعالى - من معرفة الأمانة أو جوهر الإنسانية من هذه النصوص الكريمة يتعين علينا أولا أن نعرف حقيقتين قرآنيتين:

الأولى : خاصة بمصدر الحياة فى الكائن الحى بعامة وفى الإنسان بخاصة .

الثانية : الفرق بين الإنسانية والبشرية كمصطلحين قرآنيين .

هل الروح هى مصدر حياة الجسد ؟

أما عن الحقيقة الأولى فإنها تصحيح لخطأ شائع بين عامة المسلمين وخاصتهم ، وهو اعتقاد كثير من المسلمين بأن الروح هى مصدر حياة الإنسان ، فإذا عرضنا هذا المعتقد على آيات الله - عز وجل - لتبين لنا خطؤه على الفور حيث نجد أن كلمة الروح قد وردت فى القرآن الكريم بعدة دلالات هى على سبيل الحصر :

١ - كاسم أو وصف لجبريل - عليه السلام - فى قوله -



تعالى : ﴿وآتينا ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ﴾ (البقرة : ٨٧) ، وفى قوله تعالى : ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا ﴾ (النحل : ١٠٢) ، وقوله - تعالى : ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ (الشعراء : ١٩١) .

٢ - وردت كلمة الروح أيضا للدلالة على كلام الله أو كوصف له، قال - تعالى - : ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ (الشورى : ٥٢)، وليس القرآن فقط هو الذى أسماه الله ﴿روحا من أمره﴾ ولكن كل الكتب النازلة من عنده على رسله هى روح من أمره - تعالى - قال تعالى ﴿يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق﴾ (غافر : ١٥) .

٣ - كذلك وردت كلمة الروح معرفة بالألف واللام دون إضافة ﴿القدس﴾ أو ﴿الأمين﴾ إليها وهى تدل على كائن عظيم يخصه الله بالذكر عن الملائكة فى مثل قوله - تعالى - ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴾ (النبأ : ٣٨) وقوله - تعالى - أيضا : ﴿تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ (المعارج : ٤) وقوله : ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾ (القدر : ٤) .

٤ - وأخيرا وردت كلمة الروح مضافة إلى الله - عز وجل - إضافة ملكية (وليست للتعبير عن ذات الله كما يظن البعض خطأ) فى موضعين فى القرآن يتحدث فيهما الله - عز وجل - عن خلق الإنسان هما قوله - تعالى : ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحى ﴾ (الحجر : ٢٩) ، و﴿ثم سواه ونفخ فيه من روحه﴾ (السجدة : ٩) ، فالروح هنا منسوب إلى الله - عز وجل - نسبة ملكية لأنه كائن مملوك لله ككل شىء فى الكون وليس المنسوب إلى الإنسان - حسب دلالة هاتين الآيتين - سوى النفخة الإلهية الكريمة .

٥ - وأخيرا وردت كلمة (الروح) فى قوله - تعالى ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء : ٨٥) وهى هنا تدل على كائن مجهول الحقيقة.

مما تقدم يتبين لنا أن الروح ليست منسوبة للإنسان ، وإنما المنسوب للإنسان هو النفخة الإلهية الكريمة ، وإذا نسبنا للإنسان روحا - تجاوزا - فإنما يكون ذلك باعتبار أنه الشىء الغيبى الذى يتلقاه ابن آدم بالنفخة الإلهية الكريمة من الروح وهو ما نطلق عليه روح الإنسان ، وليس هو الروح الذي تتحدث عنه الآيات السابقة .

والنتيجة الأهم هى أن النفخة الإلهية الكريمة فى الإنسان من روح الله ليست هى مصدر حياة الإنسان . حيث ليس فى الآيات السابقة ما يدل على هذا المعنى إطلاقا ، حيث أن كل ما تثبته الآيات هو أن الله - عز وجل - يسوى الإنسان وينفخ فيه من روحه . فإذا قال قائل ينفخ فيه من روحه يعنى يحييه أو يعطيه مصدر الحياة ، قلنا : أن هذا تأويل عقلى لايدل عليه سياق الآية أو معانى ألفاظها فالذى يستنبط هذه النتيجة من الآيات السابقة متزيد ومخطىء فى استنباطه .

فإذا كانت الروح ليست مصدر حياة الإنسان فما هو إذن مصدر حياة الإنسان كما يدل عليه القرآن ؟.

إذا عدنا إلى آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن الموت والحياة أو عن الأمانة والإحياء للأجساد لوجدنا أن مصدر حياة الكائن الحى الجسدية هو النفس ، وأن سبب موت الإنسان جسديا هو خروج هذه النفس من جسده ، وليس خروج الروح . والآيات الدالة على ذلك كثيرة نأخذ منها : ﴿.. أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ (المائدة : ١٣٢) وقوله - تعالى: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾ (الطارق : ١٤) .

وقوله تعالى : ﴿سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون﴾ (يس : ٣٦) وقوله أيضا : ﴿هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها﴾ (الأعراف : ١٨٩) ، فالآيات السابقة تدل على أن سبب حياة الإنسان ومصدر حياته هو النفس . وفى بيان سبب الموت نجد آيات كثيرة تدل على أن السبب هو خروج هذه النفس ومفارقتها للجسد فالنفس هى مصدر النشاط الإنسانى الحيوى، وهى التى يقع عليها الموت ﴿وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت﴾ (لقمان : ٣٤) وقوله أيضا : ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ (الزمر ٤٢) أى حين نومها . فالذى يتوفاه الله هو النفس وليست الأرواح .

وقوله - تعالى : ﴿قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾

«ال عمران: ١٦٨»

وقوله - تعالى : ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية ﴾ (الفجر : ٢٧) .. فالذى يرجع إلى الجسد عند البعث هو النفس ، وليس خروج النفس من الجسد ، وليس رجوعها إليه أمرا خاصا بالمؤمن فقط . وإنما هو أيضا واقع بالنسبة للكافر ، قال - تعالى - مبينا خروج نفس الكافر ساعة الوفاة : ﴿.. ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم : أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ (الأنعام : ٩٣) فملائكة الموت تقول لهم أخرجوا أنفسكم فلا تخرج فيخرجونها عنوة وقسرا .

وفى ذلك دلالة واضحة صريحة على أن الذى يخرج من الجسد ويسبب الموت هو النفس ، ولم ترد آية واحدة تذكر خروج الروح كسبب للموت ، مما يدل على أن مصدر حياة الإنسان هو النفس .

فإذا أضفنا ما استنبطناه من آيات الروح إلى هذا الاستنباط الأخير قررنا باطمئنان أن النفس لا الروح هى مصدر حياة الإنسان .❑

البقية العدد القادم

● العلاقة بين الخلافة والأمانة كالعلاقة بين الوظيفة والمؤهل والدليل على ذلك أن الله - عز وجل - جعل الإنسان خليفة والجعل يفيد الجبر أى لم يخيره فى الخلافة ، بينما خيره فى قبول الأمانة أو رفضها

وهم جديد استوردته الفضائيات العربية

تليفزيون الواقع .. سطحية .. تغييب .. تجارة لا أخلاقية !!

تحقيق : **وجدان حامد**

انتشرت فى الآونة الأخيرة الكثير من البرامج المنقولة من قنوات أجنبية فى فضائياتنا العربية ، منها ما هو قائم على الترفيه والمسابقات مثل «من سيربح المليون» وآخرها برامج تعرف بتليفزيون الواقع Real Tv قبل ستار أكاديمى وعلى الهوا سوا وغيرهما.

وهى برامج تعتمد على الواقعية والطبيعية فى التصوير وتسلسل الأحداث ، لا تحتاج إلى اعداد ولا تحضير وإنما تعتمد اعتماداً كلياً على مخاطبة الغرائز والعواطف واستنهاض الفضول لدى المشاهد يتم عن طريقها منح جوائز مالية أو اختيار المواهب الفذة فى الغناء والموسيقى.. ثم وضعوا أرقاماً للهواتف ليتصل بهم الشباب والشابات ليصدقوا على أفضل نموذج من هؤلاء النجوم.

فهل نحن فى حاجة لمثل هذه البرامج التى تم نقلها من قنوات أجنبية وهل هناك أهداف خفية وراء بث مثل هذه البرامج التى تتنافى مع القيم والعادات التى نشأت وتربت عليها مجتمعاتنا العربية والإسلامية .. وماذا عن شبابنا هل نتركه فريسة تلك النوعية من البرامج هذا ما نناقشه فى التحقيق التالى:



محمود أمين العالم : تشتيت للذهن ومضيعة للوقت

د. عدلى رضا : برامج لا تصلح للثقافة العربية والإسلامية

د.منى الحديدى : الإعلام التجارى وراء الظاهرة

ابراهيم اصلان : تخريب للهوية

فى البداية توجهنا إلى الدكتورة منى الحديدى رئيس قسم الإذاعة بكلية الإعلام جامعة القاهرة نسألها عن برامج الواقع وانتشارها فى فضائياتنا العربية فقالت: هى شكل من أشكال البرامج التليفزيونية كبرامج المنوعات وبرامج الأغانى وغيرها من البرامج إلا أنها تمتاز بأنها تحقق مستوى من التفاعل بين الجماهير والوسيلة والقائم بالاتصال ولكن المهم اختيار موضوعات ذات جدوى وتكون مرتبطة بالمشاهدين ولا تسطح الحياة موضوعات ذات أهمية وقيمة . مؤكدة أن البرنامج الناجح لابد وأن تتوافر له عناصر من أهمها :

الفكرة الجيدة ذات الإبداع والعمق ، الإعداد القوى ، والدراسة الواعية لنوعية الجمهور الذى يتوجه إليه ، كذلك فإنه لابد من تحقيق الشراكة مع الجمهور المستهدف لأن الشراكة عنصر أساسى لتحقيق النجاح .

وعن قدرة المشاهد على اختيار ما يناسبه تقول :

لماذا نتصور أن الناس ليس لديها القدرة على رفض ما يشاهدونه ؟! قد آن الأوان كى يكون للمشاهد دور فى أن يختار ما يحقق له المتعة والمنفعة ورفض مالا يتفق مع عاداته وقيمه والوسيلة سهلة وميسورة بضغطه خفيفة على زر الريموت كنترول يمكنك أن تدير ظهرك للبرنامج الذى ترفضه وتنتقل إلى قناة أخرى وبرنامج آخر ..

يؤكد الدكتور عدلى رضا وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة على أن هذه البرامج تتعارض تماما مع قيمنا وتقاليدنا وثقافتنا وربما تكون

تتفق والمجتمع الغربي بقيمه وعاداته وأن مشكلة فضائيات العربية أنها من أجل المنافسة تهبط بالمستوى وتلجأ إلى تعريب مثل هذه البرامج التي تفقد الأجيال الجديدة هويتها وتساهم دون أن تشعر في تعميق التغريب ولديهم ظهور جيل مسطح يمكن بسهولة اختراقه وتحلله من قيمه ومبادئه وبكل المقاييس هي برامج لا تصلح أبدا للثقافة العربية والإسلامية في وقت نحتاج فيه لإعداد عقلية عربية متطورة متسلحة بالفكر .. للأسف معظم البرامج أصبحت استنساخاً من برامج تركز على البعد الترفيهي بطريقة مبتذلة ، تماماً كما يحدث في أغاني الفيديو كليب هذه الأيام ، وغابت البرامج التي تعكس مشاكلنا وهمومنا ، حتى الأغنية أصبحت تعكس الثقافة الغربية .. ويتساءل : أين البرامج التي تتبنى الاختراعات العربية ؟ ولدينا الكثير من العلماء الذين نعتبرهم قدوة لشبابنا .. ويطرح تساؤلا على أصحاب الفضائيات العربية : هل ننتظر من هذه البرامج أن تفرز لنا نموذجا لشباب قادر على تحمل المسئولية ؟!

أما المفكر الكبير محمود أمين العالم في إيجاز وصف الظاهرة بأنها سخف وهذا الانطباع قفز إلى ذهنه بمجرد أن شاهد حلقة واحدة من برنامج «من سيربح المليون» عندما عرض على شاشة التليفزيون المصري لأنه وببساطة لا يملك الدش ولا يتابع الفضائيات العربية أو غيرها وليست لديه رغبة في امتلاكه اقتناعا منه بأنه تشتيت للذهن ومضيعة للوقت وبخاصة إذا كانت برامج فضائياتنا

صلاح عيسى : الجرى وراء المادة دفع بهذه البرامج إلى السطحية

العربية تسعى إلى جذب المشاهد بغض النظر عن الأسلوب أو الطريقة أو ما تقدمه من مضمون.

ويرجع الكاتب ابراهيم أصلان انتشار مثل هذه البرامج لأمرين الأول أنها ربما تعمل على تمييع الهوية وكذلك قد تكون نتيجة للكسل أو لعدم القدرة على ابتكار ما يفيد ويؤكد أنه ليس مع نظرية التآمر الخارجي ويرى أن كل مشاكلنا نابعة من ممارساتنا السيئة داخل بلداننا مشيراً إلى أن لكل مجتمع طموحاته وأهدافه .. وأننا لدينا الكثير من الرموز في تاريخنا الوطني والسياسي والثقافي والعلمي إلا أننا لا نجد من يهتم بها ويحاول تقديمها لشبابنا ليعرف تاريخه وأمجاده إلا القليل النادر وربما في كثير من الأحيان بشكل فردي فليس هناك أي جهد مؤسسي ولا إعلامي لصناعة حلم حقيقي يترتب عليه أي تقدم .. أو أن نعمل على صناعة شكل أرقى في المؤسسات الإعلامية خاصة في مجتمعات أصبحت علاقتها بالقراءة علاقة واهية تماما .

وإذا كان من الضروري التعريب والاقتباس فهناك برامج مفيدة وذات قيمة وتصنع أساساً معرفيا قيما لدى المتفرج نشاهدها في فضائيات غير عربية مثل Discovery وبرامج عن الاختراعات والعلوم مفيدة وبها عناصر جذب رائعة فلماذا لا يتم نقل أو تعريب مثل هذه البرامج ؟! إنما برامج صناعة النجوم فهي برامج واهية ليس لها أي ايجابيات إنما هدفها استقطاب وشغل أعداد ضخمة من الشباب بأمور غير مفيدة لأن الشباب في مثل هذه السن يكون مليئاً بالطموح والتطلعات وهذه البرامج التافهة تجعله ينشغل لا بالأحلام بل بالأوهام . ويؤكد أن مثل هذه البرامج تعمل على تخريب هويتنا خاصة لدى فئة الشباب الذي لا يعلم شيئاً عن ثقافته وتاريخه ويرى أنه طالما أن الوسائل التأثيرية في أيدي مؤسسات فليس أمامنا كأفراد إلا أن نقول كلمتنا في الحدود الممكنة والمتاحة لنا حتى ولو كان رأيا وسط جماعة لأننا لن ننتظر حتى تكون في أيدينا محطة بديلة وعلى كل الناس التي على درجة من الوعي كل في مكانه لابد أن يكون قابضا على هذه الجمرة مؤمنا أن هذا مؤثر وفعال مع الوقت .

ويؤكد الخبير الاعلامي سعد لبيب على أن ما يعرف بتليفزيون الواقع وما يقدمه من مادة سخيفة تجعله يغادر القناة التي تعرض مثل هذه البرامج فوراً . وعن نقل مثل هذه البرامج يقول: نحن لسنا مفلسين على الإطلاق وانتشار مثل هذه البرامج، يدل على أن هناك شريحة من الشباب مازالت تتأثر بالتقاليع الغربية ، ويضرب مثالا بانتشار أغاني الفيديو كليب - والكلام على لسان سعد لبيب - تلك الأغاني السريعة الوقحة ذات الكلمات غير المفهومة والمعاني المبتذلة في كثير من الأحيان ورغم ذلك انتشرت ونجحت وأصبح لها روادها ولكن هذا لا يعني أفلاس الأغنية العربية..

عن الحل يقول لبيب المنافسة والتفوق هو الحل الأمثل لمواجهة مثل هذه البرامج الرديئة وهنا من المهم الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة مع الوضع في الاعتبار أن كل التطورات الحديثة تعتمد على اختيار الانسان لا الحكومات فدور الحكومة تضاءل بجانب دور الفرد والأسرة ..

الكاتب الصحفي صلاح عيسى رئيس تحرير جريدة «القاهرة» يرى أن ما يعرف بتليفزيون الواقع مثلا فكرة جيدة لو أنها تناولت واقعا حقيقياً ملموسا أو يناقش مشاكل حقيقية يعاني منها الشباب لكن للأسف الشديد هذه البرامج لا تتعلق بفنون

وهم جديد استوردته الفضائيات العربية

الاتصال فقط بل أيضا لها علاقة بالعمليات التجارية ، فهذه البرامج فى الأغلب الأعم لا تقوم إلا على الإعلان سواء الإعلان المباشر أو غير المباشر عن طريق الدخل الذى تحققه الاتصالات التليفونية بالطريقة المعروفة الآن والمنقولة عن الغرب أيضاً .. بسبب هذا بدأت هذه البرامج تجنح إلى التفاهة الشديدة وإلى السطحية وإلى التركيز على الموضوعات الترفيهية التى لا تضيف جديداً ولا تبنى جيلا . موضحا أن فكرة التصويت عبر الهاتف خاصة فى مجال الفن فكرة خاطئة خاصة إذا كان التصويت قائما على أساس دول لأن مثل هذه الأمور تحدث شكلا من أشكال التعصب القومى ولأسباب ليس لها علاقة بالفن ويعتقد أننا فى هذه الحالة لسنا أمام اختيار قائم على أسس وإنما هى دليل وجود شرائح اجتماعية تافهة لديها الأموال وتبحث عن أمور تشغل بها أوقاتها وأنه لا توجد لديها مشاكل جادة .

ويؤكد الكاتب صلاح عيسى أنه إذا كانت بعض المحطات الفضائية العربية تلجأ إلى ترجمة البرامج التافهة فإن هناك فضائيات أخرى عربية تنقل هى الأخرى عن الغرب ولكن ما تنقله يدخل فى حيز البرامج الجيدة والمفيدة التى يمكننا من خلالها التعرف على نماذج من الحياة فى عالم مختلف .. نتعرف على طبائع الشعوب المختلفة... وعلى الشباب أن يعى دوره وألا ينساق وراء البرامج التى لاتغنى ولاتسمن من جوع فما الذى يحول دون اهتمام هذا الشباب أن يشاهد البرامج الأخرى ذات المضمون الجيد والمفيد والتليفزيونات العربية مليئة بعشرات البرامج وعلى فضائياتنا أن تضفى الجاذبية على البرامج الجادة حتى تجذب شبابنا أكثر وعلى الأسر مساعدة شبابها وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم.

د. أحمد المجدوب المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أوضح أن القاعدة أن من يؤلف أو يبدع فإنما يفعل ذلك من وحى الظروف السائدة فى مجتمعه ، فمؤلفو هذه البرامج أجانب يعبرون عن واقعهم المجتمعى ويقدمون ما يتناسب وثقافة شبابهم وبالتالى فإن هناك فروقا بين ما ينفعهم وما ينفعنا وإلا لما أصبحت هناك هوية تميز مجتمعا عن مجتمع ولا ثقافة تميز مجتمعا عن آخر، هذه الفروق للأسف تختفى عندما يتم تعريب أو اقتباس للأفكار ونحن كما نعلم لنا ثقافتنا التى تحكم علاقاتنا ورؤانا بصفة عامة فإذا تجاهلناها فإننابذلك نعمل على تشويه ما لدى الشباب من ثقافة اكتسبوها من خلال تنشئتهم الاجتماعية فى تتكون شخصية مشوهة لاتعرف ماذا تريد.. عاجزة عن الاختيار الصحيح عاجزة عن تكوين رؤى واضحة ومحددة.

وعن انتشار برامج تليفزيون الواقع وما يقدم من خلالها يؤكد أنها تهدف إلى شئ واحد هو تغييب وعى الشباب وشغله عن قضايا أمته وتسطيح عقله، وأن ما يقال عنها من أنها تدربهم على المشاركة وإبداء الرأى هراء لأن المشاركة إنما تكون فى عمل بناء ذى قيمة لينتج شاب واع بمشكلات وطنه ولديه القدرة على تحمل المسئولية مشيرا إلى أن هذه البرامج تجارية هدفها الربح وأصحابها يضربون عرض الحائط بمصالح المجتمع والشباب من أجل الكسب المادى وشبابنا للأسف الشديد لم يصل فى نموه العقلى ونضجه الوجدانى إلى الحد الذى يميز فيه بين الغث والسمين وعلى الأسرة – كما يقول الدكتور أحمد المجدوب – أن تكون على وعى بما يحدث وعلينا أن نساعدها فى أن تنظر إلى مشاكلها بنظرة نقدية وأن تغير لأن هذه البرامج تهدف إلى شغل الشباب عن أهدافه.

أما د. أحمد ماضى أبو العزايم مستشار الطب النفسى وعلاج الادمان ونائب رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية يؤكد أن النقل عن المبدعين أمر جائز لكن هناك فرق بين أن يتم نقل شىء أخلاقى وآخر غير أخلاقى لايتفق مع البيئة والأخلاق والدين مشيرا إلى أن أكبر تجارة فى العالم الآن هى تجارة الجنس والتبغ والمخدرات وتجارة السينما هى جزء من الترويج لهذه الثلاثة أنواع من التجارة ، فالمثل التى تبث عبر هذه البرامج أنواع : نوع تكنولوجيا عالية ومسابقات وفكر وهذا شىء طيب، ونوع برامج أو أفلام خيال علمى وهذا شىء يفجر طاقات الإبداع ونوع ثالث كله إباحية وتحرر وكلمات خارجة عن الأدب وتمويهات وإظهار لمفاتن أو لأجزاء من الأجساد مما يجذب الشباب إلى التقليد وهنا يدخل فى ضياع الوقت.. ضياع الفكر.. ثم الانحراف إلى مواقف سلوكية غير مقبولة من المجتمع.

ويؤكد على أننا وإن كنا لانرى فى النقل عن المبدعين عيبا فإنه أيضا يجب علينا ألا نكتفى بالتقليد لأن مجرد التقليد عجز بل يجب على من ينقل هذه البرامج أن يطورها ويطوعها لمقتضيات واحتياجات المجتمع الذى نعيش فيه وأن تكون ربحية أخلاقية تحقق الفائدة الاجتماعية والاقتصادية.

ويضيف :

مما لاشك فيه أن الأسرة عليها عبء كبير ، فعندما تعطى الأسرة الوقت الكافىء لأبنائها فإنها تعطى المثل وتفرز قاعدة أخلاقية من خلالها يستطيع الشاب أن يحسن اختيار ما يحب أن يراه وما يجب أن يتصرفه ، فإذا ما لم تربى الأسرة أبناءها أخلاقيا وسلوكيا فإنهم يقعون فريسة بسهولة للتقليد الأعمى لكل سلبيات هذه البرامج.





بقلم الدكتور:

سعيد أبو الأسعاد

أطواق النجاة (١)

لقد سيطرت المشاغل الدنيوية وضمرت الموارد الروحية لأننا أصبحنا نعيش فى عصر كثرت فيه الأزمات وتعقدت حبالها، وترادفت فيه الضوائق وطال ليلها، وكل العقلاء والحكماء سلموا بأن تلك طبيعة الحياة الدنيا تسودها المشقة والعناء، فالله لم يجعلها دار قرار وجزاء، بل جعلها بتقديره وهو العزيز العليم دار تمحيص وابتلاء، والإنسان يقضى فيها فترات تجارب متصلة الحلقات.. وفى خضم تلك البحار المترامية الأطراف، والثائرة بأمواجها على كل الأعراف، نجد الراسخين من السادة الصوفية يوطنون أنفسهم على احتمال المكاره ولقاء الأحداث ببصيرة مستنيرة، ويواجهون مصاعب الحياة بهمم عالية وعزائم صادقة، فهم لايفقدون صفاء دينهم إن فقدوا صفاء دنياهم، وهم على حذر من دنياهم هذه فهى لاتستطيع خداعهم وقد امتلأت قلوبهم بنور الله وهدايته وتلهج ألسنتهم بذكر مولاهم وشكره.

والملاحظ فى عصرنا هذا طغيان الماديات وجفاف الروحانية حتى أصبح كثير من الناس وكأنهم فى متاهات شاسعة مهلكة ويتخبط البعض فى ظلمات وغفلات، والبعض يصارعون الأمواج والأهواء ويغالبون الحظوظ حتى أصبح الجميع (عدا قلة قليلة) يعانون النوازع والوساوس والحيرة والقلق والأوهام، وأصبح الكثيرون فى حاجة ماسة إلى طاقات نورانية تحميهم وتحفظهم وتحصنهم فإنهم فى حاجة إلى دفقات إيمانية وأدوية شافية وواقية تبدد ظلمات النفوس وتؤنس وحشتها وتنمى فيها بذور الخير.

وبفضل الله وتوفيقه رأينا أن كل هذه الاحتياجات موجودة ومتوافرة فى كتاب الله الكريم وسنة نبينا العظيم صلى الله عليه وسلم وأقوال الصالحين من عباد الله والعارفين بربهم.

ويكون لى الشرف العظيم أن أقدم لإخوانى أحباب التصوف الإسلامى هذه الأقباس الربانية راجيا أن تشرق أنوارها على قلوبهم فتزيد ثباتهم ويقينهم، وأن تمتد أشعة هذه الفيوضات إلى قلوب الواقفين على بدايات الطريق فتجذبهم إلى شواطىء النور وتقربهم إلى رياض المعرفة فيشعرون بالطمأنينة والسكينة فى رحاب الله، كما أرجو أن تصل هذه السلسلة «أطواق النجاة» إلى الواقفين بعيداً عسى أن تنشرح صدورهم فيجدوا الراحة من القلق والأمن من الحيرة.. وأول أطواق النجاة هو الاستغفار ومعناه طلب المغفرة وهى غاية دعوة الأنبياء والمرسلين وأمنية التائبين ومطلب الصديقين.

والمغفرة خير من كل مايجمع الناس فى هذه الحياة الدنيا قال الحق جل فى علاه: «لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون».

والاستغفار هو سبب النجاة من عذاب الله قال تعالى:

«ما كان ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».. كما أن الاستغفار يسد أبواب المعاصى ويفتح للمؤمن أبواب الخير، يقول الله عز وجل: «وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسنا إلى أجل مسمى».. فالاستغفار يطرد الغفلة ويعالج النفوس ويداوى القلوب ويزيل عنها الحجب المتراكمة، ويفتح الأفئدة المغلقة، وقد ورد فى الحديث الصحيح عن الصادق المصدوق صلوات ربى وسلامه عليه قوله:

«من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب».

ومن هذا الحديث الموجز المعجز يتضح لنا أن للاستغفار فوائد كثيرة ونفحات عظيمة إذا يجعل المؤمن متقربا إلى ربه مستجيبا لندائه ممتثلا لأمره ناطقا بذكره.. وقد ثبت أن الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فى اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة ليقتدى به المؤمنون والصالحون، وللاستغفار صيغ كثيرة ولكن سيد الاستغفار كما ورد عن الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم أن يقول العبد: «اللهم أنت ربى، لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى، فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت».

ونلاحظ أن سيد الاستغفار يبدأ بالإقرار وهو إقرار العبد بأن الله عز وجل هو ربه وخالقه المدبر لأمره المالك لكل شئونه، ثم إقرار بوحدانية الله المستحق وحده للطاعة والخضوع المطلق ثم يقول: خلقتنى وأنا عبدك ليظهر أنه مدين لله بنعمة الإيجاد وأنه مقر له بحق العبودية ثم يظهر استقامته على عهد الإيمان وانتظاره لوعد الله، ونلاحظ فى جملة «ما استطعت» الاعتراف بالعجز والتقصير عن القيام بواجبات العبودية والطاعة الكاملة والعجز عن شكره الواجب له، ولكن الطمع فى رحمة الله الواسعة وكرمه العميم يدفعه فيطلب المغفرة فيقول: «فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت».

أما الطوق الثانى من أطواق النجاة أن يقول المريد إذا أصبح وإذا أمسى عشر مرات «لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير»، فتحط عن العبد عشر خطيئات ويرفع عشر درجات ويكون فى حرز من الشيطان ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا من قال مثله أو زاد.

ففى هذه الجمل القصيرة شهادة بأن الله هو المعبود بحق وحده دون سواه، وأنه متصف بكل صفات الكمال وأنه المستحق للحمد على كل حال وأنه تعالى هو المتفرد بتصريف الأمور فلا مشيئة إلا مشيئته ولا إرادة إلا إرادته.. وهنا يسعدنى أن أشير بأن السالك كلما أكثر من هذا الذكر وجد حلاوة فى صدره وطمعا يتذوقه فى سلوكه وتستنير بصيرته ويترقى فى معارج الوصال.. أما الطوق الثالث من أطواق النجاة فهو الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة على الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هى وسيلة القرب وباب الوصول ومفتاح الخيرات ومنبع السعادات وهى سبب إجابة الدعاء وغفران الذنوب والنجاة من النار، فمن واظب على الإكثار من الصلاة والتسليم على الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم عظم أجره وثبتت قدمه على الصراط ونال شفاعته يوم القيامة.

وبالإجمال فإن فضائل ومزايا الإكثار من الصلاة والتسليم على سيد المرسلين كثيرة ومتعددة، ويكفى أنها امتثال لأمر الله وأنها مقبولة إن شاء الله.

وساداتنا الصوفية عرفوا فضلها وذاقوا حلاوتها فتنافسوا فيها وفى صياغتها فكتبوا العديد من الصلوات الرائعة ذات المعانى اليانعة التى تتفاوت فى حسنها وجمالها، ورضى الله على من قال:

إن أنت لازمت الصلاة على الذى
صلى عليه الله فى الآيات
وجعلتها وردا عليك مؤكدا
لاحت عليك دلائل الخيرات

ومن هذا يتضح لنا أن السعيد من وفقه الله واشتغل بطاعة مولاه وعطر لسانه بالصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. نسأل الله أن يجعلنا من الذاكرين الحامدين والحمد لله رب العالمين.

حوار مع الشيعة

يوم الرزية

لقد ذكروا يوم الرزية حيث كان الصحابة مجتمعين فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الرسول أن يكتب لهم كتابا لايضلوا بعده أبدا، ومنعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه.«قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال: هلم أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده، فقال عمر: إن النبى قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كلام الله، فاختلف أهل البيت واختصموا منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبى كتابا لاتضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا عنى».

ونحن نرى أنه شفقة بمرضه صلى الله عليه وسلم منعه رضى الله عنه، وأنتم تقولون أن عمر رضى الله عنه قال: إن النبى كان يهذى، وحاشا لله أن يصدر ذلك من عمر، وهو الذى ظل يتأسف عن يوم الحديبية إلى أن توفى، فكيف تصدر هذه اللفظة من سيدنا عمر بحق الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسول كما قال الله عز وجل عنه: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى» (النجم: ٣ - ٤).

وقد تكلم العلماء على الحديث بما يشفى العليل ويروى الغليل، وقد أطال النفس فى الكلام عليه محيى الدين النووى فى شرح مسلم وأتى فيه بنفائس، فرأيت أن أنقله مع اختصار له.

قال - رحمه الله تعالى-: «اعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم معصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه، ليس معصوما من الأمراض والأسقام العارضة للأجسام ونحوها مما لانقص فيه لمنزلته ولا فساد لما تمهد من شرعيته.

فإذا علمت ما ذكرناه، فقد اختلف العلماء فى الكتاب الذى همَّ النبى صلى الله عليه وسلم فقيل: أراد أن ينص على الخلافة فى إنسان معين لئلا يقع فيه نزاع وفتن. وقيل: أراد كتابا يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه، وكان النبى صلى الله عليه وسلم همَّ بالكتاب حين ظهر أن هناك مصلحة أو أوحى إليه بذلك، ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحى إليه بذلك، ونسخ ذلك الأمر الأول.

وأما كلام عمر - رضى الله عنه - فقد اتفق العلماء المتكلمون فى شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره، لأنه خشى أن يكتب صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجزوا عنها، واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها، فقال عمر: حسبنا كتاب الله لقوله تعالى: «مافرطنا فى الكتاب من شىء» (الأنعام: ٣٨) وقوله «اليوم أكملت لكم دينكم» (المائدة:٣) فعلم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة وأراد الترفيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه، قال البيهقى: ولو كان مراده صلى الله عليه وسلم أن يكتب ما لايستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم ولا لغيره، لقوله تعالى: «بلغ ما أُنزل إليك».

وفى تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار على عمر دليل على استصوابه، وقال البيهقى: وقد حكى سفيان ابن عيينة عن أهل العلم قبله أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب استخلاف أبى بكر رضى الله تعالى عنه، ثم ترك ذلك اعتمادا على ما علمه من تقدير الله تعالى ذلك كما همَّ بالكتاب فى أول مرضه حين قال: وا رأساه ثم ترك الكتاب وقال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، ثم نبه أمته على استخلاف أبى بكر بتقديمه إياه فى الصلاة.

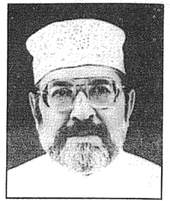
ومن المؤسف ما صدر عن أحد دعاتهم المعاصرين حيث رمى سيدنا عمر بن الخطاب بالجهل مستندا فى ذلك إلى ماذكره البخارى (على حد زعمه) أن رجلا لم يجد ماء فقال له عمر: لاتصل، وكأنه لايعرف شيئا عن التيمم، كما أن امرأة سألته عن الصداق فقال: لا أدرى، ويستنتج من ذلك أنه جاهل، فكيف يتجرأ هذا وأمثاله على رجل من أكابر تلاميذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتهمه بالجهل! فأين هؤلاء من فقه عمر؟.

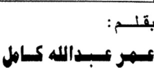
بل إنه ينكر حديث: (لو كان نبى بعدى لكان عمر)، أما قول عمر رضى الله عنه: (لولا على لهلك عمر) فهو من تواضعه وعرفانه لأهل الفضل، وأنه كان دائم التقدير لسيدنا على كرم الله وجهه، مما ينفى بغضه لعلى (الذى يدعيه هؤلاء) بل إنه كان يقدره ويستشيره ويستنير بآرائه.

جيش أسامة

ومن جانب آخر ذكروا أن الصحابة اعترضوا على تعيين أسامة بن زيد أميرا للجيش، فبلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بعد حادثة الرزية المزعومة بيومين، فقام الرسول صلى الله عليه وسلم يتكىء على شخصين حتى صعد المنبر، وقال: «أيها الناس ما مقالة بلغت عن بعضكم فى تأمير أسامة، ولئن ضقتم فى تأمير أسامة فقد ضقتم فى تأمير أبيه من قبل، وأيم بالله إنه كان خليقا بالإمارة، وإن ابنه لخليق بها».

وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عبدالله بن عمر: «يبعث رسول الله بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس فى إمارته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تطعنوا فى إمارته فقط كنتم تطعنون فى

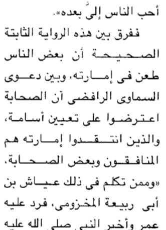




بقلم: عمر عبدالله كامل



إمارة أبيه من قبل، وأيم الله، إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».



ففرق بين هذه الرواية الثابتة الصحيحة أن بعض الناس طعن في إمارته، وبين دعوى السماوي الرافضي أن الصحابة اعترضوا على تعيين أسامة، والذين انتقدوا إمارته هم المنافقون وبعض الصحابة. «وممن تكلم في ذلك عياش بن أبي ربيعة المخزومي، فرد عليه عمر وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب بما ذكر» الحديث فأين هذا من التهويل الذي يدعيه الرافضي السماوي؟!!

ولما تمت البيعة لأبي بكر بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى أمر أبا بكر بإنفاذ بعث أسامة إلى الشام وتحقيق وصية النبي صلى الله عليه وسلم، رغم الحاجة إلى جيش أسامة بوقوع الردة.

روى الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد لي لواءً في مرضه الذي مات فيه، وبرزت بالناس، فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيته يوما، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليَّ ويرفعها، فعرفت أنه كان يدعو لي، فلما بويع لأبي بكر، كان أول ما صنع، أمر بإنفاذ تلك الراية التي كان عقدها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه كان سألني في عمر: أن أتركه له ففعلت».

وقد قام الصديق بتشييع أسامة ماشيا، وأسامة راكب.. وأوصاه وصيته التاريخية المشهورة بأسمى مبادىء المدنية والحضارة. ونجح أسامة في مهمته، وعاد بجيشه سالما غانما إلى المدينة، ولما سمع المسلمون بقدومهم، خرج أبو بكر مع المهاجرين، وخرج أهل المدينة حتى العواتق وسروا بسلامة أسامة ومن معه.. وفي هذا الاستقبال الحافل ردد الناس قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه لخليق للإمارة، وإن كان أبوه لخليقا لها».

ومرة أخرى نتساءل: كيف يتحامل الرسول صلى الله عليه وسلم على نفسه حتى يصل المنبر ويثبت تأمير أسامة؟ فهل تأمير أسامة أهم للمسلمين من أمر الخلافة إن كان سيوصي بها لعلي؟ فلماذا لايذكر صلى الله عليه وسلم صراحة خلافة علي كرم الله وجهه من على المنبر وعلى رؤوس الأشهاد؟ فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يكتب كل أحاديثه وإنما كان ينطقها شفاهة، ونقلت لنا من الصحابة رضوان الله عليهم هكذا، فإن لم يكتب تلك الوصية وإن كانت كما تزعمون أنها خاصة بخلافة علي والأئمة الإثنى عشر، ما كان ليكتمها صلى الله عليه وسلم وهو الذي نزلت عليه الآية: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» (المائدة: ٦٧).

فهل يسع الرسول إلا أن يبلغ هذا الأمر وهو مأمور من ربه وهو الصادق الأمين، والذي نشهد له بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، أيخشى نفرا من الناس ويكتم الحق؟.

حاشاه صلى الله عليه وسلم، فما عمر وما الناس جميعا بمانعيه عن إبلاغ الرسالة، والله سبحانه وتعالى يقول في هذه الآية: «والله يعصمك من الناس» فقد كان الله قادرا على أن يخسف بعمر وغيره إن أراد الوقوف في وجه الرسالة فأين عقولكم؟ ثم إذا حاولتم بجدل أن تثبتوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ماكان يترك الأمة بدون أن يحدد لهم طريقة الخلافة، فعل تشهدون عليه بالعجز عن تبليغ الرسالة؟ لا والله لايكون هذا! وإنما لقد تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنه إلا هالك، وهذا الدستور الخالد القرآن الكريم ينظم أمر الحكم، فأمرهم شورى بينهم قاطعة النص. فقد تركهم لنظام متكامل لشريعة خالدة بصحابة علماء يهمهم من أمر المسلمين كل شيء.

ونجدهم يزعمون:

«أن الله طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشاور في الأمر لحكمة من الله سبحانه وتعالى، ولذلك يستشف من أحوال الصحابة الكاذب من الصادق والمنافق من المؤمن».

فهل الرسول صلى الله عليه وسلم يخفى عليه من هذه الأمور شيء، وهو الذي لم ينقطع عنه خبر السماء حتى يحتاج إلى أن يظهرهم بأقوالهم، فهو لم يصرح بكثير مما يعلم من خبايا الناس لأمر التشريع، وإلا لم يكن يخفى عليه حال أحد من الناس صادقهم وكاذبهم، وقد أشارت إحدى الآيات إلى ذلك: قال سبحانه وتعالى: «ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم» (محمد: ٣٠).

ألا تشير هذه الآية إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الكاذب من الصادق والمؤمن من الكافر بسيماهم؟ أتدعون لأئمتكم علم الغيب والعصمة وتنكرونها على الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ماذا دهاكم؟ أنسيتم أن مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي التشريع؟ فقد كان ينسيه ربه الصلاة وهو الذي تنام عيناه ولاينام قلبه فكيف ينسى الصلاة إلا لغرض التشريع؟ كذلك الشورى ألزمه بها ربه حتى يعلمنا التشاور، وأنه أصل من أصول الدين ❑

الحمد لله رب العالمين أوصي بالاحسان إلي الجار.
وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له أمرنا بالتقوي ولين الجانب وحفظ الجوار والإحسان إلي الجار.
وأشهد أن محمدا رسول الله أجمل الناس خلقا وأعظمهم خلقا وأحسنهم جوارا وأكرمهم عشرة اللهم صل وسلم وبارك عليه الي يوم الدين.

حقوق الجار

أما بعد
لقد أوصى الإسلام بالجار والجوار وجعل له حقوقاً فأمرنا بالإحسان إليه وكف الأذى عنه وجعل الإسلام حفظ الجوار من تمام الإيمان بالله فرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ينفي الإيمان عمن يؤذى جاره وعد محاربة الجار محاربة لله تعالي ورسوله وأنه من أهل النار.

فيقول صلى الله عليه وسلم : والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لايؤمن.. قيل من يارسول الله لقد خاب وخسر من هذا؟ قال «من لا يأمن جاره بوائقه».

قالوا : وما بوائقه «قال شره» رواه البخارى.

وقال صلى الله عليه وسلم «من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله» رواه ابن حبان.

وجاء رجل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جاره فقال: اطرح متاعك فى الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويسألون عن ماله فيخبرهم عن جاره فيلعنون هذا الجار ويدعون عليه فجاء هذا الجار المؤذى إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم نادما خائفا على نفسه من لعنة الناس به والدعاء عليه ويقول يارسول الله : لقيت من الناس ما لقيت قال: وما لقيت منهم؟ قال: يلعنوني.

قال: لقد لعنك الله قبل أن يلعنك الناس، فقال: يا رسول الله إني لا أعود الى أذاه. جاء الذى شكا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم: ارفع متاعك الى بيتك فقد كفيت - رواه الطبراني.

وأتي رجل إلي النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: إني نزلت فى محله بنى فلان اى فى بلدة كذا وإن أشدهم الى اذى أقربهم لى جوارا فبعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليا يأتون المسجد ويقفون على بابه فيصيحون وينادون ألا إن أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه..

وقال رجل: يارسول الله إن فلانة تكثر من صلاتها وصدقاتها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها قال: هى فى النار، قال: يا رسول الله ان فلانه تذكر من قلة صلاتها وصيامها وإنها تتصدق بالاثوار من الأقط؟ ولا تؤذى جيرانها قال: هى فى الجنة وليس من حق الجار على جاره كف الأذى عنه فقط بل من حقه عليه أن يتحمل اذاه وحتى يريحك الله منه اما بحياة أو موت وفى الحديث من الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل «رجل كان له جار سوء يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة او موت» ولقد جاء رجل الى عبدالله بن مسعود رضى الله عنه وقال له لى جار يؤذيني ويشتمنى ويضيق علىَّ - فقال له إذهب فإن عصى الله فيك فأطع الله فيه.

ومن تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم التى يلقيها على أذهان الامة ويأمرها بأن تفهمها ماجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن: قال ابو هريرة أنا يارسول الله فأخذ بيدى فعد خمسا فقال:

«اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب». رواه الترمذى.

والبر بالجار والاحسان اليه يشمل نواحى كثيرة ومتعددة يجمعها التعاون الكامل فى السراء والضراء والإخلاص فى السر والعلن فقد قال صلى الله عليه وسلم فى بيان حق الجار اتدرون ما حق الجار : اذا استعان بك اعنته واذا اصابه خير هنأته وان أصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا بإذنه ولا تؤذيه بقتار قدرك إلا أن تفرق له منها واذا اشتريت فاكهة فاهد له منها وإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج ولدك ليغيظ بها ولده وهل تفقهون ما اقول لكم؟ لن يؤدى حق الجار الا القليل من رحم الله.

ومن عظيم مواقف الجار مع جاره فى وقت الشدة ما روى عن عبدالله بن المقفع انه بلغه أن جارا له يبيع داره فى دين عليه قد ركبه وكان ابن المقفع يجلس احيانا فى ظل الدار فقال ما قمت اذن بحرمة ظل الدار وهذا الجار إن لم أوف الدين الذى عليه فقام فدفع اليه ثمن الدار وقال له لا تبعها.

والجار الصالح لا ينفع جاره فى الدنيا فقط فى حالة حياته بل إن الجار الصالح ينفع جاره فى حال مماته اذا جاوره فى قبره فلقد روى أن أحد الصالحين رأى فى منامه أخا له قد مات فرآه فى صورة سيئة فسأله كيف حالك؟

فقال له : لقيت الله وهو علىَّ غضبان ومضت أيام فرآه فى صورة حسنة وقال له كيف حالك؟

قال له : دفن معنا رجل من الصالحين فشفعه الله فى أربعين من أهل المقابر فكنت واحدا منهم.

يؤكد هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم عندما سئل أينفع الميت جاره الميت اذا كان صالحا؟

قال النبى صلى الله عليه وسلم: أينفع اذا كان حيا ؟ قال: نعم.

قال النبى صلى الله عليه وسلم كذلك ينفع اذا كان ميتا فخير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه.

وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين.

عميد عائلات البحراوى
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية مركز ميت غمر
عبدالهي محمد البحراوى

●● تم عقد قران الدكتور شوقى عبدالحى البحراوى على الآنسة هبة عبدالحميد مصطفى يوم ٢٠٠٤/٥/١ بحضور سماحة شيخ المشايخ فضيلة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى والمحاسب محمد محمود فرج رئيس مركز ومنشية ميت غمر والسيد الحاج شفيق عبدالهادى رئيس مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم والسيد الاستاذ على عبدربه المدير العام للجمعية والسادة أعضاء مجلسى الشعب والشورى. بميت غمر وبمحافظة كفر الشيخ بتوزيع الجوائز على حفظة القرآن الكريم تحت رعاية الحاج عبدالحى البحراوى وكيل المشيخة العامة وعميد الصوفية بميت غمر

وقد شرف الحفل الاستاذ حاتم الدسوقى شعبان عضو مجلس الشعب وكبير النواب بميت غمر والاستاذ محمد سلامة عضو مجلس الشعب بميت غمر والاستاذ الدكتور شعبان حافظ عبدالشافى عضو مجلس الشعب بميت غمر والاستاذ مصطفى البحراوى عضو مجلس الشورى بميت غمر والسيد العميد سيد أحمد محمد عيسى عضو مجلس الشعب بمحافظة كفر الشيخ والسيد الحاج محمد ابراهيم خطاب عضو مجلس الشعب بمحافظة كفر الشيخ. والسيد الحاج سيد أحمد عيسى عضو مجلس الشعب بكفر الشيخ والسيد الشيخ سيد احمد المحيصى مدير عام كفر الشيخ والسيد مدير أوقاف ميت غمر والسيد الاستاذ سعيد الشربينى مدير هيئة الأوقاف المصرية بكفر الشيخ. والسيد



العريس د. شوقى عبدالحى البحراوى والعروس الآنسة هبة عبدالحميد مصطفى رجب



شيخ المشايخ حسن الشناوي وعقد قران الدكتور شوقي عبدالحي البحراوي علي كريمة الحاج عبدالحميد مصطفي رجب



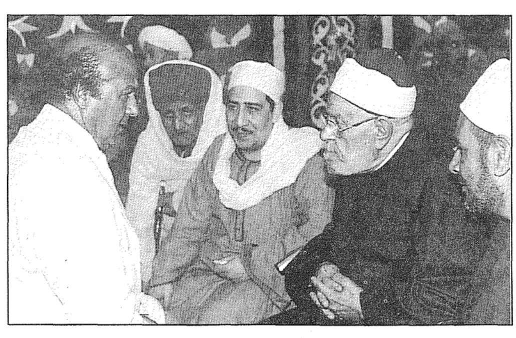
الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ والحاج عبدالحي البحراوي وعبد الفتاح عبدالحي البحراوي وكيل مشيخة بندر ميت غمر. والشيخ أحمد حامد فضل شيخ الطريقة البيومية



شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى والشيخ أحمد حامد فضل شيخ الطريقة البيومية والحاج عبدالحى البحراوى وكيل ميت غمر.



مدير عام الشئون الاجتماعية بميت غمر المهندس: محمد خطاب الملاح مدير عام الهندسة بالاوقاف. كفر الشيخ وجميع العاملين بالاوقاف. والحاج: عبدالصمد محمد شرف الدين مدير عام الزراعة بمزرعة البحراوي دسوق كفر الشيخ والمهندس : عبدالقادر فتحي الشاونجى مدير الإدارة الهندسية بكفر الشيح والسادة رجال الشرطة والأمن والسادة المستشارين والقضاة ورجال النيابة العامة والسادة المحامين بميت غمر والسادة الاطباء والصيادلة بميت غمر والسادة رجال محافظة كفر الشيخ ودسوق والبيطاوى والبحراوى والسادة أعضاء المجالس المحلية بالمحافظة ومركز وبندر ميت غمر ولفيف من رجال الأحزاب السياسية بميت غمر وكفر الشيخ ورجال الدين المسيحى بميت غمر وبعض من قيادات حزبنا الوطنى بالمحافظة ومركز مدينة ميت غمر وجميع رجال الطرق الصوفية بالدقهلية والغربية والشرقية وكفر الشيخ.





نائب ميت غمر: الحاج حاتم شعبان والسيد العميد / سيد أحمد محمد سيد أحمد عضو مجلس الشعب

العهد عهد الله لا لشيخ الطريق



بقلم الشيخ :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

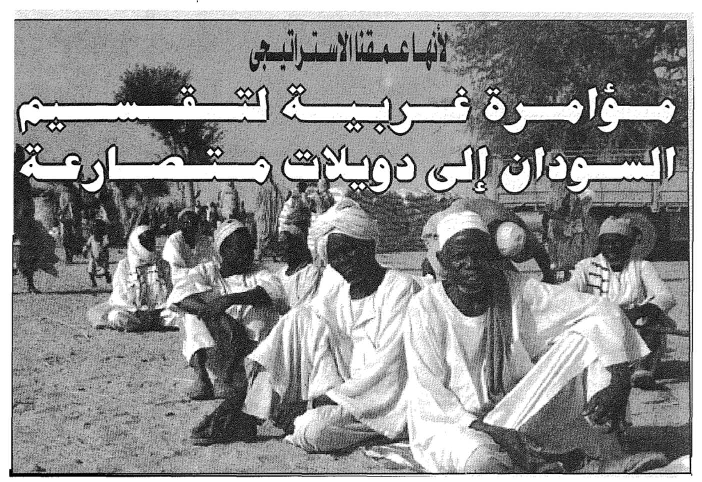
من أهم الشروط وآكدها فى الشيخ المربى أن يكون الشيخ عالماً بالشريعة والحقيقة حيا موجوداً أمام المريد فيسمعه إذا تكلم ويراه اذا تحرك فيتأدب بآدابه ويتخلق بأخلاقه ويتلقن منه الذكر والفقه ويسأله عما غاب عنه من علوم الدين ويعرض عليه خواطره وما يراه فى اليقظة والمنام ويتخذه دليلاً ظاهراً فى طريق الله . فإذا وصل المريد بصفاء قلبه إلى درجة أنه يرى ويسمع كلام شيخه المتوفى وادعى ذلك أمام من يعلم السر وأخفى نقول له عرفت فالزم شيخك الذى توفاه الله ولا تبغ به بديلا ، وإلا فلا تغش نفسك ولا توحد غير ربك فما الشيخ إلهاً يعبد ولكنه دليل يجمع بك على الله ، وحبه من حب الله وهو دليل مادام كالظل الظليل ، فإذا غاب ظل شمسه وانتقل إلى رحمة مولاه واختفى بجسمه وحسه عرفت له الجميل وبحثت عن خليفة هذا الشيخ معتقداً أن العهد عهد الله لا عهد هذا الشيخ الجليل قال تعالى «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم»، «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله» ولو كان التمسك بالمرشدين المنتقلين يثمر شيئاً لكان تمسكنا بالنبى * واستمدادنا من روحه الشريفة مباشرة أولى وأسمى إذ هو إمام المرشدين وسيد المرسلين وأفضل الخلق أجمعين ولاشك أن نوره عليه السلام وبركته تشملنا مدى الأيام والسنين . وهل ترى عيباً فى تصرفك إذا مات طبيب جسمك قبل تمام الشفاء ، وذهبت إلى طبيب آخر لتعيين الدواء وتوضيح الغذاء . كذلك يكون المنتسب لطريق العلم والنور . وكما لا ننكر كثرة تعدد أطباء الأجسام لتعدد منافعهم ومزاياهم كذلك يجب أن لا ننكر تعدد أطباء القلوب فى مشاربهم إذ لايمكن لطبيب واحد علاج كل الناس وتخصصه فى جميع الأمراض . ومن الجائز أن يفوق التلميذ شيخه وزملاءه كما يفوق الطبيب معلمه وأستاذه فيسير مع المرضى بعلمه وخبرته وتجاربه ومنهاجه ويستحق بذلك التقدير والثناء والإقبال والوفاء ولا يكون محلاً للنقد والهجاء .

وكم من صغير صادفته عناية .. من الله فاحتاجت إليه الأكابر .

قال تعالى «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب» وقد أخذ بعض العلماء من قول الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام حينما قال للملك «اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم» دليلاً على جواز طلب الولاية أو الإمامة إذا وثق الشخص من نفسه أنه أكفأ من غيره قياماً بالعدل والرحمة مع خلق الله لوجه الله لا لطلب الدنيا والجاه كما قال الله فيمن مدح من المؤمنين «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما» وقد قيل لسيدى عبدالقادر الجيلى رضى الله عنه من شيخك؟ فقال أما فيما سبق فقد كان حماد الدباس وأما الآن فأنا أستقى من بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة فكان هذا تصريحاً بأنه رضى الله عنه ترقى عن التلقى من شيخه إلى تلقيه من حضرة المصطفى بحر النبوة ومن الإمام علىّ بن أبى طالب بحر الفتوة . كما قيل لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه من شيخك ؟ فقال : أما فيما سبق فقد كان عبدالسلام بن مشيش وأما الآن فأنا أستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية . أما الخمسة السماوية فجبريل وإسرافيل وميكائيل وعزرائيل والروح . وأما الخمسة الأرضية فأبوبكر وعمر وعثمان وعلىّ ومحمد * وهذا تصريح آخر بأن النبى * أصبح شيخه الأعلى الذى يتلقى منه العلم والنور ولا يجوز له أن ينصرف عنه ويتدلى نزولاً إلى شيخه الأول بعد هذا الترقى الواضح . ولا يستغرب هذا العطاء على أهل الصفاء من الأولياء . فكمالات الله لاتتناهى وتجلياته لايعرف مداها وقد أثبت القرآن أن العبد التقى الطائع مؤهل لتلقى العلم من الله مباشرة فضلاً عن النبى أو الولى بقوله تعالى «واتقوا الله ويعلمكم الله» وبقوله جل شأنه فى وصف الخضر رضى الله عنه «عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما» وقال عليه السلام «لو عرفتم الله عز وجل حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت لدعائكم الجبال ولو خفتم الله حق مخافته لعلمتم العلم الذى ليس معه جهل ولكن لم يبلغ ذلك أحد قيل يا رسول الله ولا أنت؟! قال: ولا أنا . الله أعظم من أن يبلغ أحد أمره كله» كما ورد (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) .

لأنها عمقنا الاستراتيجى

مؤامرة غربية لتقسيم السودان إلى دويلات متصارعة



دخلت أزمة دارفور مرحلة جديدة بعد تشكيل الحكومة السودانية لجنة لتقصي الحقائق في الإقليم وكانت المفاوضات التي تجري بين الحكومة والمتمردين في الإقليم في العاصمة التشادية انجامينا لم تتوصل إلي حل لإنهاء الصراع الدائر هناك .

وفي ظل الصراع الدائر من ناحية والمحاولات الرامية لتحقيق الاستقرار في جنوب السودان والتي أوشكت علي التوصل إلي اتفاق مع الفصائل الجنوبية وفي مقدمتها الجيش الشعبي لتحرير السودان اندلعت الأحداث في دارفور لتعيد الأوضاع في السودان من جديد إلي نقطة الصفر ولذلك يري البعض أن هناك مؤامرة غربية لتقسيم السودان وأنه لم يعد المخطط مقصوراً علي فصل الجنوب وحده وإنما تقسيم البلاد إلي عدة دويلات ضعيفة ومتصارعة .

وقد برز مخطط التدخل والتقسيم الغربي للسودان عبر تصريحات متتالية من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي تصف ما يجرى في دارفور علي أنه تطهير عنصري عرقي تقوم به قبائل عربية ضد قبائل افريقية رغم أن سكان المنطقة كلهم مسلمون وتدعو للتدخل في السودان . وشهدت الفترة الأخيرة دعوات مكثفة للتدخل العسكري من قبل الاتحاد الأوروبي تحديدا في دارفور بحجة أن الصراع الدائر أدي إلي نزوح قرابة ١٠٠ ألف سوداني من القبائل الافريقية في المنطقة إلي تشاد والادعاء بوجود عصابات عربية موالية للحكومة السودانية تطارد وتقتل القبائل الافريقية .

تحقيق : أحمد عطية

ورغم هذه التطورات فلا يوجد دور عربي ولا مصري رغم أن السودان يمثل عمقا استراتيجياً لمصر وغياب الاستقرار عنه يؤثر بالدرجة الأولى على الأمن القومى المصرى والعربى وقد يواجه العرب واقعاً جديداً فى دارفور على غرار الجنوب السودانى يفرض من الخارج فى صورة تدخل أوروبى هذه المرة بجانب التدخل الأمريكى فى الجنوب - ليتشكل الوضع فى السودان الجديد فى غياب العرب وكان وفد من الجامعة العربية قد توجه إلى ولايات دارفور غرب السودان فى الرابع من مايو الجارى لتقصى الأوضاع الإنسانية هناك إثر مزاعم بوجود ممارسات تطهير عرقى وتجاوزات أخرى ضد المدنيين لكن لم يعلن عن نتائج هذه الزيارة حتى الآن ولم تقدم معلومات عن تقييم الوفد للأوضاع .

حول هذه القضية يدور التحقيق التالى :

● فى البداية أجرينا هذا الحوار مع **الدكتور السعيد ابراهيم البدوي خبير الشئون الافريقية وعميد معهد الدراسات والبحوث الافريقية السابق بجامعة القاهرة** لنتعرف على أزمة دار فور واسباب اندلاع الصراع فى تلك المنطقة ورؤيته لحل الأزمة فأجاب قائلا إذا أردنا التعرف على مشكلة دارفور التى ظهرت على الساحة مؤخراً لابد أن نعرف أن السودان يوجد به ٢٦ ولاية وكل ولاية من هذه الولايات تنقسم إلى محافظات وبصفة عامة نستطيع تقسيم السودان إلى ثلاثة أقسام رئيسية الأول : القسم الشمالى وتغلب عليه المناطق الصحراوية، والقسم الأوسط وتغلب عليه الأمطار ذات الصفة الفصلية فى فصل الصيف على وجه الخصوص أما القسم الثالث: فهو جنوب السودان وتسقط عليه الأمطار معظم شهور السنة هذا فيما يتعلق بالناحية الطبيعية أما فيما يتعلق بالناحية البشرية فإننا نستطيع أيضاً تقسيم السودان إلى ثلاثة أقسام القسم الشمالى والقسم الشرقى ويغلب عليه القبائل العربية والقسم الأوسط ويغلب عليه تمازج أو خليط من القبائل العربية والافريقية أما القسم الجنوبى فيغلب عليه العناصر الافريقية ومنطقة دارفور جاء اسمها من قبائل الفور وكلمة دارفور تعنى منطقة توطن

قبائل الفور وهى قبائل زنجية إفريقية وكانت هذه المنطقة كلها مديرية واحدة منذ استقلال السودان وحتى أواخر القرن العشرين ثم أعيد تقسيم هذه المديرية وأصبح فيها ثلاث ولايات هى ولاية شمال دارفور وولاية غرب دارفور وولاية جنوب دارفور وكل ولاية من هذه الولايات الثلاث تنقسم إلى محافظات ومنطقة دارفور تجمع بين الأقسام الثلاثة الرئيسية فى السودان ففيها جزء من شمال السودان وجزء ثان من وسطه وجزء صغير جداً من جنوب السودان وهذه المنطقة ذات المحافظات الثلاث شمال وغرب وجنوب دارفور توجد فيها عناصر عربية فى الشمال وعناصر مختلطة فى الغرب وعناصر يغلب عليها الزنوجة فى القسم الجنوبى من دارفور وهذه التركيبة البشرية ظلت لفترات طويلة من الزمن تتواءم وتتوافق مع الظروف الطبيعية السائدة حيث الأمطار غزيرة فى الجنوب متوسطة فى الوسط ونادرة فى الشمال.

الجيش الشعبي

**** هل ساهم المتمردون في جنوب السودان سكان دارفور علي شق عصا الطاعة والخروج علي الحكومة السودانية ؟ وما الأهداف التي يسعون إلي تحقيقها من وراء ذلك ؟**

الجيش الشعبى لتحرير السودان بقيادة جون جارانج بدأ يتصل ببعض الساخطين من هذه القبائل وتأليبهم على الحكومة المركزية بقصد الضغط على الحكومة المركزية لتمرير والموافقة على بعض البنود الواردة فى إطار مشاكوس وما يتفرع عنه من توزيع للسلطة والثروة وبعض الأمور الأخرى مما أدى إلى بداية صبغ هذه المشاحنات بصبغة سياسية عسكرية خاصة وأن هناك مشكلة أضرمت النار فى هذه المنطقة وهى مسألة تهميش هذه المنطقة لفترة طويلة أو بمعنى آخر عدم الاهتمام بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لفترة طويلة فى المنطقة وهذا دفع الكثيرين من سكان هذه المنطقة عندما شعروا بالظلم إلى التمرد على الحكومة المحلية وأخذت هذه الأوضاع بعدا سياسياً ليس على مستوى الولاية فقط ولا على مستوى الدولة السودانية فحسب ولكن بدأت تظهر على الساحة العالمية وتدخلت بعض المنظمات الدولية لاستطلاع المواقف والتعرف على حقوق الانسان فى هذه المنطقة وبدأت أجهزة الإعلام العالمية تسلط الضوء على هذه المنطقة التى ظلت فترة طويلة تحت ستار الظل إلى أن أصبحت الآن موجودة فى معظم نشرات الأخبار فى العالم .

الحكومة

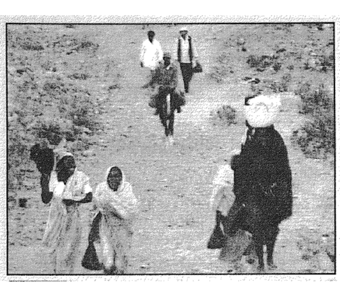
**** البعض يتهم الحكومة السودانية بأنها تجاهلت المشكلة حتي تفاقمت بالإضافة إلي إهمالها في تنمية المنطقة فما مدي صحة ذلك ؟**

بذلت محاولات كثيرة لتهدئة الأوضاع فى دارفور سواء على مستوى رؤساء القبائل والجماعات أو على مستوى المسئولين عن الولايات الثلاث شمال دارفور وجنوبها وغربها وعندما انتقلت المشكلة إلى الساحة العالمية بدأت تشاد تتدخل وتدعو الفريقين المتصارعين فى المنطقة إلى التفاوض فى العاصمة انجامينا خصوصا بعد أن ذاعت فكرة أن الحكومة السودانية تسلح القبائل العربية وتطلقها على الجماعات الافريقية ودارت مفاوضات فى انجامينا لأكثر من دورة ولكن يبدو أنها لم تصل إلى النتيجة المرجوة فبدأت الحكومة السودانية تحاول حل المشكلة على المستوى المحلى تحت ضغط وإلحاح المنظمات العالمية وأصبحت المشكلة الآن بين أخذ ورد على المستوى المحلى والاقليمى والعالمى .

الجنوب

**** هل تعتقدون أن الاضطرابات في دارفور نشأت عندما رأي سكانها أن قضية الجنوب أوشكت علي الحل وأنهم يستطيعون الحصول علي نفس الحقوق التي حصل عليها الجنوبيون أم هناك أسباب أخري ؟**

لاشك أن التوصل إلى حل نهائى لمشكلة جنوب السودان عن طريق الاجتماعات التى تعقد الآن فى نيفاشا فى كينيا بين الحكومة السودانية والجيش الشعبى لتحرير السودان بقيادة جون جارانج واعتقد أن حل خلافات الجنوب يمكن أن يؤدى إلى تهدئة الأوضاع فى منطقة دارفور خاصة وأن الحكومة السودانية بدأت تتعرف على المشكلات الخاصة بالتنمية فى تلك المنطقة التى اهملت لفترة طويلة وبدأت تعقد مؤتمرات للحوار ولجان



● الغرب يزعم وجود تطهير عرقى فى دارفور ويطالب بالتدخل العسكرى

الدكتور السعيد البدوى : التدخل الدولى فى دارفور يعقد المشكلة ولا يساعد على حلها .

للتنمية أخذا فى الاعتبار أن كلتا المشكلتين فى جنوب السودان وفى دارفور تؤثر كل منهما فى الأخرى ونتمنى أن تكلل كل هذه الجهود بالنجاح لأن استقرار السودان هو استقرار لمصر.

الدور المصري

**** هناك تساؤل أثير علي الساحة مؤخراً حول ما هي أسباب غياب الدور المصري في حل أزمة دارفور وكذلك قضية الجنوب رغم أن السودان يمثل عمقاً استراتيجيا لمصر؟**

الدور المصرى يعتبر مشكلة دارفور مشكلة محلية فى السودان وبالتالى فمصر ترى أن الحكومة السودانية تعمل على حلها ولا ترى أن هناك ضرورة حتى الآن للتدخل . أما بالنسبة لتشاد فهى دولة ملاصقة لمنطقة دارفور وهناك حدود مشتركة والقبائل الموجودة على الحدود جزء منها فى دارفور والجزء الآخر فى تشاد وهناك أبناء عمومة ومصاهرات بين هذه القبائل التى كانت تخرج وتعود عبر الحدود على سبيل الكر والفر فى الحرب وبالتالى جاءت مشكلة اللاجئين الذين خرجوا من دارفور واستقروا فى تشاد وهذا يشكل عبئاً كبيراً على الحكومة التشادية والاقتصاد التشادى وهذا دفع الحكومة التشادية إلى التوسط من أجل حل هذه المشكلة لأنها تؤثر على تشاد نفسها.

التهميش

ويرى اللواء نبيل فؤاد الخبير الاستراتيجي أن مناطق جنوب وغرب وشرق السودان كانت تعانى من التهميش من جانب الحكومات السودانية المركزية المتعاقبة وذلك من حيث تخصيص المبالغ اللازمة فى ميزانيتها لتنمية هذه المناطق ونتج عن ذلك انخفاض المستوى المعيشى للسكان كما أصبحت هذه المناطق مرتعا للأفكار المخالفة للحكومة مشيرا إلى أن هذا تجسد فى الجنوب وهى منطقة لها طبيعة خاصة فيما يتعلق بالدين وقد شهدت حربا أهلية عرفت بحرب أنانيا الأولى ثم حرب أنانيا الثانية والتى زادت من معاناة الشعب السودانى ولكن القضية شهدت انفراجة حقيقية فى مشاكوس وهى فى طريقها إلى الحل .

ويشير اللواء نبيل فؤاد قائلاً الآن نجحت الحكومة السودانية فى تحييد الجنوب من خلال ما توصلت إليه من اتفاقيات فى مشاكوس وبالتالى بدأ أهل دارفور فى الثورة على الحكومة سعيا إلى الحصول على شئ من الكعكة وحتى لا تخلو الساحة وتنفرد بهم الحكومة طالبوا الحكومة بالتفاوض معهم لكنها رفضت ثم اضطرت الحكومة إلى الدخول فى مفاوضات معهم انتهت بالفشل لأن الحكومة انتهجت نهجا عسكريا صرفا فتزايدت أعداد اللاجئين من عرب السودان إلى ◀

● مصر ترى أن دارفور مشكلة محلية ولا ضرورة للتدخل الخارجى .
● مشكلات الإقليم اقتصادية لكن تم تسييسها وزعماء الجنوب ساهموا فى تأليب أهل دارفور ضد الحكومة .



حدود تشاد وظهرت المشكلة الحالية وتدخل فيها الصليب الأحمر الدولى وبعض المنظمات الإغاثية الدولية .

ويوضح أن الحكومة السودانية اضطرت إلى تسليح ميليشيات من أهالى المنطقة الموالين لها للدفاع عن مصالحها وهاجمت العناصر المتمردة مؤكدا أن هناك علامات ودلائل كثيرة تشير إلى أن غرب السودان مقبل على حرب أهلية .

طريق الحل

وحول إمكانية تحول مشكلة غرب السودان إلى قضية مشابهة للجنوب **يري اللواء نبيل فؤاد** أن قضية دارفور فى طريقها إلى الحل لأن دارفور جزء من شمال السودان وليس من جنوبه ودين السكان هو الاسلام ومن الناحية العرقية ينتمى السكان إلى العرب وليسوا من الزنوج كما هو الحال فى جنوب السودان مشيرا إلى وجود جهات تعرقل الوصول إلى حل فى قضية دارفور لكن السودان لديه خبرة لحل المشكلة بالإضافة إلى أن العناصر المتمردة فى دارفور ليست بقوة الجيش الشعبى لتحرير السودان بزعامة جون جارانج ولذلك فإن القضية فى طريقها إلى الحل.

ويشير إلى أن الحكومة السودانية تحاول احتواء الموقف حتى لا يتطور إلى ما هو أسوأ وقد طلبت مراقبين ليروا حالة الهدوء فى المنطقة لكن المشكلة الانسانية التى يعانى منها اللاجئون تؤرق المجتمع الدولى .

ويؤكد أن مصر ليس لها دور فى حل أزمة دارفور بجانب أنه تم تهميش دورها فى مشكلة جنوب السودان كما تم تهميش المبادرة المصرية الليبية وحينما بدأت مفاوضات مشاكوس أصبح الدور المصرى هامشيا مشيرا إلى أنه من المعروف أن السودان يمثل عمقا استراتيجياً لمصر وعدم استقرار يؤثر سلبا على مصر بشكل غير مباشر ومن مصلحتنا أن يسود الاستقرار ربوع السودان ولذلك فإن مصر تدعم الحكومة السودانية وتعمل مع القوى الخارجية من أجل درء المخاطر عن السودان وحينما صدرت عن كوفى عنان تهديدات باستخدام القوة والتدخل فى أزمة دارفور اعلنت مصر رفضها لهذا الموقف وحاولت دفع هذه الفكرة لكن ليس لمصر اتصالات بما يجرى من مباحثات بين الحكومة والمتمردين فى عاصمة تشاد انجامينا .

ويخلص اللواء نبيل فؤاد إلى القول أن مشكلة الجنوب فى طريقها إلى الحل حيث تنص الاتفاقيات بين الحكومة والجنوبيين على فترة انتقالية مدتها ست سنوات ثم يجرى استفتاء ليختار أهل الجنوب اما الانفصال أو الوحدة .

رؤية مغايرة

ويتبني الدكتور محمد السيد سعيد الخبير بمركز البحوث والدراسات الاستراتيجية بالأهرام رؤية مغايرة ويرى أن هناك تورطا حكوميا فى أزمة دارفور بسبب غياب الحكمة والرغبة فى الانتقام والتوحش والتوظيف الانتهازى للصراع القبلى بين العرب والفور مشيرا إلى أن الحكومة السودانية تتحمل مسئولية كبيرة فيما يجرى من مذابح وذلك بشهادة المنظمات الإغاثية والانسانية فهناك تهجير قسرى لأهالى دارفور وهم يعيشون فى ظروف صعبة وسواء كانت الحكومة مسئولة عن هذه الأوضاع بقصد أو بدون قصد فإنها تهيئ المناخ لتقسيم السودان وتدميره .

ويشير إلى أن ما يحدث فى دارفور الآن هو امتداد لمسلسل الأخطاء الذى وقع فى أزمة الجنوب مما جعل الحكومة الحالية تقبل بتسوية سياسية للأزمة أقل مما كان مطروحا من قبل وهذا يرجع إلى الشعارات الجوفاء التى رفعتها هذه الحكومة منذ مجيئها فقد قالت أنها تخوض حربا اسلامية فى الجنوب ضد الوثنية والصليبية رغم أن الازمة داخلية ولم تخرج عن حيز السودان ولم يكن لما تفعله داع أو ضرورة وحشدت آلاف الشباب للجهاد ودفعت القضية إلى الحرب والحل العسكرى ثم عادت وقبلت بتسوية سياسية أسوأ بكثير مما كانت تستطيع الحصول عليه منذ البداية .

ويضيف أن الرئيس السودانى الأسبق جعفر نميرى يتحمل المسئولية أيضا لأنه فرض الشريعة الاسلامية على غير المسلمين فى السودان وهذا أدى إلى شعور الجنوبيين بالغبن ودفعهم إلى التمرد وجاءت حكومات تالية حاولت تسوية القضية بالحل الاسلامى ثم فى النهاية اضطرت إلى قبول تسوية سيئة كان من الممكن التوصل إلى أفضل منها بدون كل هذا الثمن.

ويرى أن قضية دارفور ينطبق عليها نفس الأمر فقد تم تخصيص ضباط أشد عنفا وتطرفا لمعالجتها من جانب الحكومة وقامت الحكومة بعمليات عسكرية بشعة فى منطقة لم يكن التمرد فيها سوى رد فعل للإهمال الذى عانت منه طوال السنوات الماضية مما أدى فى النهاية إلى مزيج معقد من الغبن والاهمال من جانب قبائل الفور وتلى ذلك تقديم حلول عسكرية قمعية فى وقت كانت تتجه فيه القضية نحو الحل فقامت الحكومة بتحريض القبائل العربية وتم إحراق بعض القرى وتشريد سكانها.

ويعرب الدكتور محمد السيد سعيد عن أسفه لغياب أى دور عربى فى الازمة منذ البداية باستثناء المبادرة المصرية الليبية فليس هناك أطراف تقدم نصائح للحكومة السودانية ولا تقدم الدعم والمساعدات ولذلك فالعرب مشاركون للحكومة السودانية فى تحمل مسئولية ما يحدث وما يجرى على أرض السودان فى الوقت الحاضر رغم أنهم لم يرسلوا قوات ولم يحرضوا على وقوع اضطرابات فى تلك المناطق موضحا أن العرب كان من المفترض أن يبدوا اهتماما بتلك القضايا وأن يقدموا مساعدات لأهالى جنوب وغرب السودان لأنهم يعانون من الحرمان وشظف العيش.

ويؤكد الدكتور السيد سعيد أنه لا توجد مؤامرة خارجية من أجل تقسيم السودان لكن الوضع الحالى ناتج عن أخطاء الحكومات السودانية المتعاقبة منذ قيام الدولة السودانية الحديثة وإهمالها للجنوب وبعض المناطق الأخرى .

ويستطرد قائلاً: حتى لو كانت هناك مؤامرة على السودان فيجب أن نواجهها من خلال التأكيد على الوحدة والمصير المشترك والمستقبل المشترك وأن نعمل على افشال هذه المؤامرة من خلال التصرفات والسياسات الحكيمة لكن كما ذكرت لا نستطيع إعفاء الحكومات السودانية المتعاقبة من المسئولية عما آلت إليه الأوضاع فى الوقت الحاضر مطالبا الحكومة السودانية والدول العربية والمجتمع الدولى بتقديم المساعدات لمواجهة مشكلة اللاجئين وهذه المساعدات من المكن أن تحسن صورة العرب فى العالم أما إذا استمرت الأوضاع على حالها فى دارفور فسوف تشوه صورتنا أكثر وأكثر وسوف نخسر الكثير .❐

التصـــــوف

شريعة. طريقة. حقيقة



بقلم المهندس: محمد عبدالخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

قال تعالى ذو العرش المجيد فعال لما يريد . فى سورة يونس: «إن الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن أياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون».

اللهم لا تجعلنا ممن رضى بالحياة الدنيا واطمأن إليها. اللهم اجعلنا مع الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله فيها.

اللهم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن تطمئن قلوبنا به وأن تكون صلاتنا عليه بحق فيه وأن نكون موالين لها موفين حقها. بحق الصلاة عليه.

فأنت يا سيدى يارسول الله الكنز المطلسم. بياء نداء وسين قالها ربك لك لأنه أعلم بتجلى القلب فيك وجعل فيك ينطق باسم ربك الذى خلق وجعل إنسان عين الوجود فيك. اللهم صل وسلم وبارك على حضرة سيدنا أحمد محمد وعلى آله صلاة تنجينا بنجواه. بمحامد ألقيت عليه فى سجوده لك وبمعانى كلمات لا يعلمها إلا حضرة الإله لحضرة سيدنا أحمد محمد الرسول الحبيب الذى أحبه واجتباه صلاة الله وملائكته عليه أمين.

يا سيدى يا مخطوب الذات محبوب الصفات. إليك أقتفى أثر أسيادى فى قولهم للبشير الهادى:

نعم الصلاة مع السلام علي الذي
شهد المشاهد انه المطلوب
شمس الشموس عروس حضرة قدسه
مولي به عنا تزيل كروب

ياسيدى يا رسول الله نظرة تصلح الحال فى الدنيا والآخرة. وتكون القلوب بحب الله عامرة. ولا تكون فى إلهامها فاجرة. بل إلى ربها سائرة. وفى الشهود شاهدة. بأنه الذاكر المذكور لتصبح شاكرة.

فإذا دخلت خلوة المراقبة والشهود وخرجت من جلوة الغيبة عن الوجود. فاعكف فيها على محو نفوس السوى. وارسم أسطر الهوى فى لوح فؤادك لتسلم من الهوى. وخرب بيوت إرادات النفس الحسية. وعمر أركان ديار مرارات النفسية. واستعمل الذكر الخفى سيما اذا وجدت فى القلب ضعفا.

ففى الحديث لصاحب النفس النفيس والذى ينشر صفات الرب يحادث (الذكر الذى لا تسمعه الحفظة يزيد على الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا)، وانقش اسم الجلالة فى القلب والحظه مع الانفاس. ولابد لك إن أردت الترقى أن تمد الاساتذة الأنفاس بالانفاس. ومادمت ترى أنك بين يدى الحق. فأنت بأهل الشهود ملحق. واذا غبت وعن الذكر بالمذكور كان مغيبك به مغيبا مشكورا. معروفا غير منكور. مسطورا فى الديوان مذكور. واذا حضرت بعد غيبتك. وملأت بالأسرار باطن عيبتك. ولم تر غيره باديا. فى كل واد وناد. وحجبك بشهوده عن شهود غيره. وعمك بعد أن كشف غمك ببره وخيره. صح لك من هذا المقام الجمع بين الذكر وتركه. وخلصت من وحله دعوى الوجود وشرك شركه. لأنك إن شهدته لم تذكر لأنه الذاكر وإن ذكرته بك لم تشهد وغاب عنك وصف الشاكر. وإن شهدت انه الذاكر المذكور وذكرته به كنت الفارق الجامع. الذى أضاءت منه المفارق بالاسم الجامع وادأب على النفى والاثبات يحصل لك القرار بعد الفرار والثبات.

وانف شهود الورى واطرحهم ورا. واثبت شهود من برا تكاشف وترا. وانف رؤية شهودك. واثبت رؤية مشهودك وأنف حضور حضورك. واثبت مرفوع ستورك. الى غير ذلك ما يذوقه السالك فى هذه المسالك من ذاق عرف. ومن عرف عرف. ومن عرف كرف. ومن كرف أشرف. ومن أشرف تشرف. ومن تشرف ما أسرف. ومن ترك السرف ذاق وعرف. فكانت النهاية رجوع الى البداية. فمتى زال الحجاب لم يبق حجاب. وذا الحبيب كالقاب بعد رفع النقاب. فمن ارتضاه ألبسه ثوب الخلافة ولم يبغ لتجليه خلافه. وتجلى عليه بصفاته فمحا أوصافه. وأفاض عليه من كنوز اسرار ذاته فنجا من كل آفة. ومن لم يرضه لذلك. فلا سلوك له فى هذه المسالك فإن المواهب من عين المنة. فلا تلوى اليها الأعنة.

قم واجتلي صفوة المعالي
في صفوة الكاس إذ جلاه
واسمع اذا أغنت المثاني
تقول لبيك لبيك ياهو
ما قلت للقلب أين حبي
إلا وقال الضمير ها هو

يقول سيدى أبو الحسن الشاذلى «قد كنت جالسا بين يدى شيخى سيدى عبدالسلام بن بشيش وفى حجره ولد صغير فخطر ببالى أن أسأله عن الاسم الأعظم فقام الولد الىّ ورمى يده فى أطواقى وقال يا أبا الحسن اردت ان تسأل الشيخ عن الاسم الأعظم إنما الشأن أن تكون أنت هو الاسم الأعظم يعنى سر الله مودع فى قلبك فتبسم الشيخ ابن بشيش وقال أجابك فلان عنا.

فالولى يراه الناس مختارا لأفعاله فى الوقت الذى هو يشاهد سلب الاختيار عن نفسه وهذا المعنى قد شرحه العارف الجيلى بقوله:

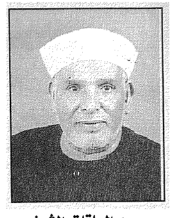
ولى نكتة غراهنا سأقولها
وحق لها أن ترعوا بها المسامع
هي الفرق ما بين الولى وفاسق
تنبه لها فالأمر فيه بدائع
وما هو إلا أنه قبل وقعه
يخبر قلبى بالذى هو واقع
فأجني الذى يقضيه في مرادها
وعينى لها قبل الفعال تطالع
فكنت أرى منها الارادة قبل ما
أرى الفعل منى والاسير مطاوع
اذا كنت فى أمر الشريعة عاصيا
فإنى في حكم الحقيقة طائع

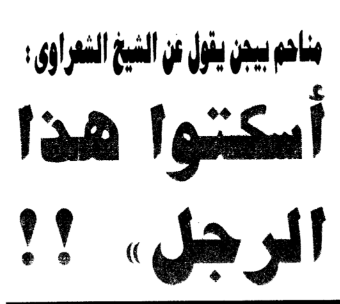
وعلى هذا المعنى تحمل الوقائع الخضرية ووقائع إخوة يوسف معه وأكل آدم من الشجرة. فتأمل إن كنت من أهل النور وإلا فسلم لأهله مقالهم كما قال الشاعر:

واذا لم تر الهلال فسلم
لأناس رأوه بالأعيان

وفى العدد القادم وبعد الإذن ممن محا العدم بالموت والحياة من القدم نتحدث عن الخلوة والجلوة لمن سمع نداءه «ألست بربكم» أجاب «بلى» فزاده.







يروى الحلقات الشيخ :
عبدالرحيم الشعراوى

بعد انتهاء بعثة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى الجزائر عاد إلى مصر ، لتبدأ علاقته بالتليفزيون المصرى بعد أنه قدمه المذيع أحمد فراج فى برنامجه «نور على نور» فسجل معه ما يقرب من خمس حلقات تدور حول الإسراء والمعراج ، والقضاء والقدر ثم الغيب ، بدأت بعدها فى تسجيل خواطره الإيمانية حول القرآن الكريم ، وفى الوقت نفسه كان أستاذاً زائراً فى جامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية. واستمر فى عمله بالسعودية حتى استدعى وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر فى ١٩٧٦ ، لكنه لم يستمر فى الوزارة طويلاً ، فاستقال بعد ١٨ شهراً، بعد أن اكتشف أن تيارات المصالح المتشابكة تقيده ، وشعر بأنه لم يحقق طموحه فى خدمة الدين بالشكل الذى يرضيه ، هذا بخلاف المخالفات المالية التى اكتشفها وحاول إصلاحها بمعاونة الجهاز المركزى للمحاسبات ، كل ذلك جعله يصف الفترة التى قضاها فى الوزارة بأنها أسوأ فترات حياته .

عندما تولى فضيلة إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى وزارة الأوقاف كان له شرط ، هذا الشرط هو ألا يصدر أى قرار من مجلس الوزراء يتعارض مع الشريعة الإسلامية ، وكانت له فى ذلك مقولة مشهورة عندما قال لممدوح سالم رئيس الوزراء آنذاك : «عيب على العمامة التى أضعها فوق رأسى أن يصدر مجلس الوزراء قرارا - وأنا فيه - يخالف الشريعة الإسلامية» ، وكانت له تحفظات كثيرة سواء الخاصة بوزارة الأوقاف التى اكتشف فيها مخالفات كثيرة ، أو على القرارات التى كانت تصدر من الوزارات المختلفة ، الأمر الذى أدى أى وقفات عديدة مع وزارات مختلفة مثل السياحة والداخلية والخارجية .

وفى فترة تولى الشيخ الشعراوى وزارة الأوقاف رفض عضوية كثير من المجالس التى تنبثق عن منصب وزير الأوقاف ، لأنه كان يرى أن منصبه كوزير يحتم عليه الوجود المستمر دون هذه العضوية ، ودون أخذ مقابل نظير عضويته فى تلك المجالس ، فهو يتقاضى مرتبه كوزير ، وهذا هو عمله . فأوقف كثيرا من مخصصات منصبه ، ولم يرض أبدا أن يقع أسيرا للمنصب ، ولم يقدم أى تنازلات فى مقابل الحفاظ على هذا المنصب ، الأمر الذى أكسبه احترام الجميع ، حتى أعدائه .

قدم الشيخ الشعراوى استقالته من مهام الوزارة فى ١٩٧٨/١٠/١٥ ، وبعد ١٨ شهرا قضاها وزيرا للأوقاف ووزير دولة لشئون الأزهر ، كى يتفرغ للدعوة إلى الله ، وليستكمل خواطره حول القرآن الكريم .

وبعد خروجه من الوزارة طلبت منه السعودية العودة إلى مكانه أستاذا زائرا بجامعة الملك عبدالعزيز غير أنه اعتذر مفضلا البقاء فى مصر ، كذلك طلبه العديد من الرؤساء والملوك العرب للعمل كمستشار دينى فى دولهم لكنه اعتذر أيضا ، ولم يخرج من مصر بعدها للعمل إطلاقا ، فكانت أسفاره إلى دول مختلفة عربية وأجنبية من باب الدعوة أو لحضور المؤتمرات الإسلامية مدافعا ومنافحا عن الإسلام دينا وعقيدة .

مصر أولا ..

فى هذه الفترة عاد الشيخ الشعراوى ليستكمل ما بدأه من خواطره الإيمانية حول القرآن الكريم فى حلقات تسجل لصالح التليفزيون المصرى ، فعرض عليه الدكتور عبدالمنعم الصاوى ، الذى كان وزيرا للثقافة والإعلام وقتها ، عرض عليه عقدا مع إحدى القنوات العالمية ، بحيث يضع المبلغ الذى يريده ، ويختار أيضا الدولة التى يرغب فى أن يسجل خواطره فيها ، وسوف يتم توفير سكن مناسب له ولأسرته بالإضافة إلى سيارتين مع السائقين ، وتوفير كل سبل الراحة والرفاهية التى يحددها .

سمع الشيخ الشعراوى العرض ، فصمت قليلا ثم قال متسائلا : «يعنى إذا طلبت ٢٠ مليون دولار مثلا ، يوافقون يا عبدالمنعم» .

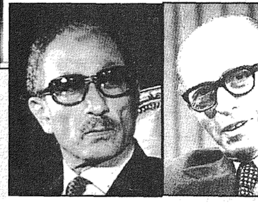
فأجابه الصاوى : «يوافقون طبعا يا مولانا» ، فبادره الشيخ الشعراوى : «ولماذا كل ذلك ؟ ما الهدف من وراء كل هذه الأموال ؟ وإذا فرضنا جدلا بأننى سأوافق ، فما الذى سيتم بعد ذلك ؟» .

أخبره الصاوى بأن كل تلك الحلقات التى سيتم تسجيلها سوف تعبأ فى أشرطة وتباع للمسلمين فى كل أنحاء العالم ، فكان الرد الحاسم والقاطع من الشيخ الشعراوى ، حيث قال : «أولى بذلك تليفزيون مصر» ، فمادام الأمر كذلك فعلا ، فقد

● رفض عروضاً من دول مختلفة بملايين الدولارات لتسجيل خواطره الإيمانية . مفضلاً تسجيلها للتليفزيون المصرى .. مجاناً !!

● قال الشعراوى للسادات : «أنا بلغت سن الرشد ، وأفسر القرآن ولا أفصل القرآن» .





رأى الشيخ الشعراوى أن الأولى والأحق أن يقدم جهده وعلمه لبلده ، على الرغم من أنه كان يتقاضى من التليفزيون المصرى مبلغ ٥٠ جنيها مقابل الحلقة الواحدة ، والمدهش فى الأمر أنه لم يكن يأخذ هذه الـ ٥٠ جنيها ، بل كان يتبرع بها ..!! ، بالإضافة إلى أنه لم يقيد التليفزيون بحقوق الأداء العلنى أو حقوق ملكية أو ... أو ... فأصبحت هذه الحلقات ملكا للتليفزيون .. مجانا ، وأصبحت أيضا مصدر ملايين الدولارات التى تصب سنويا فى خزانة الدولة نتيجة بيعها للتليفزيونات العربية على مدى ٢٥ سنة هى المدة التى استغرقها تسجيل الحلقات للتليفزيون المصرى .

وقد عرض عليه أيضا أن يسجل خواطره لإحدى الشركات الألمانية مقابل مليون دولار على أن تقوم الشركة بترجمته من العربية إلى الألمانية والفرنسية والانجليزية، ويتم التسجيل فى الخارج حتى لا يدفع ضرائب لمصر ، لكنه رفض ، كما أن إحدى الدول العربية طلبت منه واحدة من شركاتها الكبرى تسجيل خواطره مقابل مليون ونصف المليون دولار ولكنه رفض أيضا ، وقال بأنه لن يسجل كلمة واحدة خارج مصر ، وقال : «أنا أسجل للتليفزيون المصرى دون مقابل، فأنا لا أريد أجرى إلا من الله» .

فأى مصرية تلك مصرية الشعراوى .. وأى وطنية وطنيته ، فقد فضل الشيخ أن ينفع بلده بعلمه فى حياته كلها دون مقابل ، مضحيا بمنافعه الشخصية المباحة ، فقد كانت مصر فى دمه ، ولأجلها لم يتلون بألوان عملات الدول المختلفة ، ولم يسل لعابه على أى عملة من العملات التى عرضت عليه لأنه كان يؤمن بمصريته ، وأن مصر أحق به من أى دولة أخرى ، لا يريد بذلك جزاء ولا شكرا ، وكانت له مقولة فى هذا الصدد حيث يقول : «من عمل لكى يقال فقد قيل ، ولكننى أعمل للآخرة ، وأطلب المكافأة من الله سبحانه وتعالى» .

اسرائيل .. والسلام

عندما قام السادات بمبادرة السلام مع إسرائيل فى ١٩٧٩ ، كان الشيخ الشعراوى وقتها يقف على جبل عرفات حاجا إلى بيت الله الحرام ، وفوجئ كما فوجئ العالم بزيارة السادات لإسرائيل ، وعندما التقيا بعد ذلك ، قال له الشيخ الشعراوى : «قبل الله مسعاك ، وجازاك على نيتك ، وإن لم تأت بشئ» .

وكان يرى أن من يصنع مبادرة مع اليهود ، عليه أيضا أن يصنع مبادرة مع الله ، بمعنى أننا إذا كنا نرى فى السلام أن نهادن أعداءنا ، ونصنع معهم مبادرة لنطفئ نار الغل والحقد ، ولنجنب أمتنا الدماء ، فهلا صنعنا هذه المبادرة مع الله حتى يأتى إلينا أعداؤنا صاغرين .

وكانت للشيخ الشعراوى حكاية مع اليهود من قبل توليه وزارة الأوقاف بفترة ليست طويلة ، وفى بدايات تسجيله للخواطر الإيمانية حول القرآن الكريم ، فقد بدأ خواطره بسورة الفاتحة ، وبعدها سورة البقرة ، وسورة البقرة فيها آيات كثيرة عن اليهود وأخبارهم وتاريخهم وأفعالهم ، وقد اعتبر مناحم بيجن ، رئيس الوزراء الإسرائيلى فى ذلك الوقت ، تفسير الشيخ الشعراوى لهذه الآيات هجوما على اليهود ، الأمر الذى من شأنه - كما كان يرى بيجن - أن يعرقل ويعطل أى مساع للسلام ، وطالب بإسكات الشعراوى ومنعه من إلقاء الأحاديث التليفزيونية .

ليس ذلك فقط بل وصلت الجرأة إلى حد فقد فيه وزير التعليم الإسرائيلى آنذاك ، وكان يدعى «هامير» ، صوابه ، حيث طالب فى خطاب له بحذف آيات من القرآن الكريم ، فقال : «إنه لا أمل فى أن يتحقق السلام بين مصر



أيام من حياة إمام الدعاة

وإسرائيل إلا إذا حذف المصريون الآيات القرآنية التي تهاجم اليهود» !! وعندما وصل هذا الكلام إلى السادات وصف وزير التعليم الإسرائيلي بالجنون، وكان رده : «إن هؤلاء المتطرفين في إسرائيل هم الذين أقاموا الدولة، وهم الذين سوف يهدمونها أيضا، بضيق الأفق، والخرافات التي يجهدون أنفسهم في تفسيرها على أنها حقائق» .

وعندما عرف الشيخ الشعراوي بمطالبة بيجن بإسكاته قال: «والله لن أسكت أبدا، حتى يسكتوني هم» . وبالطبع لم يكن من حق بيجن أو غيره، أن يتدخل في شئون مصر الداخلية على هذا النحو، ولا أن يتعرض لعلمائها، فالعلماء أكثر دراية وعلما .

وعلى الرغم من ذلك فإن السادات طلب من الشيخ الشعراوي أن يخفف لهجته، ولا داعي للهجوم القاسي على اليهود، فقال له الشيخ الشعراوي قولته الشهيرة : «يا سيادة الرئيس أنا قد بلغت سن الرشد، وأفسر القرآن ولا أفصل القرآن» ، فلم يكن الشيخ الشعراوي يأتي بشئ من عندياته، بل هو يفسر آيات الذكر الحكيم، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يقوم بتفصيل القرآن على مقاس بيجن أو غيره .

حدثت مشادة بين السادات والشعراوي، توقفت على إثرها إذاعة حلقات الشيخ الشعراوي، وكان وقتها الشيخ الشعراوي أستاذا زائرا في جامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية، وكان يسجل الحلقات في فترات إجازته . بعد ذلك بفترة تصالح السادات مع الشعراوي، حتى طلبه وزيرا للأوقاف .

كان الموقف العربي من مصر بعد معاهدة السلام مع إسرائيل هو المقاطعة، ووصل الأمر إلى التشكيك في إسلام مصر وعروبتها، فتصدى الشيخ الشعراوي لذلك بقوة، في العيد الألفي للأزهر خطب على الملأ قائلا بأنه مع الأسف أن تجرأت وتطاولت بعض الأنظمة العربية على مصر، وهي التي حملت الإسلام والدين إلى جميع الدول الإسلامية بما فيها مهبط الوحي، ومازال مدرسو الأزهر في تلك البلاد يؤدون رسالتهم نحو دينهم .. فكان مدافعا عن مصر ردا على كل مشكك في دور مصر القيادي في العالم العربي والإسلامي، وخاصة بعد موقف الدول العربية من مصر بعد معاهدة السلام .

في الأمم المتحدة

في الفترات التالية سافر الشيخ الشعراوي إلى العديد من دول العالم داعية في المحافل الدولية، ولحضور المؤتمرات الإسلامية، وحين يلقى كلمة يلقيها لوجه الله، لا يخشى فيها إلا الله، ومن ذلك ما قاله في خطبة له في مسجد بالأمم المتحدة، حيث وجه كلماته إلى الأمم المتحدة ومسئوليها، فانطلقت من فمه وكأنها الضربات الموجعة منتقدا دور الأمم المتحدة في الوقوف بجانب الحق، فقال : «أين هي القضايا والمشاكل التي وجدتم لها حلولا، أروني حقا واحدا وقفتم بجانبه حتى يعود لصاحبه» .

وأشار إلى أن هيئة الأمم المتحدة نفسها قد أنشئت على إثر الويلات التي نالت الضعيف من القوي، وطالب بأن يكون للأمم المتحدة وجود حقيقي يحقق ما أنشئت من أجله، بحيث لا تكتفي بتوجيه النداءات أو التوجع والتأسف والاستنكار والإدانة، وقال : «إن الأمم المتحدة عندها القوة التي تدفع الظلم وتنصر المظلومين، وإن هي فعلت ذلك فإنها تحقق ما سبق إليه الإسلام، في قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله) .

وعندما تفعل الأمم المتحدة ذلك فسيقف كل واحد عند حده، وتأخذ كل الدول حقوقها، ولكنكم لا تفعلون ذلك ولا تحلون القضايا» .

وتكلم عن فتح باب الهجرة على مصراعيه، دون تمييز أو وضع عوائق بين الدول، فهناك بلاد ضاقت خيراتها على الناس، وبلاد أخري فاضت خيراتها على سكانها، وفتحت أبوابها للهجرة، فكان يرى أنه لا يصح أن توضع عوائق لمنع الناس من الانتقال من بلد إلى آخر .

وتحدث عن «المجازر التي تعرضت لها الجزائر ومن قبلها البوسنة والهرسك، إلى جانب ما يحدث في الصومال والسودان، وغيرهما من الدول الإسلامية التي تكمم الأمم المتحدة أفواهها وتصم آذانها وتضع نظارة سوداء على أعينها حتى لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم عما يحدث في تلك البلدان، بينما تستطيع التحدث بلهجات متعددة وتستعرض عضلاتها عندما تكون القضية ضد المسلمين مثلما يحدث مع العراق والسودان وغيرهما من الدول الأخرى» .

وقال في هذه الخطبة أيضا: «إن المسلمين لديهم القدرة على أن يكون صوتهم عاليا ومسموعا، وقضيتهم على مائدة المناقشات لا في الأدراج مثلما يحدث في قضية الشعب الفلسطيني، وذلك متى اتحدوا، وتضامنوا واعتصموا بحبل الله جميعا» .

● بعد معاهدة السلام دافع عن مصر ضد كل مشكك في دورها القيادي في العالم العربي والإسلامي .

ذكرى الإمام الشعراوي

هات النجوم أصغ بها كلماتي

إن المقام سما عن الكلمات

تحيي أسرة العالم الرباني العارف بالله الإمام :

محمد متولي الشعراوي

ذكرى انتقاله إلى رحمة الله ورضوانه ببلدته «دقادوس» ميت غمر وذلك في الفترة:

من الخميس ٢٠٠٤/٦/١٧ إلى الأربعاء ٢٠٠٤/٦/٢٣

بالاستماع إلى القرآن العظيم وحلقات الذكر ودروس العلم والمسابقات العلمية، ومعرض لمؤلفات فضيلة الشيخ الإمام.

خادم المقام الشعراوي – الشيخ/ عبدالرحيم الشعراوي







بقلم :
محمد محمد العزازى
نائب عام الطريقة العزازية
والموجه الأول للغة العربية بالشرقية

يسرنا أن نحلق فى هذه السطور حول كلمة قرآنية لنعيش معها فى رحاب القرآن الكريم ألا وهى كلمة (حَفِىّ) لنعرف معناها ومدلولها اللغوى وقد وردت فى الذكر الحكيم فى ثلاثة مواضع قال تعالى فى سورة الأعراف: **﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** الآية (١٨٧) .

وقوله تعالى فى سورة مريم: **﴿ قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفياً ﴾** الآية (٤٧) .

وقوله تعالى فى سورة محمد : **﴿ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم. إن يسألكموها فيُحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ﴾** الآية (٣٦، ٣٧).

هذه هى المواضع التى استخدم القرآن الكريم مادة (حَفَا) فماذا فى معاجم لغتنا العربية عن هذه المادة؟

الحفا رقة القدم والخف والحافر حَفِى حَفاً فهو حَفٍ وحافٍ والاسم الحفوة والحفاية وهى المشى بغير خف ولا نعل، وحَفِى به حفاوة وحفاية واحتفى بالغ فى إكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله فهو حافٍ وحَفِى كغنى وحفا الله به أكرمه وأحفى السؤال ردده وأحفى فلان أَلَحَّ عليه وبرح به فى الإلحاح وحافاه أى نازعه فى الكلام والحَفِىُّ العالم فيعلم باستقصاء أى يستقصى فى السؤال والجمع حُفَواء كعلماء وأحفيته أى حملته على البحث عن الخير واستحفى أى استخبر.

هذه هى المعانى التى دارت حولها كلمة حَفِىّ وأحفى أيها القارئ المستنير هيا نعيش مع هذه الكلمات فى رحاب القرآن الكريم ففى الآية السابعة والثمانين بعد المائة من سورة الأعراف يسأل أهل مكة الرسول صلى الله عليه وسلم عن الساعة وهى القيامة وقيل سميت بالساعة إما لسرعة مجيئها أو لسرعة حسابها لأن الخلق جميعاً يحاسبون فى قدر نصف نهار أو لأنها ساعة عند الله لخفتها وإن كانت فى نفسها طويلة لأن الأزمان عنده مستوية (لا يجليها) أى لا يظهرها ولا يوضحها والحكمة فى إخفائها ليستعد كل إنسان لها كما أخفى الله ساعة الإجابة يوم الجمعة وليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان والصلاة الوسطى فى جميع الصلوات ليجتهد كل مسلم فى جميع هذه الأوقات والصلوات حتى ينال الخير فيها **(ثقلت فى السموات والأرض)** أى عظمت لهولها **﴿ يسألونك كأنك حفىٌ عنها ﴾** قال الصاوى : كأنك عالم متيقن بها، وقال القرطبى: أى عالم بها كثير السؤال عنها، وقال ابن فارس الحَفِى العالم بالشئ والمستقصى فى السؤال وقال الأعشى:

فإن تسألي عني فياربَّ سائلٍ
حفي عن الأعشي من حيث أصعدا

ويقال أحفى فى المسألة وفى الطلب فهو مُحف وحفى على التكثير والمبالغة مثل مخصب وخصيب وقال محمد بن يزيد حَفِىّ أى مُلح **﴿قل إنما علمها عند ربى ﴾** تأكيد لما قبله **﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾** أن علمها عند الله لجهلهم وتعنتهم .

ثم نأتى للموضع الثانى الآية السابعة والأربعين من سورة مريم جاءت هذه الآية فى سياق الحوار بين سيدنا إبراهيم وأبيه وكلنا يعلم أن إبراهيم أول المسلمين بمعنى الإسلام العام وهو إسلام الوجه لله وأول الموحدين فقررت الآيات أن من صفاته الصدق مع النفس ومع الله ومع الغير فوجه إلى أبيه سؤال المستغرب المتعجب كيف تعبد الأصنام التى لا تسمع ولا تبصر ولا تغنى عنك شيئا؟

يا أبت لقد عرفت التوحيد بفطرتى وجاءنى من العلم ما لم يتسن لك أن تُحصِّله فعليك أن تسير معى فى طريق التوحيد حتى أدلك على الطريق المستقيم ولا تعبد الشيطان العاصى لله لأنى أخاف عليك العذاب لموالاتك واتباعك الشيطان، فقال له والده أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك وأهجرك فوصل الحوار بينهما إلى طريق مسدود لاختلاف العقيدة بينهما فما كان من إبراهيم إلا أن قال لأبيه: «سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حَفِيّاً» إنها أخلاق الأنبياء المصطفين الأخيار الصادقين وصدق الله العظيم عندما قال عن إبراهيم **﴿ إن إبراهيم كان أمة ﴾** أمة فى كل شئ فالمراد بسلام إبراهيم المسالمة التى هى التحية أو المشاركة أو هو تحية مفارقة قيل لابن عيينة هل يجوز السلام على الكافر؟ قال نعم واستدل بقول الله تعالى: **﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾** وقال أيضا : **﴿ لقد كان لكم أسوة حسنة فى إبراهيم﴾** وقال إبراهيم لأبيه سلام عليك، **﴿ سأستغفر لك ربى ﴾** سوف أتوجه إلى الله بالدعاء لك بالمغفرة، **﴿ إنه كان بى حفيًا﴾** أى مبالغاً فى إكرامى واللطف بى والاعتناء بشأنى وقال الفراء (حفيا) أى لطيفاً عالما يجيبنى إذا دعوته .

ثم نأتى للموضع الأخير الذى وردت فيه كلمة **﴿فَيُحْفِكُم﴾** وهى الآية السابعة والثلاثون من سورة محمد **﴿ إن يسألكموها فيُحْفِكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ﴾** الآية (٣٧) . وقد سبقت هذه الآية بتأكيد أن الحياة الدنيا ما هى إلا عبث ولهو وطريق الثواب والأجر من الله الإيمان والتقوى ولا يطلب منكم أموالكم إلا بالزكاة المفروضة أو الصدقة التطوعية ثم يأتى أسلوب الشرط إن يسألكموها (فيحفكم) جاء فى تفسير النسفى أى يجهدكم ويطلبه كله والإحفاء المبالغة وبلوغ الغاية فى كل شئ يقال أحفاه فى المسألة إذا لم يترك شيئا من الإلحاح وأحفى شاربه إذا استأصله ، وقال ابن كثير فيحفكم أى يحرجكم وقال الصاوى: يبالغ فى طلبها حتى يستأصلها لأن الإنسان جُبل على محبة الأموال ومن نوزع فى حبيبه ظهرت سرائره فمن رحمته على عباده عدم التشديد عليهم فى التكاليف، فيحفكم معطوف على فعل الشرط والجواب تبخلوا ويكون البخل سبباً فى خروج الأضغان وهكذا نرى الدقة الدقيقة فى استخدام القرآن الكريم لمادة (حَفَا) فالحفى العالم بالشئ والمستقصى فى السؤال والمبالغة فى الإكرام واللطف فى طلب الأموال حتى يستأصلها .

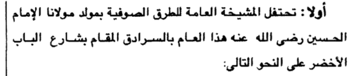
ما أجمل أن ندرك عظمة وإعجاز القرآن الكريم فى الاستخدام اللغوى لكلمات اللغة العربية والله نسأل أن يشرح صدورنا بمدارسة القرآن وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا إنه نعم المولى ونعم النصير .

المجتمع الصوفى



يقدمه السيد: عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبـــار وقـــرارات صـــوفية



أولا: تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه هذا العام بالسرادق المقام بشارع الباب الأخضر على النحو التالى:

١ – مساء الأحد ٢٥ ربيع آخر ١٤٢٥ هـ الموافق ١٣ يونيه ٢٠٠٤ م تحييه الطريقة العزمية لشيخها السيد الاستاذ محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم.

٢ – مساء الاثنين ٢٦ ربيع آخر ١٤٢٥هـ الموافق ١٤ يونيه ٢٠٠٤م يقام مؤتمر صوفى عام تشترك فيه جميع الطرق الصوفية – وبعد انتهاء المؤتمر تحييه الطريقة الجازولية لشيخها السيد الاستاذ سالم جابر الجازولى.

٣ – مساء الثلاثاء الليلة الختامية للمولد الشريف ٢٧ ربيع آخر ١٤٢٥ تحييه الطريقة الجازولية لشيخها السيد سالم جابر الجازولى.

٤ – يقام المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر ١٤٢٥ والموافق ١٥ يونيه بدار المشيخة العامة كالمعتاد سنويا فنأمل من السادة وكلاء المشيخة العامة فى اختلاف توكيلاتهم ضرورة الحضور لدار المشيخة العامة فى اليوم والوقت المحددين لحضور المؤتمر لأهمية المواضيع التى ستعرض فيه لحسن سير العمل.

ثانيا: إعمالا لقرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية – قامت المشيخة العامة بإجراء برنامج التدريب لمدة ثلاثة أشهر اعتبارا من يوم السبت ٨ مايو ٢٠٠٤ على أن تنعقد الدورة يومى السبت والاثنين من كل أسبوع من الساعة الرابعة إلى الساعة السابعة مساء.

ونأمل من السادة المشايخ الذين وقع عليهم الاختيار لحضور هذه الدورة مداومة الحضور فى الأيام والوقت المحددين تباعا تحقيقا للصالح العام.

الطريقة البرهامية

● تم تعيين الشيخ إبراهيم محمد سليمان نائب الطريقة البرهامية عن مركز كفر سعد عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد سليمان.

وتعيين الشيخ جمال أحمد عبدالعظيم نائب الطريقة البرهامية عن نقطة الطالبية والهرم عن عمه الشيخ عبدالعزيز قنديل.

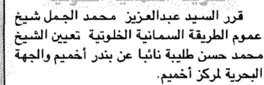


اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء









الطريقة السمانية الخلوتية



قرر السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ محمد حسن طليبة نائبا عن بندر أخميم والجهة البحرية لمركز أخميم.

و الشيخ أشرف رفاعى مناع طليعة خليفة خلفاء مركز أخميم.

و الشيخ عبداللطيف أحمد عبداللطيف المازنى – نائب عن أولاده بالوجه القبلى.

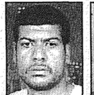
والشيخ أحمد أمين عبدالرحيم نائبا عن نقطة كوم بدار مركز المنشاة.

ومحمد عبدالنبى إبراهيم عبيد – نائبا عن الحسانيين والوجه البحرى

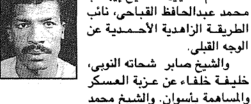
الطريقة الزاهدية الأحمدية











● تم تعيين الشيخ إيهاب محمد عبدالحافظ القباحى، نائب الطريقة الزاهدية الأحمدية عن الوجه القبلى.

والشيخ صابر شحاته النوبى، خليفة خلفاء عن عزبة العسكر والمساهمة بأسوان. والشيخ محمد شحاتة النوبى، خليفة خلفاء محافظة أسوان والشيخ بسطاوى الصغير على، خليفة خلفاء الحصاية والشلال. والشيخ سامى عبدالستار عبدالكريم. نائب السادة الزاهدية الأحمدية عن محافظة أسوان.

والشيخ عبدالكريم على محمد محمود، خليفة خلفاء كيما والصداقة بندر أسوان.

الطريقة الأحمدية الشعيبية

● تم تعيين الشيخ محمد عبده صالح خليفة عزبة سلامة أشمون منوفية

شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية

محمد محمد الشعيبي

السادة القادرية القاسمية



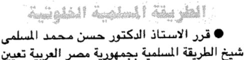



● تم تعيين الشيخ مسعود إبراهيم حسن على، خليفة خلفاء قسم الخليفة.

والشيخ حسن عبده حسان السيد حجازى، خليفة خلفاء منطقة المقطم.

والشيخ طارق حسن حسن حسانين، خليفة خلفاء عزبة النخل.

والشيخ صبرى عبدالخالق إبراهيم مصطفى خليفة خلفاء مركز أجا.



الطريقة المسلمية الخلوتية

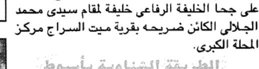


● قرر الاستاذ الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية بجمهورية مصر العربية تعيين كل من الشيخ نجاح الدين عبداللطيف محمد نائبا للطريقة عن محافظة الغربية ومركز قلين بكفر الشيخ والاستاذ محمد نجاح الدين عبداللطيف. نائبا عن مركز قطور غربية.

تعيين



● تم بحمد الله وتوفيقه تعيين الشيخ شحاتة على جحا الخليفة الرفاعى خليفة لمقام سيدى محمد الجلالى الكائن ضريحه بقرية ميت السراج مركز المحلة الكبرى.

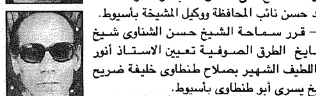
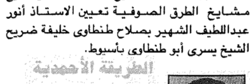


الطريقة الشناوية بأسيوط



● احتفلت الطريقة الشناوية بالمولد النبوى الشريف بالساحة الشناوية بدرنكة وأسيوط تحت إشراف الحاج على حسن نائب درنكة والاستاذ أحمد حسن نائب المحافظة ووكيل المشيخة بأسيوط.

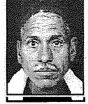
– قرر سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين الاستاذ أنور عبداللطيف الشهير بصلاح طنطاوى خليفة ضريح الشيخ يسرى أبو طنطاوى بأسيوط.

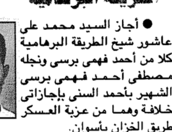
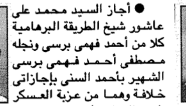
الطريقة الأحمدية التسقيانية

● تم تعيين الاستاذ عادل على عبدالودود من اسطنها - الباجور - منوفية، خليفة أحمدى تسقيانى.

الطريقة البيومية

● قرر السيد أحمد حامد فضل شيخ الطريقة البيومية تعيين الشيخ محمد العربى عبدالفتاح حسن الدالى، خليفة خلفاء مركز منيا القمح، وصدقت عليه المشيخة العامة للطرق الصوفية، من فضيلة الشيخ عبدالحميد عبداللطيف، أمين عام المجلس الصوفى الأعلى.

الطريقة البرهامية

● أجاز السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية كلا من أحمد فهمى برسى ونجله مصطفى أحمد فهمى برسى الشهير بأحمد السنى بإجازاتى خلافة وهما من عزبة العسكر طريق الخزان بأسوان.

إحياء ذكرى



● وفاء بالعهد مع طالع السعد سيدي العارف بالله أحمد محمد الفشني ابتهج الأحباب بإحياء ذكراه، بإطعام الطعام وذكر الله حيث كانت الليلة الختامية الخميس ٢٣ ربيع الأول وذلك بساحته وضريحه العامر بمركز الفشن بدعوة كريمة من صاحب الفضيلة إبراهيم أحمد الفشني.

الاحتفال بالمولد السعدى

● يحتفل السيد على الخضرى السعدى شيخ عموم السادة السعدية بمولد جده السيد يونس السعدى الشيبانى الكائن ضريحه بباب النصر ش نجم الدين بالجمالية القاهرة. ابتداء من ٢٠٠٤/٦/١١ والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٤/٦/١٧ والدعوة عامة لأحباب السادة السعدية وكل عام وأنتم بخير.

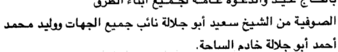
السيد على حمودة الخضرى السعدى

شيخ الطريقة السعدية



احتفال

● تحتفل الطريقة الرفاعية البيومية بمولد العارف بالله سيدى صاحب الديوان وسيدى أحمد الطوخى بمدينة الخانكة تحت ومسئولية وليد محمد أحمد أبو جلالة خدام الساحة ابتداء من يوم ٦/٥ إلى ٦/١٠ تحت إشراف وكيل المشيخة محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد والدعوة عامة لجميع ابناء الطرق الصوفية من الشيخ سعيد أبو جلالة نائب جميع الجهات ووليد محمد أحمد أبو جلالة خادم الساحة.



الطريقة البرهامية

● بمشيئة الله تعالى .. تحتفل الطريقة البرهامية بذكرى العارف بالله سيدى سيد عبدالوهاب نوفل الجيزاوى ببلدة الجزيرة البحرية، البدارى، أسيوط وذلك يوم ٦ جمادى الأولى.

ليلة صوفية تحت مسئولية الشيخ نفادى سيد عبدالوهاب نوفل الجيزاوى نائب عموم الطريقة البرهامية عن محافظة أسيوط وضواحيها، والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية من جميع الجهات.

الشيخ نفادى سيد عبدالوهاب سيد

الطرق الصوفية حاليا بجمهورية مصر العربية

الطريقة الرفاعية نسبة لسيدي أحمد الرفاعي: وشيخها الحالي السيد/ أحمد كامل يس ولم يتفرع منها فروع.

الطرق الأحمدية التي تنسب لسيدي أحمد البدوى

م	اسم الطريقة	شيخها الحالى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
١	الطريقة الشناوية الأحمدية	الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى
٢	الطريقة الإمبابية الأحمدية	السيد/ هانى محمد على عبدالسلام
٣	الطريقة الكناسية الأحمدية	السيد/ محمد سلامة نويتو
٤	الطريقة السطوحية الأحمدية	الحاج/ على زين العابدين محمد محمود على بحبح السطوحى
٥	الطريقة المرازقة الأحمدية	السيد/ عصام الدين أحمد محمد حسن شمس الدين
٦	الطريقة البيومية الأحمدية	السيد/ أحمد حامد فضل
٧	الطريقة التسقيانية الأحمدية	السيد/ إبراهيم أحمد إبراهيم
٨	الطريقة الشعيبية الأحمدية	السيد/ محمد محمد حسن الشعيبى
٩	الطريقة الحلبية الأحمدية	مجمدة
١٠	الطريقة السلامية الأحمدية	مجمدة
١١	الطريقة الحمودية الأحمدية	السيد/ إبراهيم محمد المغربى
١٢	الطريقة المنايفة الأحمدية	السيد/ على الدين عبدالله على المنوفى
١٣	الطريقة الزاهدية الأحمدية	السيد/ حسن يوسف خليل الزاهد
١٤	الطريقة الفرغلية الأحمدية	الشيخ/ أحمد صبرى عبدالرحمن الفرغلى
١٥	الطريقة الجعفرية الأحمدية	الشيخ/ عبدالغنى صالح الجعفرى
١٦	الطريقة الجريرية الأحمدية	الشيخ/ عبدالله خويطر عبدالله جرير
١٧	الطريقة الجوهرية الأحمدية	السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى
١٨	الطريقة الكتانية الأحمدية	شاغرة

الطرق البرهامية والتي تنسب لسيدي إبراهيم الدسوقي

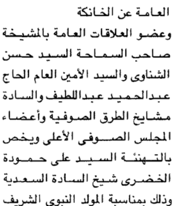
م	اسم الطريقة	شيخها الحالى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
١	الطريقة البرهامية	السيد/ محمد على محمد عاشور
٢	الطريقة الشرنوبية البرهامية	السيد/ محمد عبدالمجيد الشرنوبى
٣	الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية	السيد/ حمدى إبراهيم محمد سعيد الشرنوبى
٤	الطريقة الشهاوية البرهامية	السيد/ محمد أبوالمجد الشهاوى
٥	الطريقة المجاهدية البرهامية	السيد/ عبدالقادر السيد أحمد مجاهد

الطرق القادرية والتى تنسب لسيدي عبدالقادر الجيلاني

م	اسم الطريقة	شيخها الحالى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
١	الطريقة القاسمية القادرية	الشيخ/ حسين أحمد على القادرى
٢	الطريقة الفارضية القادرية	السيد/ مسعود عبدالسلام حجازى

المجتمع الصوفى

تهنئة



● يهنىء الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة عن الخانكة وعضو العلاقات العامة بالمشيخة صاحب السماحة السيد حسن الشناوى والسيد الأمين العام الحاج عبدالحميد عبداللطيف والسادة مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ويخص بالتهنئة السيد على حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية وذلك بمناسبة المولد النبوى الشريف أعاده الله عليهم جميعا وعلى الأمة الإسلامية باليمن والبركات.

شكر وتقدير

يشكر السيد حامد بيصار وكيل المشيخة العامة لمدينة ومركز أجا السادة أبناء الطرق الصوفية لمشاركتهم فى المؤتمر الذى أقيم بمدينة أجا بمناسبة مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشكر رجال الأمن والتنفيذيين والشعبيين ورجال الأوقاف لمشاركتهم هذا المؤتمر، أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن والبركات.

توكيل بندر ومركز المنصورة

● يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء السيد الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة عن بندر ومركز المنصورة أن يكرم الله جميع الأحباب الذين حضروا احتفال المولد النبوى الشريف بساحة بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله عنه بشها مركز المنصورة ويسأل الله تعالى لهم أن يكرمهم بحضور احتفال ذكرى مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه متمسكين بالآداب المحمدية وملتزمين بالقواعد الشرعية وقائمين على الحق والحقيقة فى كل أمورهم وكل عام والجميع بخير.

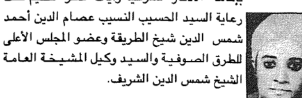
الطرق الخلوتية والتي تنسب لسيدي محمد الخلوتي المدفون بتركيا

م	اسم الطريقة	شيخها الحالى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
١	الطريقة القصبية الخلوتية	السيد/ عبدالهادى أحمد عبدالهادى القصبى
٢	الطريقة الضيفية الخلوتية	السيد/ أحمد محمد أمين الشواربى
٣	الطريقة العلوانية الخلواتية	مستشار/ مالك محمد علوان
٤	الطريقة السمانية الخلوتية	الشيخ/ عبدالعزيز محمد إبراهيم الجمل
٥	الطريقة الغنيمية الخلوتية	د/ محمد محمد أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
٦	الطريقة الشبراوية الخلوتية	م/ محمد عبدالخالق مصطفى الشبراوى
٧	الطريقة الدمرداشية الخلوتية	د/ محمد أحمد الدمرداش (وكيل عام)
٨	الطريقة المسلمية الخلوتية	د/ حسن محمد حسن على المسلمى
٩	الطريقة المصلحية الخلوتية	السيد/ خالد فريد زغلول المصيلحى
١٠	الطريقة المغازية الخلوتية	السيد/ نضال على المغازى
١١	الطريقة البهوتية الخلوتية	السيد/ محمد عمر عبدالمتعال البهوتى
١٢	الطريقة الجنيدية الخلوتية	السيد/ أحمد حسين الدسوقى الجنيدى
١٣	الطريقة الجودية الخلوتية	د/ جودة عبدالعليم الشيخ البكرى
١٤	الطريقة الهاشمية الخلوتية	د/ محمد محمود أبو هاشم
١٥	الطريقة الصاوية الخلوتية	السيد/ أحمد السيد أحمد على الصاوى
١٦	الطريقة البكرية الخلوتية	السيد/ محمد كوبلاى البكرى
١٧	الطريقة العمرانية القبيسة الخلوتية	الشيخ عونى السيد أحمد عبدالغنى القبيصى
١٨	الطريقة النقشبندية الخلوتية	السيد/ محمد جميل بخيت
١٩	الطريقة المحمدية الخلوتية	السيد/ سليمان سامى
٢٠	الطريقة الهراوية الحفنية الخلوتية	السيد/ محمد شمس الدين حسين المصيلحى الهراوى
٢١	الطريقة القاياتية الخلوتية	السيد/ كامل القاياتى
٢٢	الطريقة التيجانية الخلوتية	الشيخ/ أحمد محمد حافظ التيجانى
٢٣	الطريقة الدومية الخلوتية	الشيخ/ عبدالوهاب عبدالعليم عبدالوهاب الأسيوطى

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

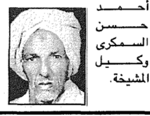
● يحتفل بيت عمار الأحمدى المرزوقى بإحياء مولد العارف بالله الشيخ أحمد عيسى عيسوى الأحمدى المرزوقى بالساحة الأحمدية بمدينة أبو تيج بشارع أسيوط تحت رعاية شيخ البيت وخليفة الضريح متولى عبدالوهاب عمار، وبدوى عبدالوهاب عمار.

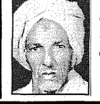
وذلك يوم الأحد ٢٠٠٤/٧/٤ والليلة الختامية يوم ٢٠٠٤/٧/١٨ بإقامة الأذكار الشرعية وآيات الذكر الحكيم تحت رعاية السيد الحسيب النسيب عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد وكيل المشيخة العامة الشيخ شمس الدين الشريف.



احتفال

● يحتفل أبناء الشيخ مناع على وأبناء الطرق الصوفية بمركز أسيوط بمولده ابتداء من ٦/٣ والليلة الختامية ٢٠٠٤/٦/١٠ والدعوة عامة للجميع بإشراف الاستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة.





توكيل الخانكة

● احتفلت الطرق الصوفية بمدينة الخانكة بعرب العيايدة بمولد الشريفة السيدة خضرة تحت إشراف الحاج دسوقى شبل عمران وكانت الدعوة عامة لجميع رجال الطرق الصوفية وذلك ابتداء من يوم ٥/١ إلى ٥/٥

الحاج دسوقى أبوشبل عمران
خادم الضريح

مولد

● العارف بالله الشيخ محمد حسين عبدالسميع حسن على أحمد ريان عبدالله الشريف من سلالة آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عبدالله حق عبادته من الصغر إلى الكبر الشيخ محمد حسين الشريف من جزيرة المعابدة شرق أم القصور - منفلوط أسيوط.

نحتفل بمولد العارف بالله من ٢٠٠٤/٦/١٥ إلى ٢٠٠٤/٦/٣٠م

الطريقة السعدية

● احتفل أبناء الطريقة السعدية بالبلينا محافظة سوهاج بالمولد النبوى الشريف يوم ٥ ربيع أول حتى ١٠ ربيع أول بإطعام الطعام والذكر النبوى والإنشاد الدينى وبحضور علماء من الأزهر بقراءة القرآن وكان تحت إشراف النواب الشيخ حمادة محمد أحمد يوسف والشيخ متولى حسين تمام وجميع الخلفاء والمريدين بالبلينا وكل عام وأنتم بخير.

الطرق الشاذلية والتي تنسب لسيدي أبي الحسن الشاذلي

م	اسم الطريقة	شيخها الحالى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
١	الطريقة الحامدية الشاذلية	السيد/ حسن أحمد حامد سلامة الشهير بإبراهيم سلامة
٢	الطريقة العروسية الشاذلية	السيد/ فكرى على منصور كريم
٣	الطريقة السلامية الشاذلية	السيد/ شريف محمد عبدالسلام طه مشينه
٤	الطريقة العزمية الشاذلية	م/ محمد علاء الدين أحمد ماضى أبو العزائم
٥	الطريقة القاوقجية الشاذلية	السيد/ مصطفى أو الفتح القاوقجي
٦	الطريقة المدنية الشاذلية	السيد/ محمود سعيد محمود المرزوقى
٧	الطريقة العفيفية الشاذلية	السيد/ عبدالباقى محمد ضياء الدين عبدالباقى العفيفى
٨	الطريقة الجوهرية الشاذلية	السيد/ عيسى عبدالرحيم الجوهرى
٩	الطريقة المحمدية الشاذلية	اللواء/ محمد عصام الدين محمد زكى إبراهيم
١٠	الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية	السيد/ مصطفى محمد الطاهر الصافى
١١	الطريقة الفاسية الشاذلية	اللواء/ محمد سمير محمد حسن (وكيلا عاما)
١٢	الطريقة الفيضية الشاذلية	السيد/ محمود محمود أو الفيض المنوفى
١٣	الطريقة الحصافية الشاذلية	مستشار/ محمد أبو الأسرار الحصافى
١٤	الطريقة الخطيبية الشاذلية	الشيخ/ محمود محمد الخطيب
١٥	الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية	السيد/ سالم جابر حسين أحمد الجازولى
١٦	الطريقة القاسمية الشاذلية	شاغرة
١٧	الطريقة الحنوسية الشاذلية	شاغرة
١٨	الطريقة الإدريسية الشاذلية	ابن إدريس الحسن الإدريسى

طـــرق أخـــري

م	اسم الطريقة	شيخها الحالى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
١	السجادة الوفائية	شاغرة
٢	السجادة العنانية	السيد/ بهاء محمد على العنانى
٣	الطريقة الرحيمية القنائية	السيد/ محمد طه محمد على عثمان
٤	الطريقة العزازية	السيد/ عبدالرحيم محمد إبراهيم العزازى
٥	الطريقة السعدية	السيد/ على الدهبى حمودة الخضرى
٦	الطريقة الخضيرية	السيد/ محمد بهجت نور الخضيرى
٧	الطريقة الخليلية	السيد/ محمد محمود إبراهيم أبو خليل
٨	الطريقة الشيبانية التغلبية	لواء/ محمد جمال الدين شرف
٩	الطريقة الميرغنية الختمية	السيد/ محمد عثمان تاج السر الميرغنى
١٠	الطريقة المروانية	السيد/ عمر محمد مروان
١١	الطريقة الحبيبية	السيد/ عبدالباقى محمد عبدالباقى الحبيبى
١٢	الطريقة العفيفية الهاشمية	السيد/ أحمد عفيفى الساكت

البقاء لله

- سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ينعون المغفور لها شقيقة السيد الاستاذ مسعود عبدالسلام حجازى شيخ الطريقة القادرية القاسمية ويبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء.

- ينعى السيد الشريف مصطفي محمد الطاهر الصافى شيخ الطريقة الهاشمية الشاذلية عمه الشيخ عبدالحى الطاهر الصافى إلى رحمة الله والسيد صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية إذ يشاطرون السيد مصطفي محمد الطاهر والسيد الطاهر عبدالحى وكل أفراد الأسرة الأحزان يدعون الله أن يتغمد الفقيد بخالص رحمته وأن يدخله فسيح جناته.

- يتقدم السيد الاستاذ محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وكذلك يتقدم جميع أبناء الطريقة إلى أسرة الاستاذ المرحوم سيد مصطفى خاطر وإلى الاستاذ عادل عبدالهادى بخالص العزاء سائلين المولى عز وجل أن يتغمده برحمته ومغفرته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

- ينعى الشريف محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية كلا من المرحوم سيد عمران وأهل عزبة الزهار - قها - قليوبية.

- وينعون الشيخ عطية عبدالهادى فى وفاة والدته قرية دندنا - طوخ قليوبية

- السادة التيجانية بجمهورية مصر العربية يحتسبون عند الله المغفور لهم بإذن الله:

- الدكتور أحمد أبو الفضل
- الدكتور كمال عرفة
- والد المهندس محمد عاشور
- عم السيد/أحمد يوسف على أحمد

وقد صلينا على أرواحهم الطاهرة صلاة الغائب مع خالص عزائى للسادة آلهم وأنجالهم وذويهم.

الزهـــد





بقلم :
محمد على عاشور
شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الزهد مستمد من أدب القرآن وسنة رسوله وصحابته والزهد له مفهوم خاص فى الإسلام فهو ليس رهبانية أو انقطاعاً عن الدنيا لذا فليس من شروط الزهد فى الإسلام أن يكون مقترناً بالفقر فقد يكون للإنسان الغنى والزهد معاً هذا وقد عرف أحد الصوفية الزهد الإسلامى بقوله «أن تكون معرضاً عما تملك لا أن تكون معرضاً عما لا تملك ، فإن من لا يملك شيئا فيم يكون زاهداً ، وهذا الزهد والاعتدال تجده فى قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وفى قوله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) ومن الآيات التى تشير إلى ضرورة الزهد فى الدنيا الفانية قوله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى) وليس هناك شك فى أن أحاديث رسول الله (ﷺ) هى التى دفعت بعض المسلمين إلى الزهد والخوف الدائم من فتنة الدنيا والرغبة فى الفوز بالجنة ومن هذه الأحاديث قوله: (ﷺ) الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقوله (ﷺ): يقول العبد مالى إنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس» . وقوله لأصحابه : «أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم . فتتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم» ودعا النبى إلى الزهد فقال : «ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس» ، وقال رسول الله أيضا : «إذا أراد الله بعبده خيرا فقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصره بعيوبه» . أما الصحابة والصالحون الذين اقتدوا بالرسول الكريم تحدثوا عن الزهد ومارسوه فقد كان أبو بكر الصديق زاهداً فقد كان يطوى أى (يجوع) ستة أيام وكان له ثوب واحد وكان يقول : إذا دخل العبد العجب بشىء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه متقشفا حتى إنه يروى عنه أنه كان يخطب وهو خليفة للمؤمنين وعليه قميص فيه اثنتا عشرة رقعة . وقد قال عنه طلحه بن عبد الله «ما كان عمر بأولنا إسلاما ولا أقدمنا هجرة ولكنه كان أزهدنا فى الدنيا وأرغبنا فى الآخرة» . أما عثمان بن عفان رضى الله عنه كان الانفاق عنده أحب إليه من الامساك ومن أقواله فى الزهد : «لولا أنى خشيت أن يكون فى الإسلام ثلمة أى ثغرة أسدها بهذا المال ما جمعته» . وبذلك بين عثمان أن للمال وظيفة وطنية . أما على بن أبى طالب فقد كان مثلا بارزاً فى الزهد فقد قال لعمر : «إذا اردت أن تلقى صاحبك فرقع قميصك واخصف نعلك وقصر أملك وكل دون الشبع . وقد قيل عنه أنه ازهد الصحابة وشهد له الإمام الشافعى بذلك فقال : إنه كان عظيماً فى الزهد.



المؤمن المتقى

بقلم :
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

قرأ القارىء قول الله جل ثناؤه:

«فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا، وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون. والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون. والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون» «الشورى الآية ٣٦ - ٣٩»

وقال الشيخ: من أوصاف المؤمنين المتوكلين على ربهم: أنهم يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ويتجاوزون الناس عن هفواتهم معهم، ومن أوصافهم أنهم يستجيبون لربهم فيما يدعوهم إليه وانهم يقيمون الصلاة وانهم يكرهون الاستبداد بالرأى ويؤثرون عليه التشاور فيما بينهم، وأنهم ينفقون مما رزقهم الله وأنهم إذا بغى عليهم لا يستسلمون للباغى استسلام الضعيف ولكنهم ينتصرون إلا إذا عفوا، عفو القادرين.

هذا ما قررته هذه الآيات من الأوصاف الشريفة للمؤمنين المتقين. وفى الذروة من هذه الأوصاف الكريمة أنهم يكرهون الاستبداد والأثرة وحب الاستعلاء على الناس.

وقد ذكر الله تعالى الشورى فى ثلاثة مواضع:

أحدها : فى سورة سماها سورة الشورى وجرت فيها صفة الشورى مجرى الوصف بها، والثناء على أهليها.

وثانيها: فى سورة آل عمران وجرت فيها مجرى الأمر بها فى قوله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم -:

«فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر. فإذا عزمت فتوكل على الله . إن الله يحب المتوكلين» «آل عمران : الايه ١٥٩».

وثالثها: فى سورة البقرة وقد جرى ذكر الشورى فيها على سبيل الإيماء والتلميح الى فضلها فى ذلك الحوار الشريف بين الله تعالى وبين ملائكته عليهم السلام.

والذى ينبغى التنبه له والتنبيه اليه، ان الشورى ملزمة لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد نزل عن رأيه الى رأى اصحابه الذين اشاروا عليه بالخروج من المدينة لقتال اعدائه فى غزوة أحد.

وذلك ان رأيه - صلى الله عليه وسلم - كان أن يظل فى المدينة وأن يترك أعداءه حيث نزلوا فإن أقاموا أقاموا بشر مقام. وإن دخلوا المدينة، قاتلهم رجالها فى وجوههم ورماهم نساؤها وصبيانها بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا.

وعلى غير هذا الرأى كان رجال من المسلمين فاتهم الشرف فى غزوة بدر ، فحرصوا على أن يظفروا بهذا الشرف فى غزوة أحد، فقالوا لرسول الله : اخرج بنا يا رسول الله إلى أعدائنا حتى لا يروا أنا قد جبنا عنهم وضعفنا عن لقائهم، ولم يزالوا برسول الله ، حتى دخل بيته ولبس لامته، ثم خرج صلوات الله عليه من المدينة الى ساحة المعركة نزولا عن رأيه إلى رأى أصحابه . وكان ما كان مما يقصه الله تعالى وترويه كتب السير وروايات التاريخ .

وفى هذا دليل أى دليل على أن الشورى قرينة الالزام والالتزام.



الهمة يا أهل القمة

شعر: الشيخ **محمد عبدالحميد الوصيف الوفائى**

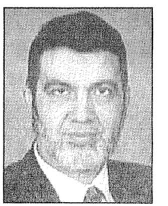
الهمة يا أهل القمة
فالأمة لم تعد الأمة
من يقرأ منكم أنساب
الأوطان سيعرف والده وأمه
من رحم الإسلام ولدتم
ورضعتم فطرته وعلمه
والمسلم لا يقبل ضيما
لا يهدر وعدا أو ذمة
أقسمتم بالله جميعا
أن ترعوا أمجاد الأمة
وتصونوا من بايعكم
فى كل محك وملمة
بايعنا والأمر لنا
بايعنا عن ثقة تامة
ووضعنا فوق رؤوسكم
التيجان - ملوكا وأئمة
وبذلك خلصت ذمتنا
وعليكم ترجمة الذمة
والأمر وكلناه لكم
فالقادة وكلاء الأمة
وأزمتنا فى أيديكم
لا حكمة إلا بالحكمة
فالعرش وإن بقى زمانا
إما مسألةٌ أو رحمة
والمُلك يصير لمالكه
والحكم وإن ولى حكمه
والدنيا حتما زائلة
والغم لمن يحمل همه
وغدا سيقوم الناس لرب
الناس وأنتم ناس فى الزحمة
وغدا لا ملك ولا سلطان
ولا أحساب ولا أمة
بل هى أعمال يقرؤها
من أحدثها بل هى بصمة
وسيشهد يوم العرض على -
الكذاب - فرائصه وعظمه
والموقف حق لا تبديل
لكلمات الحق وحكمه
فلينظر أيكم الناجى
بالعدل ومن يجرع ظلمه
فالموقف ليس الأمم المتحدة
أو ما شابه تلك الوصمة

والعادل لا يظلم مثقال
الذرة - إما عفوا أو نقمة
وسينصر من أعطاه النور
وغيرهموا فإلى الظلمة
والمؤمن من ينصح قومه
واليوم ستعقد قمتكم
لتناقش أحوال الأمة
وتقلب صفحات الأحداث
وتستقصى سبل الحكمة
فملف القدس يقول لكم
إنى فى الأسر بلا رحمة
أنا قبلتكم من فجر التاريخ
ومهبط أملاك الرحمة
أنا مولد عيسى الروح
ومسرى كشاف الظلمة
أنا سفر الدين الحق
وعندى جوهرة وحكمة
واليوم إذا هُنت عليكم
أو فرطتم فهى النعمة
أيليق بكم تركى كالجزور
مذبوحا ينهش لحمه
فعصافيرى هجرت أعشاش
الزيتون وضاعت فى الزحمة
فالبيت تهدم أنقاضا
والأسرة لا تجد اللقمة
فالشيخ وزوجته وبنوه
وضيفاه انقلبوا فحمة
نسبى حرفه الأوغاد
فاسم الأقصى لم يعد اسمه
أنا لن أتكلم عن نكبات
الوطن العربى فمعلوم غمه
من ذاق الإذلال ومن طردوه
ومن رجموه ومن قتلوه بلا رحمة
ومن احتلوه وقالوا نحن
حماتك نحن مصابيح الظلمة
أهل النجف الأشرف إرهابيون
فكن معنا تذق النعمة
وكذلك أهل الموصل والفلوجة
والأنبار وفى بغداد وفى الكرمة
قوبلنا منهم بالإرهاب
وبالضربات وباللعنات وبالنقمة
حلفوا الأيمان مغلظة
حلفوا بالجبت وبالعُجمة

وحياة البنتاجون وشرف
السكسون الأحرار أتينا بالنعمة
سنخلصكم من أنفسكم
من كبت الأديان ووهمه
سنحرركم من أوهام المثل
العليا - ليست عليا بل هى
جازمة
سنحطم قيد الغرور السائد
والبائد فى مجتمع الظلمة
سنعلمكم فلسفة معاشرة
(الوظوظ) بمعرفة والده وأمه
فالعولمة اختزلت قيم المنهج
نسفت منه الكيف وكمه
فالعولمة القانورات دماء
الخنزير النجس ولحمه
الشرق صغير سوف نوسعه
وسنجعله أعظم أمة
سنصوغ له الدستور
بفلسفة العصر وحكمه
ياسادة ياعمد الأمة
العمدة لا يخذل قومه
شرفناكم ورفعناكم
ألبسناكم تاج العظمة
أسكناكم قصر الأحلام
وسكنّا أكواخ العتمة
أعطيناكم صفة الأبرار
الأخيار رؤوس الفطنة والحكمة
ودعونا الله يوفقكم
ويقوى الهمة والعزمة
ويجنبكم كيد الشيطان
ودعوى طغواه وزعمه
فالعالم يسبح فى ظلمات الكفر
الأعمى - يتخبط فى الظلمة
والحق بأيدينا - كتبا - رسلا
هادية - أفينسى القرآن وحكمه
يا أمة أحمد خوضوا البحر
الهائج
خوضوا النار ولا تخشوا لومه
فعدوكموا ياخيرة خلق الله
جبان رعديد مرتخص دمه
يتكئ على جسر هار
وسيقع الجسر على قومه
غفلوا عن ذكر الله وعن

سنن التاريخ وعن ثَم وثمة
يا سادة من يلبس منكم ثوب
الصدق فسيعطى شرف الكلمة
قولوا للقوم بلا وجل من
أنتم - لستم من رحم الأمة
لا إرث لكم فى أمتنا
أنتم دخلاء بل طغمة
وسلوا جورجيت ومستر جو
من ضيع فى المشرق أمه
هل جاءت فى فوج السواح
وضاعت فى رفقة عمه
إن كان كذلك ففى أى
البلدان سيبحث عن (ماما)
وعمه
سأعف فلا أذكر أحداث العار
ولن أذكر أخبار الوصمة
أحداث السجن المجوجة
فضحت دعوى الكذاب ووهمه
ولعلم سيادتكم لن تعجز
أمريكا الإسلام ولن تمحو اسمه
وسيظهر حتما لا ظنا
سيكون الأمة والكلمة
وغدا سيعم الكون ضياء
الله ويصبح إسلاما أمة
وبهذا كتب الله على
لوح التقدير وجرت الأقدار
بقلمه
والمؤمن من ضحى بالنفس
جهاداً أو بالمال أو بالكلمة
فاغتنموها فكم جاوزتم
مثلى الخط الأحمر والحرمة
والله عظيم العفو عظيم
الغفران .. فلوذوا بالعظمة
والعظمة للقهار المتكبر
من غير الله له العظمة
نستحلفكم ياسادة بالمختار
أبا الزهراء بأن تتواصوا بالذمة
وسندعو الله لكم بقلوب
مؤمنة صافية ملئت رحمة
الله يوفقكم للحق وللإخلاص
وللتوفيق وإبراء الذمة

مسائل فى الزكاة



إعداد :
عبدالرازق محمود حسين

لقد أثارت أحكام توزيع حصيلة الزكاة على مصارفها الشرعية العديد من التساؤلات من بينها ما يلى :

*** مسألة : إعطاء الزكاة للأقارب ؟**

س - هل يجوز إعطاء الزكاة لأقاربى من الفقراء ؟

جـ - الأقارب الفقراء من مستحقى الزكاة لهم الأولوية لأن ذلك من صلة الرحم ولا يجب أن تعطى الزكاة لمن يلتزم بالإنفاق عليهم مثل الوالدين والأولاد والزوجة .

*** مسألة : نقل الزكاة إلى الأقارب فى مكان آخر ؟**

س - هل يجوز نقل الزكاة إلى أقاربي الفقراء فى بلد آخر؟

جـ - اتفق الفقهاء على وجوب محلية الزكاة إلا فى الحالات الآتية :

- نقلها إلى أقارب المزكى من الفقراء ففى ذلك صلة للرحم .
- وجود فقراء فى البلد الآخر حالتهم أعدم من مستحقى الزكاة فى محل الزكاة .
- لم يستدل المزكى على الفقراء فى محل الزكاة وعلمه بوجودهم فى بلد آخر مثل من يعيش فى أوروبا ويرسل زكاته إلى فقراء اليمن وبنجلاديش .

*** مسألة : مدى جواز إعطاء الزكاة لمصرف واحد فقط ؟**

س - هل يجوز الاقتصار على مصرف واحد أو شخص واحد عند أداء الزكاة ؟

جـ - يرى جمهور الفقهاء أنه يستحب توزيع الزكاة على مصارفها ويجوز عند الضرورة (طبقا للأولويات الإسلامية) حصرها فى واحد حتى ولو انحصرت فى فرد واحد .

*** مسألة : مدى جواز المساواة بين مصارف الزكاة ؟**

س - هل يجوز المساواة بين مصارف الزكاة ؟

جـ - لا يلزم المساواة ، توزع حسب الأولويات الإسلامية حسب الضرورة والحاجة .

*** مسألة : تأخير أداء الزكاة ؟**

س - أحيانا يأتى ميعاد استحقاق الزكاة ، وليس عندى سيولة لدفعها ، فهل يجوز تأخيرها ؟ وهل يجوز الاقتراض لأدائها ؟

جـ - الأصل التعجيل بأداء الزكاة ، فإذا وجبت أصبحت دينا فى ذمة المزكى ، وإن مات يقدم أداء الزكاة على سائر الديون ، ولا يجوز التأخير إلا عند الضرورة المعتبرة شرعا .

ويجوز سداد الزكاة مقدما على دفعات أو مرة واحدة ، وفى نهاية الحول يسوى ما دفع فعلا مع الواجب أداءه ، ويجوز الاقتراض لأداء الزكاة متى كان المزكى قادرا على الأداء .

*** مسألة : إعطاء الزكاة للخادمة ؟**

س - هل يجوز أن يعطي المزكي زكاة ماله للخادمة التي تعمل عنده في رعاية الأولاد وتنظيف البيت ؟

جـ - الزكاة عبادة ، ويشترط أن تكون خالصة لله وحده ليس فيها أى شئ لهوى النفس ، وإن إعطاء الزكاة للخادمة أو من فى حكمها ربما يكون فيه غرض دنيوى وهو زيادة الولاء والانتماء لصاحب البيت ، ولتنزيهه عن مواطن هوى النفس لا يعطيها من مال الزكاة ، بل يعطيها من الصدقات الأخرى ، لأن فى المال حق غير الزكاة .

*** مسألة : إعطاء الزكاة للسعاه والعاملين ؟**

س - أعمل موظفاً في شركة ، ويوجد بها الكثير من السعاة والعاملين الفقراء ، ولا تربطني بهم إلا رابطة الزمالة في العمل ، فهل أعطيهم زكاة مالي ؟

جـ - هؤلاء السعاة والعاملين هم من مستحقى الزكاة ولا يعملون عندك ، وتربطهم بك رابطة الأخوة والزمالة ، لذلك ليس هناك من حرج شرعى لإعطائهم زكاة مالك ، ففيها ثواب الزكاة وثواب تقوية رابطة الأخوة والزمالة .

*** مسألة : إعطاء الزكاة لحراس المعتقلين والمسجونين ؟**

س - زوجي معتقل سياسي ، وعندما أذهب لزيارته أجد عساكر فقراء ، فهل أعطيهم من زكاة مالي لعلهم يخففون عن زوجي القيود ويسهلون لي أمور الزيارة ؟

جـ - نعم يجوز ، ويكون ذلك من مصرف المؤلفة قلوبهم .

*** مسألة : إعطاء الزكاة للابنة المتزوجة الفقيرة ؟**

س - لي ابنة متزوجة وعندها ذرية ضعافا ، ولقد أصاب زوجها الفقر، فهل يجوز أن أعطيها من زكاة مالى؟

جـ - نعم يجب أن تعطى الزكاة لزوجها الذى هو مسئول بالإنفاق عليها ، ففى الصدقة على ذى الرحم شيئان: صدقة وصلة رحم ، وما على المحسنين من سبيل.

*** مسألة : إعطاء الزكاة للوالد الفقير ؟**

س - لقد وسع الله علي في الرزق ، وأبي فقير ومريض فهل يجوز الإنفاق عليه من زكاة مالي ؟

جـ - لا يجوز أن تعطى زكاة مالك لوالدك لأنك ملزم بالإنفاق عليه ، فالولد وما يملك ملك لأبيه ، ويدخل هذا فى نطاق بر الوالدين .

*** مسألة : إعطاء الزكاة للراغبين فى الزواج ؟**

س - لى صديق يريد أن يعف نفسه فعقد على أخت متدينة ذات دين وخلق ، ثم تعثر في تأثيث بيت الزوجية فهل أساعده من زكاة مالي ؟

جـ - لقد أجاز الفقهاء إنفاق مال الزكاة فى مساعدة الراغبين فى الزواج فى مجال الضروريات والحاجيات من المتاع وليس فى مجال الكماليات والترفيهات،ولقد فعل ذلك خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز عندما أمر المنادى أن ينادى فى الناس ويقول : أين الغارمون ؟ أين الناكحون ؟

- كما يعتبر النكاح من مقاصد الشريعة الإسلامية ويقع تحت مقصد حفظ العرض.
- كما يجب على ولى أمر المسلمين أن يساعد الراغبين فى الزواج من بيت مال المسلمين امتثالا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال : «..... ومن ليس له زوجة فليتخذ زوجة» .
- ويرى بعض الفقهاء مراعاة فقه الأولويات أى لا يحرم الفقراء والمساكين وتوجه الأموال إلى مساعدة الراغبين فى النكاح فيجب التوازن بين المصارف .

*** مسألة : إنفاق الزكاة فى التبليغ والدعوة الإسلامية ؟**

س - أخرج ومجموعة من الإخوة في سبيل الله للدعوة الإسلامية ، ويكبدنا ذلك نفقات السفر والطعام ونحو ذلك ، فهل يجوز احتساب تلك النفقات من زكاة مالي ؟

جـ - لقد أجاز الفقهاء الإنفاق على الدعوة الإسلامية من مال الزكاة ، وهذا يدخل في نطاق مصرف : فى سبيل الله ، لأن الغاية هى تبليغ دعوة الله وجعل كلمته هى العليا وكلمة الكافرين الملحدين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله السفلى .

*** مسألة : إعطاء الزكاة للمستشفيات القومية ؟**

س - نشاهد فى التلفاز إعلانات تحث الناس على توجيه زكاة أموالهم وصدقاتهم لمستشفيات الأورام والكبد والكلى .. ونحو ذلك. فهل نعطى هذه المستشفيات زكاة المال ؟

جـ - لقد أجاز الفقهاء ذلك بشرط أن توجه إلى الأقسام التى تعالج الفقراء حيث لا يجوز أن تعطى الزكاة للغنى أو القادر على العمل ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لاحظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب» .

في رياض المحبة الإلهية تتنزل النفحات القدسية والمعارف الربانية علي قلوب العارفين الذين رفعت لهم ألوية الاصطفاء في سجل الأزل فشربت ذواتهم من معين الحب أحلي كاسات الوصال . وهامت أرواحهم في محيط النور اللانهائي حتي صارت نورا محضا يسبح في النور ، واحتجبت عن عيون الأغيار بحجاب البشرية واستترت بغلاف هذه الترابية ، فالمظهر مع الخلق ، والجوهر مع الحق ، والمعني في قول الشاعر :

وما هو منهمو بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام

من أعلام التصوف

تاج الصوفية:
الإمام الشبلى
رضى الله عنه

وفى ذرى المحبة الشامخة نلتقى بعارف من صفوة أولياء الله تعالى هو تاج الصوفية الإمام الربانى سيدى أبو بكر الشبلى رضى الله عنه .

قطب حلقت روحه بالأفق الأعلى وارتفعت إلى منازل الصديقين ، وولى أسكرته أنوار التجريد فنطق عن حقائق التوحيد بما يقطع أوهام الحائرين وينير دروب السالكين. فلنلتمس زادا من النور المشع من قبس عرفانه لعل جذبة من إشراق فيضه تستل من أعماقنا أستار الحجب ، وتصل بنا إلى ساحل الحقيقة وإلى أفق النور .

ولنأخذ أولا فيما لابد منه من ترجمته الشخصية بالقدر الموصل لمدخل شخصيته :

– فى تحقيق تسميته ذكر كثير من مؤرخى الصوفية أن اسمه دلف بن جحدر الشبلى ، بينما ذهب آخرون إلى أن اسمه جعفر بن يونس . وقد روى السلمى هذه التسمية الأخيرة فى طبقاته عن أحد معاصريه ، ورأى ذلك مكتوبا على قبر الإمام الشبلى ببغداد.

وأيا كان : فالكل متفق على الكنية واللقب اللذين اشتهر بهما سيدى أبو بكر الشبلى.

وقد ولد رضى الله عنه ببغداد سنة ٢٤٧ هـ ولحق بربه سنة ٣٣٤ عن سبع وثمانين سنة ، وهو خراسانى الأصل . وقد نشأ فى بغداد . وكان والده حاجب الحجاب للخليفة الموفق . فتربى الشبلى فى ظلال النعمة والمكرمة آخذا بنصيبه من الدين والدنيا . حيث تفقه على مذهب الإمام مالك واشتغل بعلم الحديث وروى منه الكثير . ومن مروياته هذا الحديث الذى ذكره السلمى بإسناده عن أبى سعيد قال :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لبلال :الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا . قال : يارسول الله كيف لى بذلك ؟ قال : ما سئلت فلا تمنع ، وما رزقت فلا تخبىء . قال : يارسول الله كيف لى بذلك؟ قال : هو ذاك وإلا فالنار» .

ومع روايته للحديث واشتغاله بالعلم فقد ترقى فى مناصب الدولة حتى صار واليا بنهاوند والبصرة ، وأصبح مقربا من الخليفة واتسع مجده وشهرته ، ولكن المقادير كانت تدخر له من العناية ما لم يدر بخلده . فكان بدء عهده بطريق القوم حينما هيأت له الأقدار أن يحضر إلى مجلس الصوفى العارف سيدى خير النساج رضى الله عنه ، فاستمع إلى حديثه فى علوم القوم ورأى ما أبداه الشيخ من عجائب أحواله وخوارقه . وأحس الشبلى بوقع كلمات الشيخ فى أعماق نفسه ووجدانه تكشف له عن مدى تفريطه فى حق مولاه وإعراضه عن طاعة سيده ، فانهمرت دموع ندمه وتوبته وقام من مجلس الشيخ ، وقد تفجرت فى أعماقه ذرات الخشية والإنابة . وعزم على المضى فى طريق مولاه فترك مركزه ورمى بجاهه وشهرته حتى لقد ذهب إلى مقاطعة (ودماوند) التى أقطعه إياها الخليفة ، وقال لأهلها : كنت والى بلدكم فاجعلونى فى حل . وبدأ التحول الخطير فى حياة العارف الشبلى . لقد صار يحس بتيار جارف من التعلق بالله يهز فى أركان نفسه ، وماذا يساوى ملك الدنيا بأسرها بجانب نعيم لحظة يتصل فيها العبد بخالقه؟ أليس منه البدء وإليه المنتهى «فإلام الفرار من الله ومتى الفرار إليه؟» وأسرع الشبلى للقاء الإمام الجنيد سيد الطائفة الصوفية ليتلقى عنه أصول الطريق الصوفى ولينخرط فى سلك أكرم طائفة. إنها طائفة الربانيين من عباد الله .

وعلى أهبة الاستمداد من محيط إمدادات القوم جرى بينه وبين الإمام الجنيد هذا الحوار الحافل بدرر المعانى ، وهو كما يذكره صاحب كتاب التبر المسبوك : أن الشبلى قال للجنيد : (لقد حدثونى عنك أن عندك جوهرة العلم الربانى الذى لايضل صاحبه ولايشقى، فإما أن تمنح ، وإما أن تبيع. فقال الجنيد : لا أستطيع أن أبيعها لك فما عندك ثمنها. وإن منحتها لك أخذتها رخيصة فلا تعرف قدرها . ولكن وقد رزقت هذا العزم فهو علامة الإذن، وبشير التوفيق . فألق بنفسك غير هياب فى عباب هذا المحيط مثلما فعلت أنا . ولعلك إن صبرت وصاحبك التوفيق أن تظفر بها . واعلم أن طريقنا طريق المجاهدين الآخذين بقوله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فاجعل هذه الآية نصب عينيك فهى معراجك إلى ما تريد) .

ووضع الإمام الشبلى قدمه على أول الطريق حيث تلقى نسبته الصوفية عن الإمام الجنيد عن سيدى السرى السقطى عن سيدى معروف الكرخى الذى نهل



بقلم :
د. جودة أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

من نبع آل البيت ، حيث أخذ عن سيدى على الرضا - رضى الله عنه - من جهة كما أخذ عن سيدى داوود الطائى عن التابعين من جهة أخرى . وكان الارتباط بين سيدى أبى بكر الشبلى وسيدى أبى القاسم الجنيد - رضى الله عنهما - يفوق فى مدلوله حد التصور . إنها صحبة الولاية فى طريق الحق عز وجل، وإنها خلة الروح على صراط المحبة ، ولقد كان كل منهما كبيرا فى عين الآخر شامخا فى منزلته سامقا فى رفعته . ولقد بلغ من تقدير الإمام الجنيد لمكانة العارف الشبلى بين أقطاب الصوفية أنه قال (لكل قوم تاج وتاج قومنا الشبلى) إنها كلمة حق من سيد الطائفة . الإمام الشبلى خليق بها وأهل لها ؛ لأننا حينما نقلب صفحات الجهاد الروحى ونستطلع الجانب العلمى عند العارف الشبلى سنجد - ولاشك - سطورا من النور تشير إلى سمو هذه الشخصية وعظم منزلتها ، فمن الناحية العلمية - وقد أشرنا إليها بصدد الحديث عن نشأته - يروى صاحب كتاب تاريخ بغداد بسنده عن الشبلى أنه قال : (كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة) ومرة أخرى يقول الشبلى مشيرا إلى نفسه : (أعرف من لم يدخل فى هذا الشأن حتى أنفق جميع ملكه وغرق فى هذه الدجلة التى ترون سبعين قمطرا مكتوبا بخطه . وحفظ الموطأ وقرأ بكذا وكذا قراءة) .

ويرى صاحب الرسالة القشيرية أن فقيها من أكابر الفقهاء كانت حلقته بجانب حلقة الشبلى فى جامع المنصور ؛ وكان يقال لذلك الفقيه (أبو عمران) وكانت تتعطل عليهم حلقاتهم لكلام الشبلى . فسأل أصحاب أبى عمران يوما الشبلى عن مسألة فى الحيض - وقصدوا إخجاله - فذكر مقالات الناس فى تلك المسألة والخلاف فيها . فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلى وقال : يا أبا بكر : استفدت فى هذه المسألة عشر مقالات لم أسمعها . وكان عندى من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل .

وكان للشبلى لسان عال فى الطريق ومحجة قوية فى الشريعة يشهد بهما كل من تصدى لجداله من الفقهاء ، فقد كان ابن بشار ينهى الناس عن الاجتماع للشبلى والاستماع لكلامه فجاءه ابن بشار يوما ممتحنا فقال له : كم فى خمس من الإبل : فسكت الشبلى فأكثر عليه ابن بشار فقال له الشبلى : فى واجب الشرع شاه وفيما يلزم أمثالنا كلها . فقال له ابن بشار : هل لك فى ذلك إمام ؟ قال نعم . قال : من ؟ قال : أبو بكر الصديق رضى الله عنه حيث أخرج ماله، فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم - ما خلفت لعيالك ؟ قال : الله ورسوله .

فرجع ابن بشار ولم ينه بعد ذلك أحدا عن الاجتماع بالشبلى .

لقد كان وراء علم الشبلى بالشرع علم آخر أخذه عن الله إلهاما بلا واسطة ، وكان يقول عن علم القوم : (ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة) !! فالعلم المكتسب لايقاس بعلم أهل الله وشتان بين علم أخذ عن الخالق وعلم أخذ عن المخلوق .

ثم لنطل على جانب آخر من جوانب الجهاد الروحى عن الإمام الشبلى حيث نرى جهاد النفس فى طاعة الله ، وحيث نشرف على مقام المحبة عن هذا الولى :

إن الشبلى منذ عرف طريق القوم قد قطع على نفسه عهدا بالتجرد لمولاه . فالحب الذى غمر قلبه لله يأبى أدنى مشاركة فاختط لنفسه طريق الجهاد الأكبر مع نفسه وهواه . وبلغ به الحد فى مجاهدته نفسه أنه كان يكتحل بالملح حتى لاينام ويعتاد السهر . وحينما لامه أصحابه فى قلة النوم قال لهم : (سمعت الحق يقول لى : من نام غفل ومن غفل حجب ، وكان هذا سبب اكتحالى بالملح حتى لا أنام) . لقد كان يبيت الليل ساهرا يقطع أنفاس السحر فى قيام لربه ويسكب فى دياجى الليل أنات الخشية والإنابة . إنه الحب الإلهى الذى لايقاس به حب فى الوجود . وإذا كان عشق المخلوق قد أفضى بقيس بنى عامر إلى الجنون بليلاه فكيف بعشق الخالق ؟؟

والمحبة الإلهية لها وصف لايعرفه إلا من ارتوى من سلافها . وقد وصف الشبلى المحب قائلا : (المحبة كأس لها وهج إن استقرت فى الحواس قتلت ، وإن سكنت فى النفوس أسكرت ، فهى سكر فى الظاهر ومحبة فى الباطن) .

وللإمام الشبلى معراج فى الحقيقة يسمو إلى مراقى يضيق عنها حد العبارة ، ولقد عبر عن تلك المراقى السامية فى مقام يسميه الصوفية مقام الاستطالة . حيث يؤذن للولى أن يتحدث بما أنعم الله به عليه. فلقد سئل مرة من أنت ؟ فقال : (النقطة التى تحت الباء) .

وقيل له : لم سميت الصوفية بهذا الاسم ؟ فقال : لبقية بقيت عليهم ، ولولا ذلك ما تعلقت بهم تسمية . ومرمى عبارته : أن الصوفى حين ينقطع عن نفسه لمولاه لايتم له هذا الانقطاع تماما إذ يتبقى له جزء من أنيته وحقيقته . وهذا الجزء هو متعلق التسمية ولولاه لكان عدما محضا، والعدم لا تلحقه التسمية.

أما عن المنهج الذى سار عليه الإمام الشبلى فى تربية المريدين فهو ينحصر فى التعلق التام والدائم بالله تعالى . فإن صفاء القلب يتعكر بأدنى شاغل عن الله.

ومن صور تطبيق هذا المنهج ما ذكره الإمام الشعرانى من أن العارف الشبلى كان يقول لتلميذه الحصرى وهو فى بداية أمره بالطريق (إن خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية غير الله فحرام عليك أن تحضرنى) إنها تربية الرجال لولاية الله . فتفريغ القلب من الدنيا هو أول خطوة على طريق الوصول .

فلماذا نقول عن إمام فى المعرفة ارتفعت فوق قمة المحبة الإلهية أعلامه. وسرت عبر آماد الدهر أقباس أنواره لتوقد مصابيح القلوب وتحدو ركب السائرين إلى نهاية المطاف . فمهما يخط القلم فلن يجف النبع ولن تتطاول الأعين لكى تحدق فى عين الشمس لتحيط بجوهرها . وإنما هو شعاع من الضوء اقتبسناه لنتطلع إلى أفق ملىء بالنور . فرضى الله عن الإمام الشبلى فى الخالدين ، وجمعنا به فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

عبير صبرى بعد ارتداء الحجاب :

المال والنجومية زائلان

للإيمان بالله والعودة إليه طعم وحلاوة ومذاق لا يعرفهم إلا من جربهم.

فعبير صبرى التى قضت فى الفن ست سنوات لا تفكر فى العودة إليه مرة أخرى فهو كما تقول إبداع ورسالة ولكن قرارها بالاعتزال كان نابعا من داخلها لأنها تفرغت للعبادة ومعرفة كل أمور دينها، وكان معها هذا الحوار.

أجرى الحوار : **سمير أحمد**

● بعد ارتدائك الحجاب واعتزالك الفن كيف تقضين يومك ؟!

– لقد تفرغت للعبادة تماما ودراسة الدين لمعرفته معرفة تامة وأنا الآن فى دبلوم الدراسات الإسلامية فى فترة الاختبار والحمد لله الآن أقوم بقراءة القرآن الكريم وحفظ الأحاديث النبوية الشريفة وأنا مشغولة تماما بكل ما يهمنى أن أعرفه عن أمور دينى ومساعدة كل من يحتاج أن أساعده وأمارس حياتى بشكل طبيعى جدا وأتابع القنوات الفضائية وأرى قناة الجزيرة لكى أعرف ما يحدث فى العالم.

● هل كان لأحد تأثير عليك عندما ارتديت الحجاب واعتزلتى الفن ؟!

– دائما ما كنت أفكر فى موضوع الحجاب واعتزال الفن لأنه كان يراودنى دائما شكل الحياة بعد الموت وفيها يكون الإنسان وحيدا فى قبره ليس معه أحد سوى عمله الذى قدمه فى الحياة الدنيا ولحظة الوقوف أمام الله سبحانه وتعالى وبعد ذلك يأتى الجزاء إما خلود فى النار أو خلود فى الجنة. وكل الأشياء التى يصل اليها الإنسان سواء الشهرة أو المال أو النجومية كلها زائلة فكان لابد من وقفة صادقة مع النفس لأنه فى النهاية لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ولذلك قد كان قرارى الذى أنا سعيدة به الآن لأن حياتى تغيرت تماما بتقربى الى الله سبحانه وتعالى وهى أجمل لحظة وأجمل شىء فى الوجود التقرب الى الله بدون اى زيف وهى لحظة صدق نابعة من القلب لأن الله يعلم بواطن الأمور ويعلم السر وأخفى.

● هل تتصلين ببعض الزميلات القدامي وهل كونت صداقات جديدة مع مجموعة الفنانات المحجبات ؟!

– لم تكن هناك فرصة للاتصال وأتركها للصدفة أما الزميلات المحجبات فأنا دائما على اتصال بهن ودائما اسمع لحديث الحاجة هناء ثروت وأتصل بمنى عبدالغنى.

● هل يراودك بعض الندم علي الأعمال الفنية التي قمت بتقديمها قبل الاعتزال والحجاب ؟!

– أنا قضيت فى الفن ست سنوات ولم أتركه كراهية فيه ولكن لكى أرضى الله سبحانه وتعالى وألتزم وأرتدى الحجاب وأنا قدمت أعمالا متميزة وليس فيها ابتذال .

● قرارى بالاعتزال وارتداء الحجاب ليس وليد اللحظة .

● كان يراودنى دائما شكل الحياة بعد الموت .

● أقول لزملائى : إننى الآن أقضى أسعد أيامى وأحس بأننى أؤدى واجبى تجاه الله سبحانه وتعالى .

● من يذق حلاوة الإيمان لا يفكر فى أى شىء يشغله عن الله .

● هل تفكرين في تقديم برنامج ديني ؟!

– سأقدم بعد امتحانات دبلوم الدراسات الاسلامية برنامجا دينيا اجتماعيا ليس فيه أى شىء يغضب الله وليس فيه ابتذال.

● ما رأيك فيمن أقدم علي هذه التجربة من البرامج ؟!

– أشاهد برامجهم وكلهم موهوبون والحمد لله فأنا أرى برنامج الحاج مجدى إمام. وأرى برنامج منى عبدالغنى.

● كانت هناك فترة شهدت تزايد عدد المحجبات بشكل كبير ، كنا نسمع يوميا عن فنانة تتحجب والآن عاد الإيقاع الي هدوئه السابق ؟!

– الهداية تأتى من عند الله سبحانه وتعالى ولابد من طرق الباب والله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ويقول الله سبحانه أنا عند حسن ظن عبدى بى.

– وأنا أقول لزملائى إننى أقضى الآن أسعد أيامى وأجملها وأحس بأننى أؤدى واجبى تجاه الخالق سبحانه وتعالى وقد يخطىء البعض عندما يتصور أن التقرب إلى الله وارتداء الحجاب واتباع أوامر الله سبحانه وتعالى يبعدك عن ممارسة حقوقك الطبيعية المشروعة.

● هناك بعض المحجبات أثرت فيهن فتاوي بعض رجال الدين فهل أنت منهن ؟!

– ليست لى أى علاقة بأى فتوى تخص الفن وأنا اتبعت أوامر الله فقط كون إننى مسلمة.

● خلال عملك بالفن لم تقدمي أعمالا دينية ؟

– لم أقدم سوى فيلم الناجون من النار ولم يعرض حتى الآن.

● هل تراودك فكرة العودة للتمثيل والنجومية مرة أخري بعد ارتدائك الحجاب ؟!

– بصراحة من يذق حلاوة القرب الى الله لا يفكر فى العودة الى اى شىء يشغله فالفن يتطلب وقتا كبيرا وتفرغا تاما لأنه رسالة مهمة فانشغالى الآن بدراسة الاشياء التى تتعلق بالدين تجعلنى لا املك الوقت حتى لو عرضت على أعمال دينية فى الفن فليس عندى وقت.

● مَن من الدعاة تحرصين علي متابعة خطبه ودروسه ؟

– أقرأ لعمرو خالد وأشاهد برنامجه وايضا صفوت حجازى والحبيب على.

● علاقتك بزوجك والأسرة والجيران كيف تغيرت بعد الحجاب ؟!

– علاقاتى أصبحت جميلة ولى صداقات كثيرة ناجحة أما علاقاتى السابقة قبل الحجاب الذى استمر منها لم يكن لمجرد كونى فنانة ومشهورة والغريب أن بعض الناس يخشى التعامل معى لماذا لا أعلم.

● ألا تراودك فكرة الاتجاه الي الدعوة الاسلامية ؟!

– من الممكن أن أكون السبب فى ارتداء كثير من الفتيات من خلال تعاملى وطريقة حجابى وليس شرطا أن أدعو الناس من خلال مجالس او شرائط فهناك صور كثيرة وعديدة للدعوة.

● ماذا تقولين للفنانة التي تخلع الحجاب بعد ارتدائه ؟

– أقول لها لابد أن تضحى وتبذل الجهد فى سبيل الله سبحانه وتعالى وتضحى ببعض المغريات فى سبيله.

● ماذا تطلبين من الله ؟

– أطلب منه أن يرزقنى بالذرية الصالحة التى تنفع الاسلام لأننا فى حاجة إلى شباب متدين ليكون على علم بأمور دينه وأن تكون لديه عقيدة ليتصدى الى الحملات التى تدبر ضد الإسلام فى كل مكان.

● ما نشاطك الآن ؟

– أنا الآن فى طريقى للحصول على دبلوم الدراسات الاسلامية من معهد الدعوة التابع للأزهر الشريف لكى أصقل علمى بأمور دينى.

يوم عاشوراء .. ومقتل الإمام الحسين

ماذا تقولون إن قال النبى لكم . ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم. بعترتى وأهلى بعد فرقتكم منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم. ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

قال النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجه وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب . وعنه صلى الله عليه وسلم قال (من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) وقال صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال (يكفر السنة الماضية) . قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من النور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة إلا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة.

فائدة مكتوبة في التوراة (من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس يتيم أعطاه الله بكل شعرة شجرة فى الجنة عليها من الحلى والحلل مالا يعلمه إلا الله تعالى . ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا إلا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نوراً . ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم وضع فى قبره) وقال (لئن بقيت لأصومن التاسع) .

قتل الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة وكان عمره خمسا وخمسين سنة . ووجد فى جسده الشريف ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة بعد أن فصلت رأسه الشريفة عن جسده الطاهر الشريف (مدد يا آل البيت يا أهل الصبر والعفو .. وألف مدد) .

نفحة من أبناء ومحبى سيدى أبى العباس السبتى بصدفا

أحب أهل الأرض إلى أهل السماء

كلما جاء شهر ربيع الثانى تاتى معه ذكرى سيد الشهداء وسبط الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الإمام الحسين رضى الله عنه . ويأتى مولده رضى الله عنه فى ربيع الثانى عقب مولد جده صلى الله عليه وسلم فى ربيع الأول وكان ذلك من إيحاء قوله صلى الله عليه وسلم «الحسين منى وأنا من حسين» وحب الإمام الحسين فريضة إسلامية لقوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى» والقربى هى كل أقارب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالطبع منهم الإمام الحسين . ولا يكمل الإيمان إلا بحب سيدنا الحسين لقول النبى صلى الله عليه وسلم «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه التى بين جنبيه وأهلى أحب إليه من أهله وعترتى أحب إليه من عترته» .

ولما توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقف أبو بكر الصديق مناديا المسلمين بقوله «أرقبوا محمداً فى أهل بيته» فنحن إذا احتفلنا بمولد الإمام الحسين إنما نرقب فيه جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وحب الإمام الحسين من أقرب الطرق الموصلة لحب الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم «الحسين منى وأنا من الحسين أحب الله من أحب الحسين» فمن أراد أن يحبه الله فورا فليحب الإمام الحسين . ولماذا لايحبه أهل الأرض وقد أحبه أهل السماء فقد ورد عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان جالسا فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين مقبلا فقال : « هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم» وقد تعجب ابن عمر مرة عندما توجه إليه رجل من أهل العراق يسأله عن دم البرغوث ينقض الوضوء أم لا فقال له ابن عمر بعد أن عرف موطنه : عجبا لكم يا أهل العراق تسألون عن دم البرغوث وقد أسلتم دم ابن بنت رسول الله وقد قال صلى الله عليه وسلم «هما ريحانتاى من الدنيا» أى الحسن والحسين .

وروى ابن ماجة عن أبى هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ومعه الحسن والحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه يلثم هذا مرة ويلثم هذا مرة حتى انتهى إلينا فقال رجل يارسول الله إنك تحبهما قال : « من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى» رواه ابن ماجه وأحمد فنحن إذا لثمنا مقصورته إنما نهدفه هو لا حديد مقصورته ... فهنيئا لأهل مصر بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء الإمام الحسين.

عبدالهادى محمد أحمد سليم
من أبناء الدهشان الجنيدى بالفيوم

مدح الحبيب ﷺ

سرى فى دماء الخلق حب نبينا — يا فوز من فى قلبه مولاه
نور على نور يشع هدى — يجرى بقلب المؤمن الأواه
طوبى لمن ذكر الحبيب أمامه — فدعى وصلى عليه يا مثواه
ويل لمن ذكر الحبيب أمامه — فنسى الصلاة عليه يا ويلاه
قد انزل الله العظيم فريضة — ألا تقبل الدعوى بغير سواه
سعت دروب أن تبث سمومها — لكن رب الكون لاينساه
ذكر الحبيب المصطفى كنز لنا — لرضا الإله وحب من نهواه
الله يعلم أن ذكر حبيبنا — فرض علينا وشوقنا لرؤاه
يارب تمم للعباد سعادة — أن ترتوى من بحره الأفواه
واهدى جموع الظلم وأعدل بغيهم — وأغلظ على من لايحتمى بحماه

الدندراوى محمود على على قطب - بدواى - المنصورة - الدقهلية

مولد الإمام الحسين الشهيد

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط رداءه على أربعة من خيار خلق الله وضمهم إليه وقال هؤلاء أهل بيتى وهم «على بن أبى طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين» الذين قال الله فى شأنهم «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» وهم الذين يقول المصلى فى التشهد فى كل صلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . ونخص من هؤلاء الحسين بن على رضى الله عنه فقد ولد بالمدينة المنورة ونشأ فى رحاب البيت الطاهر . أخذ عن أبيه شجاعته وعزة نفسه استمدها من إيمانه بربه ، ونشأ فى رعاية أم عزيزة عظيمة هى فاطمة الزهراء رضى الله عنها أشبه الناس بأبيها خلقا ، وفى ليلة بعد أن صليا العشاء غلب النوم عينى على وفاطمة الزهراء وفى أثناء الليل أحس الحسين الصغير بالجوع فبكى ليوقظ أمه لترضعه لكن النوم كان عميقا فلم تنتبه لبكائه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت ابنته فسمع بكاء الحسين ودخل البيت وأدرك أن الطفل قد جاع ولم يشأ الرسول أن يوقظ الزوجين فأخذ إناء ورأى عنزة فى جانب البيت فحلبها وحمل الطفل الجائع على كتفه وأخذ يسقيه اللبن حتى ارتوى ونام فأرقده بعد أن اطمأن عليه وخرج من البيت وأشرق الصباح وذهب إلى ابنته وسألها أتنامين والحسين يبكى من الجوع أما علمت أن بكاءه يؤذينى .. هكذا كانت طفولة الحسين كلها رعاية من جده محمد صلى الله عليه وسلم تحية لك يا سيد الشهداء فى ذكرى مولدك جمعنا الله معك فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

مصطفى محمد النجار

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

محافظة كفر الشيخ

محمد خاتم الأنبياء ﷺ

محمد يا خاتم الأنبياء   يا من طرد من قلبك الرياء
يا من نزل وحى السماء   وأنت تتعبد فى غار حراء
ريقك دواء لكل داء   دمك وعرقك أطيب من العطور الفيحاء
اعطاك العاطى مكانة علياء   وطهر سلالتك من الفحشاء
كرمك فاق كل الكرماء   وعظمتك فاقت كل العظماء
وجمالك فاق كل الجملاء   وقوتك فاقت كل الأقوياء
وجئت برسالة عظماء   مليئة بالمعجزات والدلائل الفتناء
ما من تشفع لنا يوم اللقاء   وبك تفتح الجنات للأتقياء
يامن صليت إماما بالأنبياء   والقدس فى ليلة الإسراء
وأنك لأعظم العظماء   يا محمد يا خاتم الأنبياء

محمود نجيب جاد محمد على
محافظة قنا - مركز نقادة - طوخ

منين أجيب ناس

منين أجيب ناس ∴ كالشيخ أحمد ياسين
وحماس يشبه حماس ∴ المقاومة فى فلسطين
ناس ماتهاب العدو ∴ فى جهادهم صامدين
تنكتب قصة صمودهم ∴ فى سجل الخالدين
يرجعوا الأرض السليبة ∴ المغتصبة من سنين
وتعود القدس الحبيبة ∴ شامخة رافعة الجبين

★★★

منين أجيب ناس ∴ ما تضعف أو تلين
ثابتة مثل الجبال ∴ العزم فيهم متين
الدم يغلى فى عروقهم ∴ على الطامع ثائرين
يرجعوا جميع حقوقهم ∴ ما فى حق يكون رهين
الحق يعتز بيهم ∴ ما يكونش أبدا مهين
وتفخر الأمة بنضالهم ∴ ويلتئم الجرح الطعين

★★★

منين أجيب ناس ∴ يتمنوا فى كل حين
ينولوا شرف الشهادة ∴ مهللين ومكبرين
يحموا كيان العروبة ∴ كالأسد يحمى العرين
يلبسوا ثوب الكرامة ∴ معززين ومكرمين
ويخلعوا ثوب المهانة ∴ ويختفى ذل الأنين
ويعرفوا بأن اتحادهم ∴ يخشاه الطامع اللعين

★★★

منين أجيب ناس ∴ كقطز وصلاح الدين
يجددوا صرح اتحاد ∴ العرب والمسلمين
فى زمن فيه عنصرية ∴ كأننا من عنصرين
وأصبحت الدول القوية ∴ لوطنا مهددين
ورغم أنهم بسلاح ∴ الارهاب متسلحين
بيتهموا به العرب ∴ فى تضليل واضح مبين

شعر / إبراهيم نعيم - عطف أبو جندى - قطور - غربية

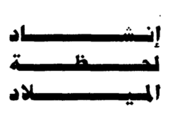
الموت حان

وأسرعوا إلى الخيرات والحسنات ∴ لأن الموت حان لا يأت
ويادروا بمغفرة من ذنوب ∴ لرب العرش والجبروت صاحب الجلالات
ولا تمسكوا بكل فاحشة ∴ وراقبوا الله فى الخفيات
وأحسنوا للفقراء بقول أو بفعل ∴ واطمئنوا لدرجاتكم والحسنات
الموت طبق كل ما فيه مر ∴ لغير المحسنين الفاعلات
وآتوا الإسلام حقه ∴ من صيام وزكاة وصلات
وأمروا بالمعروف ∴ وانهوا عن المنكرات
وآتوا باللسان الرطب ∴ مع بعضكم فى كل الأوقات
الموت حان يا أيها الناس ∴ هل علمتم أن سكرات الموت مسرعات
وأبواب الآخرة لاتغلق ∴ والحساب لا معاف منه مع كل الأموات

الموت حان .. ؟!

شعر / أحمد محمد عبدالحميد - قنا - طوخ

إنشاد لحظة الميلاد



مرحبا بالمصطفى يا مرحبا   نوره زان الوجود الأرحبا
مرحبا يا خير من جاء الورى   بالهدى والحق أصفى مذهبا
يوم ميلاد النبى المجتبى   مشرق الخيرات أزهى كوكبا
يوم وصل الأرض نورا بالسما   عام مولده : أعز العربا
وبه هبت على أم القرى   نسمات الخلد عطرا وصبا
يا أهيل الود قولوا مرحبا   بالذى قد هل طفلا طيبا
ماجد الأعراق موفور الثنا   زاكى الأنفاس أعلى منصبا
قد يراه الله نورا ساطعا   وغدا مسكا حشا وترائبا
ساجدا لله إذا جاء الورى   رافع الأصبع نال المطلبا
واستحال الجذب خصبا ناضرا   لرضيع خيره ما اكسبا
وجهه قد كان يستسقى به   قومه .. غيثا مغيثا أعجبا
فى ربيع العمر شب مكرما   كان أبهى منظرا ومناقبا
كيف لايبقى بقوم سيدا   طاب فيهم عنصرا وعصائبا
يا إمام الرسل يا رمز العلا   يا تمام الفضل جودا أقربا
إن هذا الجمع منكم قد بدا   واليكم قد مشى مستصحبا
فانظر الجمع بموفور الرضا   وارض عنا يوم عرض أصعبا
اسقنا من حوضكم كأس الهنا   واعطنا فى روضكم ما أعذبا
يارفيع القدر جاها وارفا   يا شفيع الناس فيمن أذنبا
إننا بالباب نرجوك الندى   من إله الكون فيضا واجبا
وصلاة الله تحنوكم متى   دام ملك الله فينا غالبا
إننا جمع العشيرة - غرسكم   نرتجى منكم رضا ومواهبا

شعر دكتور / محمد الفاتح مرزوق - بنى سويف

أيا شمس السلام

أيا شمس السلام فلاتغيبى   أضيئى الكون ، طوفى واستجيبى
فصوت الحرب يملأ كل واد   يخوف آمنا ، يعوى كذئب
ولون الدم يصبغ كل لون   ويجرى فى الدروب وفى الجيوب
سيوف الظلم تقطع فى الضعاف   وتسرق أمنهم أعتى القلوب
كأن العدل جرح لايطيب   فيمنعه الطغاة عن الطبيب
فيا من بعتموا أحلى الأمانى   أصيحوا للسلام بلا هروب
وعيشوا فى أمان وانسجام   لكيلا تحصدوا نار الحروب
فإن السلم شمس للبرايا   فلا تدعوا عليها بالغروب

شعر / رمضان عبدالله إبراهيم
سوهاج - أخميم

نور الله

نور محمد فى العالمين قد ظهر   ونور الكعبة للناظرين قد عم وانتشر
آيات بينات واضحة لكل ذى نظر   وتؤمن بها القلوب ولو كانت كالحجر
فهل يا ترى صدق المنكرون أم غضوا البصر   وقولى لهم لاتعجبوا أنها صفة القدر
فيا روضة الإيمان النصر آت ووفدك منتصر   وياكعبة الإسلام إليك تهوى قلوب البشر
فاللهم اجعلنا دوما ممن حج واعتمر   بجاه سيدنا محمد وقدر أبى بكر وعمر
اللهم عيشا بالمدينة وأم القرى يا قادر يا مقتدر   وصلاة على النبى مادام الحل والسفر
اللهم ارزقنا بالرحاب مشاهدة والشمس والقمر   واجعلنا بالمدينة وأم القرى ممن حمد وشكر
اللهم اجعلنا بالروضة ممن صلى وذكر   واجعلنا عند الكعبة من المستغفرين بالسحر
اللهم صل على النبى ما تغذى الشجر   وسلم على النبى عدد قطرات المطر
اللهم اقامه بالمدينة تحار فيها الفكر   ومستقبلا بأم القرى يكون للماضى دروسا وعبر
فاللهم صل على النبى سيد البشر   وسلم عليه سلاما يسعدنى بهذا الخبر
اللهم بشرانا بأن المولى قد أمر   بتحقيق الأمانى فأمر مولانا قد صدر
اللهم بشرانا بأن المولى قد غفر   بالعفو عن الخطايا ما قل منها أو كثر
اللهم صل على النبى صلوات الأثر   وسلم عليه بقدر ما للدوائر من وتر
اللهم اجعلنا بأم القرى من حج ونحر   وهبنا بالمدينة عيشا جزاء لمن صبر
اللهم صل على النبى بالقرآن العطر   وسلم عليه اضعاف المؤمنين ومن كفر
اللهم سكنا دائما بأم القرى كريحان منتشر   وعيشا بالمدينة طيبة فى الافاق منتشر
اللهم صل على النبى الذى بهر   وسلم عليه وآله وصحبه كغيث منهمر
اللهم صل على النبى بالذكر النضر   وسلم عليه وآله سلاما بنور مزدهر
اللهم صل على النبى صلوات درر   وسلم على النبى وآله ما شاء القدر

سميح أحمد محمود إبراهيم كلية التجارة - جامعة الزقازيق

« قصيدة مهداه لسيدنا الحسين »

حين تجلا والنور استهلا * يا طرف تملى * قد زال الظلام
افرحى يا عينى * بنور الحسين * بلغت التمنى * ونلت المرام
إمام أتاكم * قاصدا حماكم * ويبتغى رضاكم * يا نسل الكرام
سعده تعالى * بشره توالى * حظه تلالا * والصفو استدام
فى بيت السيادة * ومهد السعادة * «تعذب العباده» ويحلو الهيام
شربنا طربنا * سكرنا وهمنا * فنينا وغبنا* وراق المدام
سقانا الكريم * رحيق العلوم * حسين العظيم * الشهم الهمام
حباه الاله * عزا واصطفاه * قدرا واجتباه* مبدع الأنام
حباه جمالا* ربه تعالى * فسما جلالا * كالبدر التمام
فهو كالنبى * فى حسن البهى * وخلق زكى * زانه السلام
أبوه الإمام * الفتى الهمام * العلى المقام * ونعم الامام
من حباه ربى * قبولا وحبا* وعلوم غيب * مالها انصرام
فى حق على * الشهم الأبى * البطل القوى* قاهر اللئام
يقول الرسول * والد البتول * البر الوصول * عليه السلام

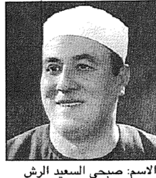
أخـــوة وتعارف

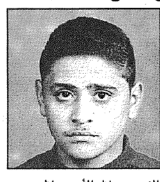


الاسم: الأمير جلال محمد
العنوان: ساحة سيدى جلال الدين السيوطى
الهواية: خليفة السادة الشناوية



الاسم: صبحى السعيد الرش
العنوان: مركز السنطا - المندرة - غربية
الهواية: خلفة السادة الرفاعية





الاسم : جلال الأمير جلال محمد
العنوان : ساحة السادة الشناوية لسيدى جلال بأسيوط
الهواية : قراءة الأحزاب الشناوية

الاسم : محمد خلوصى صادق أمين
العنوان: الساحة الشناوية - بادفو
الهواية: سماع الانشاد الدينى



الاسم: محمود رشدى محمد
العنوان: الساحية السعدية - مدينة السلام
الهواية: حفظ القرآن الكريم

الاسم: أحمد حامد السعدى

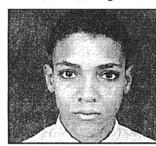
الهواية: التصوف الإسلامى



الاسم: محمد السيد فرحات محمد
العنوان: قرية الهجارسة - كفر صقر - شرقية
الهواية: الخطابة - المراسلة - البحث فى السيرة النبوية



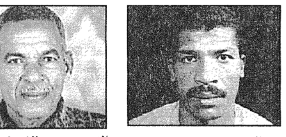
الاسم : محمود نجيب جاد محمد على
العنوان: محافظة قنا - مركز نقاده - قرية طوخ
الهواية: كتابة الشعر

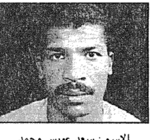


الاسم : أحمد محمد عبدالحميد
العنوان: محافظة قنا - مركز نقاده - قرية طوخ
الهواية: قراءة القرآن والسنة النبوية



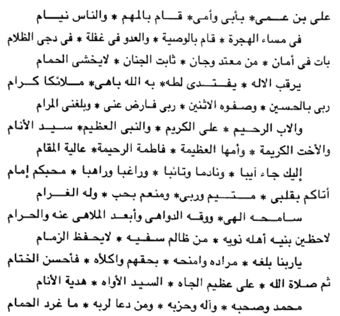
الاسم مصطفى محمد يوسف
السن :الصف السادس الابتدائى
العنوان: مساكن صلاح الدين - الاقصر - قنا
الهواية: حفظ القرآن الكريم (يحفظ ١٢ جزءاً من القرآن الكريم)





الاسم : سعد عويس محمد
العنوان: الساحة الشناوية بادفو
الهواية: زيارة آل البيت - سماع القرآن الكريم

الاسم: محمود الشريف
العنوان : الاسماعيلية
الهواية : الاطلاع الدينى



على بن عمى* بأبى وأمى* قام بالمهم * والناس نيام
فى مساء الهجرة * قام بالوصية * والعدو فى غفلة * فى دجى الظلام
بات فى أمان * من معتد وجان * ثابت الجنان * لايخشى الحمام
يرقب الاله * يفتدى لطه* به الله باهى* ملائكا كرام
ربى بالحسين * وصفوه الاثنين * ربى فارض عنى * وبلغنى المرام
والاب الرحيم * على الكريم * والنبى العظيم* سيد الأنام
والأخت الكريمة * وأمها العظيمة * فاطمة الرحيمة* عالية المقام
إليك جاء آيبا * ونادما وتائبا * وراغبا وراهبا * محبكم إمام
أتاكم بقلبى * متيم وربى* ومنعم بحب * وله الغرام
سامحه الهى* ووقه الدواهى وأبعد الملاهى عنه والحرام
لاحظين بنيه أهله نويه * من ظالم سفيه * لايحفظ الزمام
ياربنا بلغه * مراده وامنحه * بحقهم واكلأه * فأحسن الختام
ثم صلاة الله * على عظيم الجاه * السيد الأواه * هدية الأنام
محمد وصحبه * وآله وحزبه * ومن دعا لربه * ما غرد الحمام

نقله لكم / محمد إمام تونى -
إدارة أبو تيج التعليمية - محافظة أسيوط

مذاق آية في ذكرى النبى الهادى ﷺ

قـال تعـالى «قل إنما أنا بشـر مـثلكم يوحى إليّ» صدق الله العظيم.

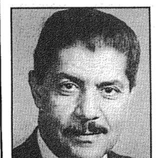
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أول الخلق أجمعين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ثم أما بعد.

ولكتاب الله سبحانه وتعالى تفسير وفهم وطعم.

أما التفسير فله رجاله ومحال أن أكون منهم والفهم أقوال وأفعال والطعم مذاق والمذاق أحوال والحال غرام العشاق والعشق ليس هوى بل إحساس ووجدان.

اذواق حلاوة القرآن في آية من آياته مع الحبيب العدنان نور الأنوار وهدى الرحمن سلسبيل العطشان يسرى في الأرواح فتهيم هيام المشتاق.

قال الرحمن سبحانه وتعالى «إنما أنا بشر مثلكم .... الآية».




إعداد :
على زين العابدين منصور
وكيل مشيخة الطرق الصوفية بالمنوفية
ونائب الحامدية الشاذلية بالزقازيق

فسرها المفسرون ولهم ماقالوا مامعناه أنه صلى الله عليه وسلم بشر كسائر البشر يأكل كما يأكلون ويشرب كما يشربون وينام كما ينامون ويتزوج وينجب ويتاجر ويرعى الغنم ويسرى عليه قانون البشر لأنه بشر.

ولابد وأن يخلق بشر لأنه صلى الله عليه وسلم رسول للبشر وهكذا ...

وهذا تفسير ووصف صحيح وقال أصحاب الفهم (من عرفه صلى الله عليه وسلم ما وصفه ومن وصفه ماعرفه) فلا يعرف حقيقته إلا مولاه سبحانه وتعالى فسكتوا عن الكلام والناس صنفان : الأول يرى بعينه ويفكر بقلبه والثانى يرى بعقله ويفكر بقلبه فقالوا : قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون.

فيا قلبي هيهات وهيهات هيهات .. فأهل المذاق ذاقوا فأذاقوا.

فأهل المذاق تحدثت أرواحهم فقالت أبشر مولاى وسيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ نعم ولكن ليس كسائر البشر فقد قلت ما معناه «لست كهيئتكم إنما أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى».

تعالى ياأخى نتذوق طعم الآية «إنما أنا بشر مثلكم» في الكم ودع الكيف فلسنا أهلا له لم تقل الآية «بشر مثلك» واحد يساوى واحد ولكن مثلكم أى أساويكم كلكم وأزيد فواحد كألف وألف كألف فلكل بشر رتبة ودرجة والناس درجات ومقامات فرب الأسرة يساوى الأسرة وقائد اللواء في الجيش يطلق عليه بمفرده «لواء» ورئيس الدولة يساوى الدولة وقال صلي الله عليه وسلم عن الصديق رفيق الحبيب في هجرته (لو وضع إيمان الأمة في كفة وإيمان أبى بكر في كفة لرجحت كفة أبى بكر رضي الله عنه). فما بالك بصاحب الرحمة المهداه وسيد الأكوان الحبيب المصطفى ﷺ.

تعالى معى ياأخى الكريم بعيداً عن التفسير نتذوق ونفهم.

لو كانت المثلية فرد يساوى فرد في الكم بعيداً عن الكيف لكان القول مثلك لا مثلكم وفرق شاسع وبون أوسع بين اللفظين هذا في الكم.

مثلكم جميعاً من أولكم لآخركم فالقرآن الكريم يخاطب الجميع بما فيهم الزمان والمكان والحبيب صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

كل خلق الله بمعناه الشامل الجامع لكل الخلائق فحينما يقول (إنما أنا بشر مثلكم) أى مثلكم جميعاً وليس بمثل واحد منكم وما دليلى؟ نحن نعلم شريعة أن حدود الله تحاسب بميزان يقول العبد إذا أخطأ يحاسب بنصف الحر وكلما ارتفعت درجة الفرد في المقام زادت القيمة في الحساب.

فحسنات الأبرار سيئات المقربين . فنساء النبى صلى الله عليه وسلم لسن كسائر النساء من اخطأت منهن (حاشا لله) يضاعف لها العذاب ضعفين بيان وتباين للقيمة فما بالك بالشفيع النذير ﷺ.

تعالى نتذوق معا كيف يحاسب الله حبيبه ﷺ فيقول سبحانه وتعالى (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا إذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لاتجد علينا نصيرا).

الدليل من القوى المتين على حفظ ونصرة وعلو شأن وإمامة هذه الأمة وغيرته جل جلاله عليها

بقلم : محمد سعيد محمد المغربى

قال تعالي:

١ - «لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون»١١١ آل عمران.

٢ - «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» «٣ المائدة».

٣ - «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» «٣٢ التوبة».

٤ - «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» «٨ - ٩ الصف» .

«هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» «٣٣ التوبة»

«ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون» «الأنبياء ١٠٥».

«ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» «٥ القصص».

«لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» «١٤ الحشر».

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» «٢٠٠ آل عمران».

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحاتَ لنستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» «٥٥ النور».

وقد قيل شعرا :

وما من يد إلا يد الله فوقها

وما من ظالم إلا سيبلى بأظلم

«وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون»

صدق الله العظيم

سر أبو بكر الصديق من كلام الرجال

قيل في حقه رضى الله عنه وأرضاه.

ما سبقكم أبوبكر بصلاة ولا صيام.. ولكن سبقكم بشيء وقر في صدره . اعلم أن السر الذى وقر فى صدر أبى بكر رضى الله عنه ، وفضل به على غيره هو القوة التى ظهرت فيه يوم انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، فكانت له كالمعجزة فى الولاية على دعوى الرسالة فقوى حين ذهلت الجماعة فإنه لا يكون صاحب التقدم والإمامة إلا صاحيا واعيا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد شهد له فى حياته بفضله على الجماعة بالسر الذى وقر فى صدره ، وليس السر إلا استيفائه مقام العبودية بحيث لم يخل منه شىء فى حقه جل جلاله ، ولا فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والبقية في العدد القادم

الحجرات الشريفة

جوانب من سيرته العطرة فى الحجرات الشريفة



بقلم : اسامة تسوكل

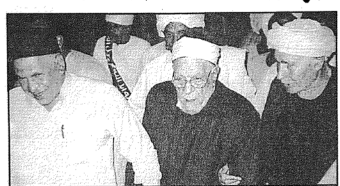
الحمد لله رب العالمين رب السموات والأرضين ومن فيهن والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآل بيته وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يا الله يا حى يا قيوم.

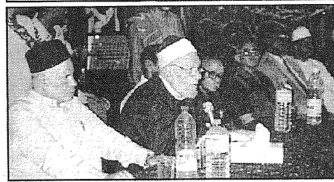
نتابع معا جوانب من السيرة العطرة الشريفة للحبيب صلى الله عليه وسلم فى الحجرات الشريفة فنعرض لسيرته الخاصة مع زوجاته أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن جميعا فهو صلى الله عليه وسلم قدوة الأمة وإمامها ومعلمها فى شئونها الخاصة والعامة، يقول عز من قائل «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» فكان صلى الله عليه وسلم عادلاً بين زوجاته فى جميع الأمور فكان يجعل لكل منهن ليلة على حدة يبيت فيها عندها فتروى أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليها كان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم من مكثه عندنا وكان يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التى هو يومها فيبيت عندها .

أما أم المؤمنين السيدة سودة رضوان الله عليها فآثرت السيدة عائشة رضوان الله عليها على نفسها وطلبت من الحبيب صلى الله عليه وسلم ، أن يجعل يومها للسيدة عائشة رضوان الله عليها، كما تروى السيدة عائشة رضوان الله عليها، عن سيرتها مع الحبيب صلى الله عليه وسلم ، فتقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، «أمرنى أن أتزر وأنا حائض ويباشرنى وأيضا تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يباشرنى وهو صائم ولكنه كان أملككم لأربه وتقول أيضا أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يقبلنى فقلت إنى صائمة فقال وأنا صائم فقبلنى، وكان صلى الله عليه وسلم شديد العناية بآل بيته وكان يحرص على راحتهم ويخشى عليهم ويغار عليهم. ومما ترويه أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضوان الله عليها كنت أنا وميمونة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابن أم مكتوم يستأذن .. وذلك بعد أن ضرب الحجاب قال : قوما أى انصرفا فقالتا إنه مكفوف البصر فقال صلى الله عليه وسلم أفعمياوان أنتما لا تبصرانه فكان من حرصه ألا تجلس زوجاته مع الرجال وإن كان أعمى، ومما يروى عن أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي أتيت النبى صلى الله عليه وسلم أتحدث معه وهو عاكف فى المسجد . فقام معى ليلة من الليالى يبلغنى بيتى فلقيه رجلان من الأنصار فلما رأياه استحيا فرجعا فقال لهما: صلى الله عليه وسلم إنها صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقالا نعوذ بالله سبحان الله وكبر عليهما، فقال صلى الله عليه وسلم ما أقول لكما هذا أن تكونا تظنان سوءا ولكنى متى قد علمت أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وهذا بيان من النبى صلى الله عليه وسلم ودليل على غيرته على أهل بيته.

هذه بعض من سيرته الشريفة مع زوجاته رضوان الله عليهن جميعاً.

المؤتمرات الصوفية التى عقدت خلال شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٥ احتفالاً بسيدنا رسول الله ﷺ







● **حضر سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المؤتمرات التى عقدت بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وهى كالآتى:**

١ – مؤتمر بمدينة السنبلاوين تحت إشراف السيد عامر المنجاح وكيل المشيخة العامة عن بندر ومدينة السنبلاوين. الخميس ٩ ربيع أول سنة ١٤٢٥ – ٢٩ ابريل سنة ٢٠٠٤ وبحضور د. جودة أبواليزيد المهدى عميد كلية القرآن الكريم بطنطا.

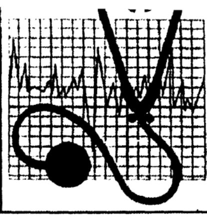
٢ – مؤتمر بمدينة ميت غمر بإشراف الحاج عبدالحى البحراوى وكيل المشيخة العامة عن مركز ميت غمر يوم السبت ١ مايو سنة ٢٠٠٤ – ١١ ربيع أول سنة ١٤٢٥.

٣ – مؤتمر بمدينة أجا باشراف السيد حامد بيصار وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز أجا يوم الاربعاء ٥ مايو سنة ٢٠٠٤ – ١٥ ربيع أول سنة ١٤٢٥ وبحضور د. جودة أبو اليزيد المهدى عميد كلية القرآن الكريم بطنطا.

٤ – مؤتمر بسيدى غازى مركز كفر الدوار بإشراف السيد نضال المغازى شيخ الطريقة المغازية يوم الأحد ٩ مايو سنة ٢٠٠٤ – ١٩ ربيع أول سنة ١٤٢٥.

٥ – مؤتمر بمدينة اسوان بإشراف الشريف محمد الامين نائب الطريقة الرفاعية وبحضور الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسوان يوم ١١ مايو سنة ٢٠٠٤ – ٢١ ربيع أول سنة ١٤٢٥.

عيادة التصوف



يقدمها: ضاحى النجار



د. عاصم الشريف

مخاوف العلاج بالانترفيرون وأتباعه فى مرضى الكبد الفيروسى

●● منذ أن اكتشف فيروس (سي) الكبدي والإنسان يعاني أشد المعاناة، بين حيرة وقلق عميقين، فلا هو قادر علي أن يتعايش مع هذا الكبد المتهالك المظلوم، ولا هو قادر علي تكاليف العلاج الباهظة التي بلغت حوالي ١٣٠٠ جنيه للحقنة الواحدة من الانترفيرون التي تؤخذ في الأسبوع مرة واحدة علي الأقل هذا إلي جانب إضافة بعض الأدوية الأخري في تجربة جديدة مثل الريبافيرين، وزاد الأمر سوءا أن نسبة عالية من المرضي المصابين بالتهابات كبدية تكمن في الريف المصري وأنها تتعامل في البداية مع الطبيب الناشيء فأصبح الهم يلاحق هذا المريض من كل جانب فكيف يكون التصرف؟ ●●

تساؤلات عديدة بالطبع ليست لها إجابة مقنعة لأن المرض يزداد بصورة بشعة.، وأصبحت الأدوية الممثلة فى الانترفيرون هى الأخرى عاجزة عن الشفاء، وبدأت تلوح فى الأفق العملية البديلة للعلاج والتى تكمن فى الزراعة الكبدية، وهى الأخرى مشكلة فى حد ذاتها، حيث يقول أطباء زراعة الكبد العالمى (اليابانى) بأن مريض الكبد الذى تجرى له عملية زراعة للكبد المتهالك نسبة نجاحها لاتتعدى ٥٠٪، وأن استعمال المريض للأدوية المثبطة للمناعة تظل مع المريض مدى الحياة.

إذن هى بحق معضلة ومشكلة الله وحده هو القادر على حلها. لكن هل لوزارة الصحة المصرية دور فعال أمام تفاقم هذه المشكلة؟ على الأقل ما يمكن أن ينتظره المرء أو الإنسان عموما هو إراحة المريض من آلام الكبد وخراب بيته ولو حبذا أنه سوف يكون له أولاد وزوجة تنتظر القدر المشئوم حين رحيل زوجها بعد أن يكون قد صرف كل ما يملك من قوت أولاده.

على أية حال عقدت جامعة الأزهر مؤتمرا علميا حول هذه المشكلة لتفادى وتقديم ما يمكن أن يقدم لهذا المريض التعس.

يقول الدكتور عاصم الشريف استاذ أمراض الكبد والجهاز الهضمي بطب الأزهر ورئيس المؤتمر: أن العلاج بالانترفيرون الممتد المفعول مع الريبافيرين لاتتعدى نسبة شفائه أكثر من ٢٣٪ فى معظم الحالات حتى مع زيادة جرعة الانترفيرون إلى ثلاث مرات أسبوعيا، وهذا يعد تجربة جديدة فى البحث عن قدر ولو ضئيل من الشفاء - بإذن الله طبعا - من مهلكات فيروس (سى) ومما يصعب من فرص الشفاء أن تكون الإصابة بفيروس (سى) معها إصابة أخرى بفيروس (أ) مثلا هنا تكون نتائج العلاج بالانترفيرون لفيروس (سى) سلبية للغاية مع تناوله إلى جانب بعض الأدوية الأخرى كتجربة البحث عن حل لهذه المعضلة، لذلك فإن هذه المعطيات لابد للطبيب أن يعيها عند تعامله مع هذه الفئة من مرضى الكبد، لهذا كان اهتمامنا بالأطباء الشبان لمعرفة كيفية مواجهة هذه النوعية من الأمراض المستعصية، وفى مؤتمرنا هذا الذى قدم إليه ما يقرب من ١٦ بحثا طبيا جديدا تتناول صميم هذه المشكلة بهدف وضع بروتوكول محدد ومقنن لتحديد المدة الزمنية اللازمة للعلاج من جراء التهاب الكبد وإصابته بفيروس (سى) ومن ثم المدة الزمنية اللازمة لأخذ عقار الانترفيرون وتوابعه.

وعلى جانب ذات الأهمية أن هناك محاذير كثيرة وشديدة القلق نجد أنها تحد من الاعتماد على الانترفيرون كوسيلة علاجية لمرضى فيروس (سى) خصوصا ونحن نعلم أن ثمن الحقنة الواحدة منه قد تعدت الـ١٣٠٠ جنيه، وعلى المريض أن يقوم بأخذها ثلاث مرات أسبوعيا فكيف يتم تدبير هذا المبلغ ونحن ندرك تماما الحالة الاقتصادية لغالبية الشعب المصرى المكلوم؟

ونظرا لأهمية هذا الموضوع كما يقول الدكتور / عاصم الشريف رئيس المؤتمر فإننا حاولنا أن نجمع أكبر أطباء الكبد فى مصر، والذين لهم اسهامات جليلة وعديدة فى هذا الاتجاه.. لذلك نجد أن الدكتور عبدالرحمن الزيادى استاذ أمراض الكبد بجامعة عين شمس يحدد لنا الشروط الواجب توافرها فى المريض الكبدى عند استعماله للانترفيرون فى عدة نقاط هى:

لابد أولا أن تثبت تحاليل "بى. سى. آر" وجود الفيروس داخل جسم المريض بالكبد، وأن تكون انزيمات الكبد عالية بدرجة مقلقة، بحيث تكون زائدة عن المعدل الطبيعى مرتين ونصف، وكذلك عينة الكبد لها دور مهم عند تناول الانترفيرون وتوابعه.

غير أنه فى حالة إلتهابات الكبد الطفيفة أو إذا كانت نسبة التليف بالكبد عالية بدرجة كبيرة هنا لاينبغى على الإطلاق اعطاء المريض الكبدى عقار الانترفيرون، لذا فإنه عند حدوث مثل هذا فإنها تصبح مشكلة كبيرة تواجه الأطباء عندما تنطبق هذه الشروط على المريض الكبدى غير أن هذا المريض ربما يكون مصابا بمرض السمنة

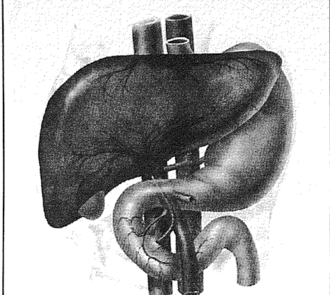
الشديدة وكذلك مريض السكر ويدخن بشراهة فى مثل هذه الحالات لابد أن يعالج المريض من هذه الأمراض قبل البدء فى العلاج بالانترفيرون وتوابعه، ويشير د. الزيادى إلى أن فيروس (سى) يعد فيروسا مخادعا وهو بذلك يعد مشكلة فى علاجه، مع العلم أنه قد تم التعرف عليه غير أنه لم يتم بالتحديد التعرف على مكوناته بصورة كاملة مثل باقى الفيروسات الأخرى.

وعن القيمة الضررية الحادثة من العلاج بالانترفيرون وآثاره السلبية على أعضاء الجسم الأخرى يضيف د. الزيادى بأن العلاج بالانترفيرون وتوابعه له قواعد، فلو أعطى فى حالة متأخرة مع نسبة تليف عالية هنا قد تحدث الاصابة بالأورام السرطانية من جراء تليف الكبد الكبير هذه النسبة قد تصل إلى ٤٪ فى المرضى لأن الانترفيرون يؤثر على مناعة الجسم، أما العلاج بالأوزون قد يكون عاملا مساعدا ومنشطا لخلايا الجسم واصطياد الشوارد الحرة فى الجسم، أما فى الحالات المتأخرة فلا يجدى معها سوى زراعة الكبد الجديد وبالذات فى حالات نزف دوالى المرئ والاستسقاء والغيبوبة الكبدية.

ومن ثم يرى د. الزيادى أن أفضل مدة زمنية للعلاج بالانترفيرون هى ٦ أشهر غير أنها قد تكون قابلة للزيادة شهراً أو اثنين طبقا للحالة وتكلفة العلاج، قد تصل فى النهاية ٤٠ ألف جنيه وقد تفشل إلى جانب أنها قد تصيب - غير أننى قد قدمت اقتراحا جديدا بإنتاج دواء جديد محلى للعلاج الثلاثى خالى من الانترفيرون ليغطى شريحة كبيرة من المرضى لاتسمح ظروفهم الاقتصادية بالعلاج بالانترفيرون.

ليس كل مرضى الكبد يحتاجون للعلاج

وضمت الأبحاث الجديدة التى قدمت للمؤتمر بحثاً جديداً



قدمه **الدكتور مدحت السحار استشاري يشير فيه** إلى أن ٧٠٪ من مرضى الفيروس (سى) لايحتاجون إلى العلاج، ولايعانون من مشاكل لأنهم مصابون بالتهابات كبدية فقط أما الـ٣٠٪ الآخرين فيحدث لهم تليف إلى جانب بعض المضاعفات المرضية الأخرى، لذا بدأنا بتجربة فريدة فى بعض المستشفيات بإعطاء الانترفيرون عن طريق ثلاث حقن أسبوعيا، لكن نسبة الشفاء أثناء العلاج فقط كانت عظيمة حيث وصلت إلى ٧٠٪ وبعد انتهاء الكورس تحدث انتكاسة أخرى للمريض، لذا يجب اعطاء الانترفيرون لمدة ٦ أشهر وبعد آخر جرعة يتم عمل تحاليل لمعرفة نسبة الشفاء، الغريب فى الأمر أن نسبة الشفاء لم تزد على ٢٣٪ بمعنى أن كل عشرة من مرضى الكبد يشفى منهم اثنان فقط، وتظل ٨ حالات كما هى، وبعد إضافة الريبافيرين للانترفيرون كعامل مساعد (أى علاج مزدوج) وصلت النسبة من الشفاء إلى ٣٥٪ وحتى مع استعمال الانترفيرون طويل المفعول اسبوعيا مضافا إليه أقراص الريبافيرين نجد أن نسبة الشفاء قد تعدت ٥٠٪.

هذا يعطينا فكرة علمية أننا لم نصل إلى مجموعة دوائية متكاملة من العلاج لعلاج الفيروس (سى) بذلك أصبحنا فى احتياج إلى اضافة دواء أو اثنين آخرين لتقييم التجربة الجديدة بالاضافة طبعا إلى الانترفيرون والريبافيرين حتى نصل إلى معدلات طبية جيدة.

بعد هذه التجارب إنتابت الأطباء حيرة كبيرة، استقر بهم الرأى إلى دراسة المرضى الذين اقتربت نسبة شفاؤهم من ٦٠٪ لمعرفة ظروفهم، فاكتشفوا أن هؤلاء المرضى تحقق لهم الشفاء فى بداية الثلاثة أشهر الأولى من العلاج، هذا يعنى أننى كطبيب - كما يقول د. مدحت السحار - غير مضطر لأن أصف حقن الانترفيرون ومعها الأدوية الأخرى لمدة ١٢ شهرا على الأقل. وهنا ومن خلال الدراسة البحثية الطبية التى قمت بإعدادها استطيع أن أخرج بقاعدة علاجية وهى أن يتوقف المريض المصاب بفيروس (سى) وقد تعاطى علاج الانترفيرون ومعه بعض الأدوية الأخرى عند مدة ثلاثة أشهر من تاريخ بدء العلاج، ثم يقوم بإجراء تحليل عن طريق الدم لعد الفيروسات، فلو كان العد سلبيا يصبح المريض هنا من المرضى المهيئين للشفاء، ومن خلال الشريحة التى أجريت عليها البحث خلال الثلاثة أشهر الأولى من العلاج وجدت أنهم من أعمار صغيرة، ولايعانون من أية تليفات كبدية، وأن انزيمات الكبد لديهم زائدة مرة ونصف المرة عن المعدل الطبيعى وبذلك أصبحوا فى احتياج شديد للتدخل العلاجى الدوائى وفقا لبروتوكول طبى معين يتم بعد بحث كل حالة على حدة وبتأن شديد حتى لانهدر صحة الإنسان وماله ❑

النافذة الأخيرة

بقلم : محسن فهمي



لماذا أهانوا مصر في زيورخ ؟!

●● اختلف مع الذين يعتقدون أن صور التعذيب التى نشرت للسجناء العراقيين فى مختلف أنحاء العالم نشرت من وراء الإدارة الأمريكية ورغم أنفهم..

فعلى الرغم من أن هذه الصور شكلت رأيا عالميا لصالح قضية العراق وضد المحتلين إلا أننى أعتقد أن المخابرات الأمريكية كانت تريد تحقيق أكثر من هدف من نشر الصور لأنه لا يمكن تصديق أن يسمح للجنود الأمريكان أنفسهم تصوير آلاف من صور التعذيب المقززة بهذه البساطة داخل سجن محكم الحراسة والإدارة بدون يد خفية تريد هذا الأمر أن يتحقق وينشر على الملأ خاصة وأن الصور غاية فى الوضوح مما يدل على أن الذين كانوا يقومون بهذا العمل كانوا يستخدمون آلات تصوير حديثة للغاية بالإضافة إلى التقنية الفنية التى كانوا يتمتعون بها لأن تصوير السجناء وهم يعذبون داخل الحجرات المغلقة وفى كل هذه الأوضاع لا يمكن أن يتم بهذه البساطة التى تحدثوا عنها.. ولا يمكن أن تتم بشكل تطوعى فلا يمكن أن يسمح لأحد بتصوير هذه الأمور من أجل ممارسة هواية التصوير وإنما الذين قاموا بهذا العمل كانوا مجموعة من المحترفين على أعلى مستوى فنى ويظهر ذلك من مئات الصور التى أخذت من أوضاع متنوعة تظهر براعة المصور واحترافه.

لكن ما الهدف من نشر الصور بهذا الشكل والإساءة إلى ديمقراطية المحتلين؟ أتصور أن هناك أكثر من هدف منها الرد على الذين شوهوا جثث الأمريكان بعد قتلهم فى الفلوجة برسالة واضحة بأننا يمكننا أن نعذبكم لو مارستم هذا العمل مرة أخرى ومنها بث الرعب فى قلوب المقاومة من السقوط فى أيدى المحتلين خاصة وأن المحتل يمارس نفس أعمال الصهاينة من القبض على الأهالى بدون جريرة سوى جريرة أن أبناء الشعب يواصلون المقاومة ومنها اهانة الأمة العربية كلها وتخويفهم وتخويف حكامهم بأن هذا المصير هو الذى ينتظركم عندما يأتى عليكم الدور ويكفى صورة الرجل الذى يتبول على أسير عراقى وكأنه يتبول على الأمة بكاملها.

ومنها محاولة لتجميل صور أمريكا البشعة من جديد بالإعلان عن محاكمات وهمية وأبعاد وفصل من تسببوا فى هذا العمل ثم التبرير للإفراج عن المسجونين الذين قبض عليهم من الأصل بدون توجيه أى تهم لهم.. وقد أدان كل المسئولين فى أمريكا هذا العمل وظهروا وكأنهم لا يعلمون بما يحدث حتى وزير دفاعهم المجرم رامسفيلد ادعى عدم معرفته ورغم من يطالبون باستقالته لم يخرج أحد من منصبه وظل الحال على ما هو عليه فى تخطيط محكم ومدبر.. قد يكون هناك أسباب أخرى لم نصل إليها لكن لا يمكن أن أصدق أن هذه التمثيلية الامريكية يمكن أن تقنعنى بأنهم ديمقراطيين أو أنهم دعاة سلام ذهبوا للعراق من أجل البناء والحرية وليس من أجل الاحتلال والسرقة والنهب والقتل والتعذيب..

●●●

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية خانه التوفيق تماما فى اختيار موضوع «التسامح» عنوانا لمؤتمرهم السنوى هذا العام.. فقد جاء فى توقيت تتقدم فيه إسرائيل بإبادة شعب والاستيلاء على أرضه ومقدساته وتقوم أمريكا بالاستيلاء على وطن والاستيلاء على ثرواته وبدلا من الدعوة إلى مساندة الفلسطينيين والعراقيين بالدعوة إلى الكفاح والجهاد ولنصرة المجاهدين وطرد المحتلين، جاء العنوان مخيبا للآمال.. التسامح مع من؟! مع الذين سلبوا أرضنا ومقدساتنا وثرواتنا وينزلون بأهلنا أشد أنواع العذاب والقتل وسفك الدماء.. نحن لا نقر قتل المدنيين فى أى مكان.. وحسناً فعلت المقاومة الفلسطينية بقتل الجنود الإسرائيليين بدلا من العمليات الاستشهادية ضد المدنيين حتى لا يستغل هذا الاسلوب فى زيادة عدد القمع والتأييد الغربى.

وبعد زيادة قتلاهم فى غزة يطالبون بالانسحاب السريع من المدينة بدون قيد أو شرط مثلما انسحبوا من جنوب لبنان.. فلتواصل نفس الأسلوب حتى يخرج المحتل من كل الأراضى العربية ولنختر لمؤتمراتنا الإسلامية الموضوعات التى تتفق مع ما يجرى فى أرض الواقع حتى لا يظن عدونا أنها رسالة استسلام واضحة ليس لها مبرر.

●●●

خسرنا تنظيم نهائيات كأس العالم سنة ٢٠١٠ رغم ما تكبدناه من أهوال فى إعداد الملف وفى الانفاق على استقبال الوفود والدعاية والسفريات وغيرها وقد أشيع أن ما تكلف يتجاوز ٢٥٠ مليون جنيه والله أعلم بالرقم لكن للاسف تعاملنا مع الأمور بسطحية شديدة وفى أحيان أخرى بغباء محكم .. أولا فى اعتقادى أن قرار اختيار البلد الذى ينظم نهائيات كأس العالم ليس من اختيار المكتب التنفيذى فقط الذى يضم ٢٤ صوتا من مختلف أنحاء العالم بل هناك قوة كبيرة تقف وراء هذا الاختيار وليكن قوة اليهود أو قوة أمريكا المسيطرة على كل اجتماعات الكرة الأرضية وتحاول أن تجعل كل القرارات إما لصالحها أو على الأقل فى نفس الاتجاه .. وأتصور أن حدثاً مثل تنظيم نهائيات كأس العالم لن يذهب أبدا إلى دولة إسلامية لتستفيد منه وتظهر براعتها الإدارية وسلوكها الحضارى بالإضافة إلى المكسب المادى الذى يفوق العشرة مليارات دولار لكن الذى حز فى نفسى ولم أجد له تفسيراً حتى الآن أن الفيفا نصحت تونس بالانسحاب ورفضت ملف ليبيا لعدم اكتماله واخرجت الدولتين من المنافسة محتفظتين بكرامتهما وشجعت مصر بأن لها أمل كبير فى المنافسة وأن فرصتها عظيمة والجميع يعلم داخل الفيفا أن فرصة مصر تساوى صفراً، وقد كان، وفازت جنوب أفريقيا بـ ١٤ صوتاً وخرجت المغرب مرفوعة الرأس بعد أن حصلت على عشرة أصوات وأهينت مصر التى لم تحصل على صوت واحد.. لماذا فعلوا ذلك بمصر ورغم كل مواقفها السياسية المعتدلة وكرمها الحاتمى فى استقبال ضيوفها؟!..



الروضة النبوية الشريفة